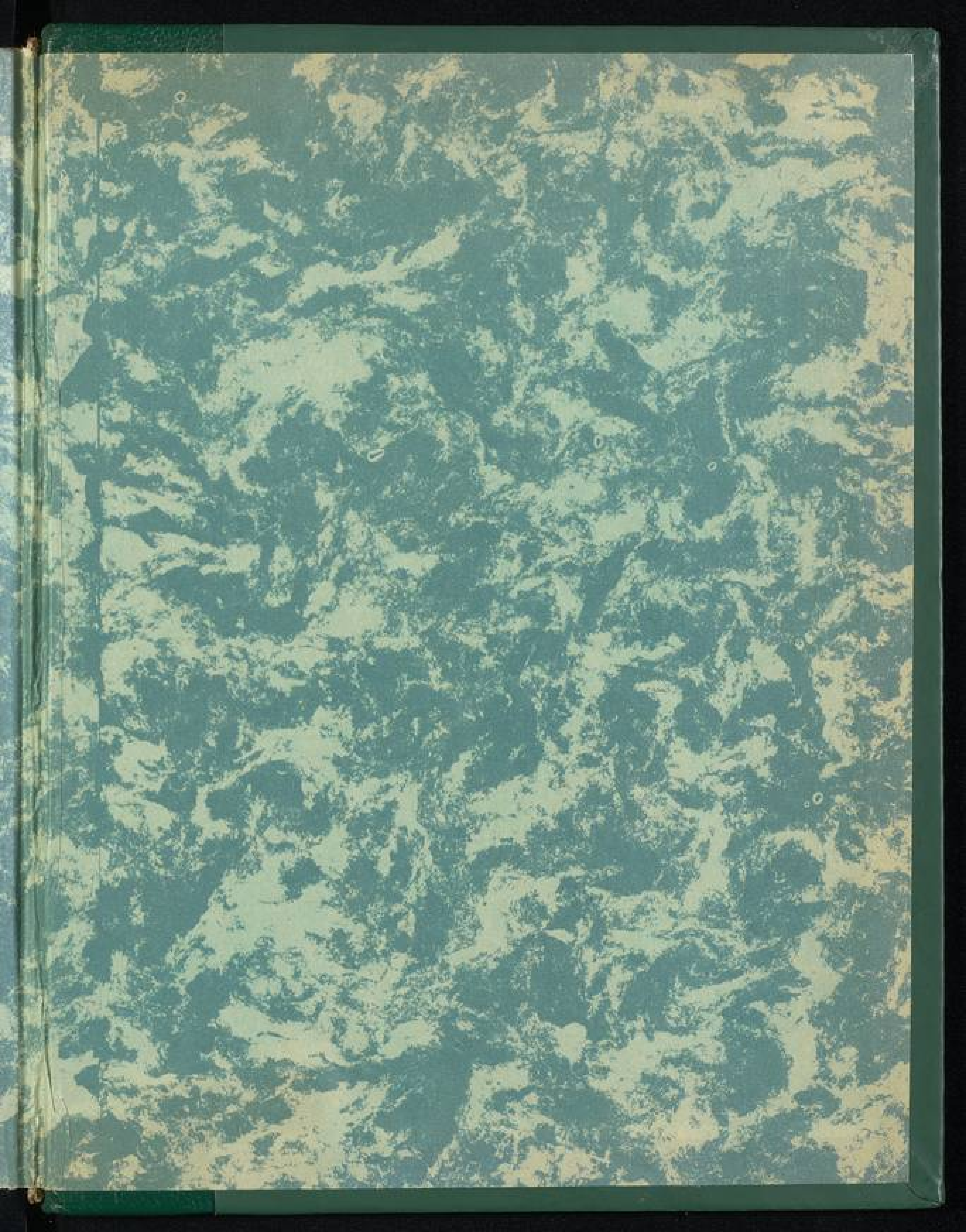
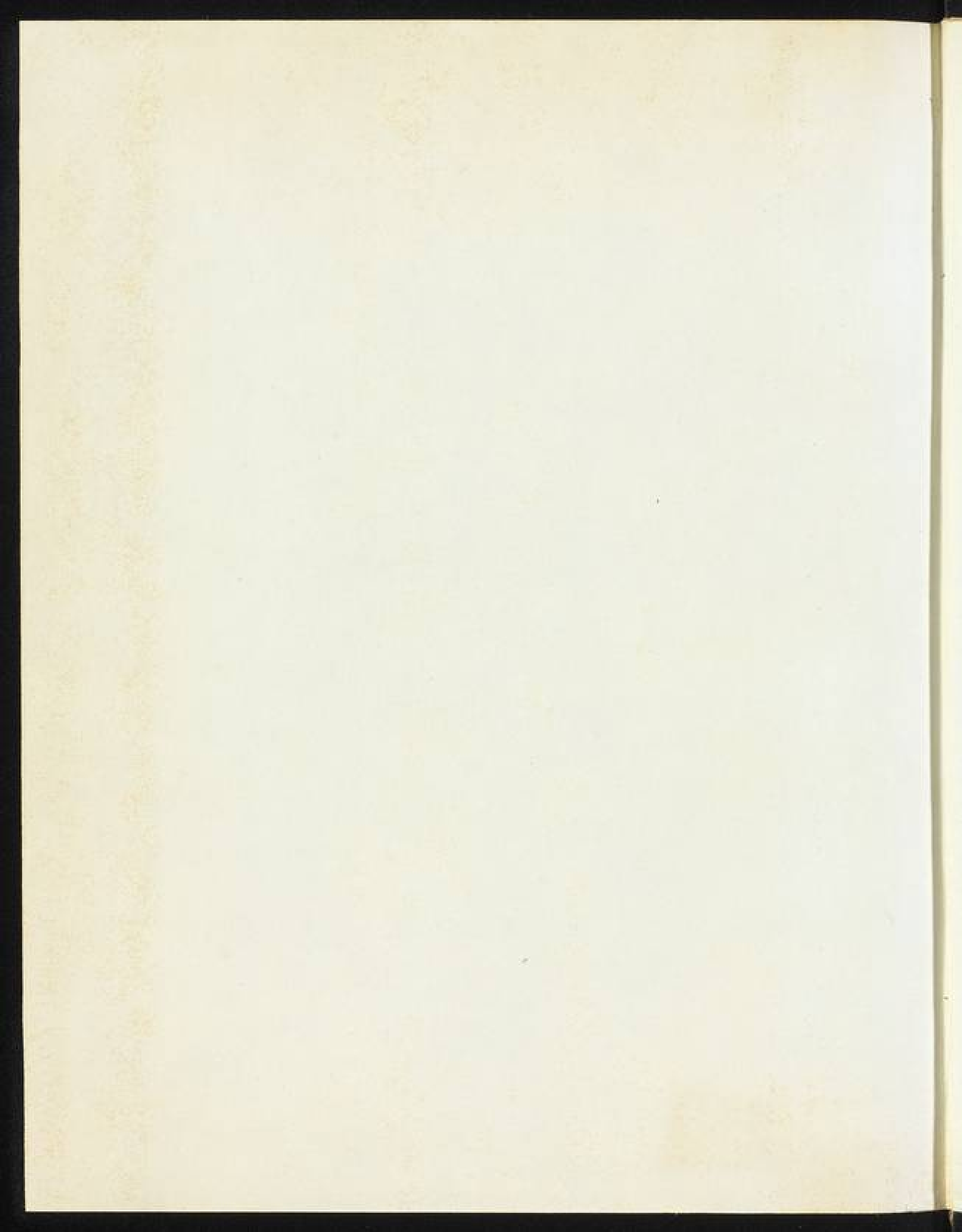
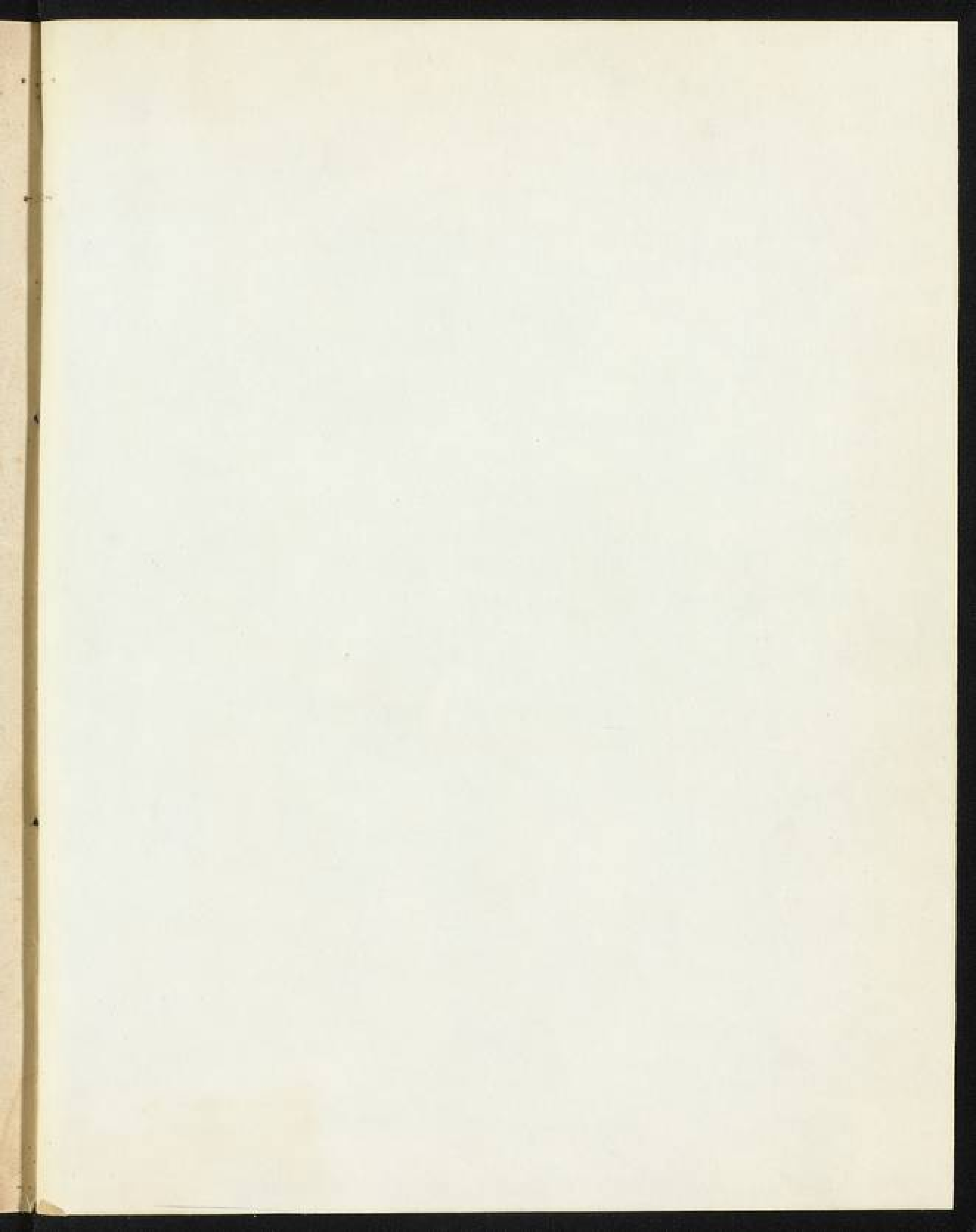





PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY PAIR
32101 035012010







قنيل البشر فيمن يظلهم الله بظل العرش

أو منيل العبد مناه بمن يظلهم الله

للشيخ الإمام، العلامة العمدة الهمام، مربي المريدين

ومرشد السالكين، وكنز الدراية واليقين، ولي الله

تعالى أبي عبد الله سيدي محمد مصطفى ماء العينين ابن الشيخ

محمد فاضل بن مامين الشريف الحسني الإدريسي

الشنقيطي رضي الله عنه وأرضاه

ونفعنا به

آمين

*

بسم الله ما شاء الله لا قوة إلا بالله وصلى الله على محمد رسول الله
بسم الله الرحمن الرحيم والسلام على نبيه الكريم

الحمد لله خالق العرش والفرش والسلام على من يرمى للجأش
وبعد فيقول أفقر العبيد الفقير عبيد ربه وأسير ذنبه ماء العينين
ابن شيخه الشيخ محمد فاضل بن مامين نفع الله بهم وللمسلمين آمين
أردت أن أجمع في ورقات ما أتى به الإمام القسطلاني في كتابه
إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري فيمن يظلهم الله بظل العرش يوم لا ظل إلا
ظله وسميته فتيل النشر فيمن يظلهم الله بظل العرش
أو فتيل العبد مناه فيمن يظلهم الله وربما زدت عليه بما أتيت له
بلفظة زد والله أسأل أن ينفع به كل من يحضر وأن يجعله في من الأسباب
الموصلة للنعيم المؤبد إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير وسأبتدئ
بالحديث الذي أخرجه البخاري واستكمل ما يعني القسطلاني عند شرحه وبعد
ذلك أجيء بشرحه وبعده بغيره إن شاء الله وها هو قوله عن أبي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سبعة يظلهم الله تعالى في ظله
يوم لا ظل إلا ظله إمام عادل وشاب نشأ في عبادة الله ورجل قلبه معلق
في المساجد ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ورجل دعته
امرأة ذات منصب وجمال فقال إني أخاف الله ورجل تصدق بصدقة فأخفاها
حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه قوله
سبعة أي من الأشخاص ليدخل النساء فيما ذكر أي يدخل فيه شرعا فلا يدخلن
في الإمامة العظمى ولا في ملازمة المسجد لأن صلاتهن في بيتهن أفضل نعم
يمكن أن يكن ذوات عيال فيعدلن فيدخلن في الإمامة كغيرها كما سيذكر إن شاء
الله وحينئذ فالتعبير بالرجال لا مفهوم له لكن مفهوم العدد بالسبعة فقد روي

الا ظله الذي خصه الخ كثيرة غير هذه اي جمعها شيخنا الحافظ ابو الخير
السخاوي في جزء فبلغت مع هذه السبعة ثنتين وتسعين بتقديم الفوقية على
المهملة وقوله سبعة مبتدأ خبره يظلهم الله تعالى في ظله اضافة الظل
اليه سبحانه وتعالى اضافة تشريف كناقة الله والله تعالى منزه عن الظل اذ
هو من خواص الاجسام فالمراد ظل عرشه كما في حديث سلمان عند سعيد بن
منصور باسناد حسن وقيل ظل طوبى او ظل الجنة ورد بان قوله يوم
لا ظل الا ظله فان المراد يوم القيامة وظل طوبى او الجنة انما يكون بعد
الاستقرار فيها وهذا عام والحديث يدل على امتياز هؤلاء على غيرهم وذلك
لا يكون الا في القيامة حين تدنو الشمس من الخلق وياخذهم العرق ولا ظل ثم
الا للعرش وهؤلاء السبعة اولهم امام عدل بسكون الدال يقال رجل عدل
ورجال عدل وامرأة عدل وهو الذي يضع الشيء في محله او الجامع للكمالات
الثلاث الحكمة والشجاعة والعفة التي هي اوساط القوى الثلاثة العقلية
والغضبية والشهوانية او هو المتبع لاحكام الله والمراد به كل من له نظر
في شيء من امور المسلمين من الولاة والحكام ولابن عساكر امام عادل اسم فاعل
من عدل يعدل فهو عادل والثاني شاب نشأ في عبادة الله لان عبادته اشق
لغلبة شهوته وكثرة الدواعي له على طاعة الهوى وزاد حماد بن زيد عن
عبيد الله بن عمر فيما اخرجه الجوزقي حتى توفي على ذلك وفي حديث سلمان
افنى شبابه ونشاطه في عبادة الله والثالث رجل قلبه معلق في المساجد
اي بها من شدة حبه لها وان كان خارجا عنها وهو كناية عن انتظاره اوقات
الصلاة فلا يصلي صلاة ويخرج منه الا وهو ينتظر وقت صلاة اخرى حتى يصلي
فيه والرابع رجلان تحابا في الله لا لغرض دنيوي اجتمعا عليه اي على
الحب في الله وتفرقا عليه فلم يقطعهما عارض دنيوي سواء اجتمعا حقيقة
ام لا حتى فرق بينهما الموت والخامس رجل دعته بطلبته امرأة ذات منصب
بكسر الصاد اي صاحبة نسب شريف وجمال اي نفسها للزنا او للتزوج بها
فخاف ان يشتغل عن العبادة بالاكتساب لها او خاف ان لا يقوم بحقها لشغله

٢ شاب



بالعبادة عن التكسب بما يليق بها وان قل الكسب كما يدل عليه السياق وقال
بلسانه او بقلبه ليزجر نفسه اني اخاف الله والسادس رجل تصدق
بصدقة تطوعا فاخفاها حتى لا تعلم شماله بنصب ميم تعلم نحو سرت
حتى تغيب الشمس ويجوز رفعها نحو مرض زيد حتى لا يرجونه علامة الرفع ثبوت
النون وشماله بالرفع على انها فاعل لفعله لا تعلم ما تنفق يمينه جملة في
محل نصب على المفعولية اي لو قدرت الشمال رجلا متيقظا لما علم صدقة اليمين
للمبالغة في الاخفاء وصور بعضهم اخفاء الصدقة بان يتصدق على الضعيف
في صورة المشتري فيدفع له مثلا درهما فيما يساوي نصفه فالصورة مبايعة والحقيقة
صدقة واثبت عن بعضهم انه كان يطرح دراهمه في المسجد ليأخذها المحتاج
والله اعلم والسابع رجل ذكر الله خاليا من الناس او من الالتفات الى
غير المذكور تعالى وان كان في ملإ ففاضت اي سالت عيناه اسند الفيض الى
العين مع ان الفائض هو الدمع لا العين مبالغة لانه يدل على ان العين صارت
دمعا فياضا ثم ان فيضها كما قاله القرطبي يكون بحسب حال الذاكر وما ينكشف
له ففي اوصاف الجلال يكون البكاء من خشية الله كما في رواية زيد بن حماد عند
الجوزقي بلفظ ففاضت عيناه من خشية الله وفي اوصاف الجمال يكون شوقا
اليه تعالى **فرع** قال الخ اي كما في روح البيان الذكر فمنه يكون باللسان ومنه يكون
بالقلب ومنه يكون بالجوارح فذكرهم اياه باللسان ان يحمدوه ويسبحوه ويمجدوه ويقرءوا
كتابه وذكرهم اياه بقلوبهم على ثلاثة انواع احدها ان يتفكروا في الدلائل الدالة
على ذاته وصفاته ويتفكروا في الجواب عن الشبه العارضة في ملك الله وثانيها
ان يتفكروا في الدلائل الدالة على كيفية تكاليفه واحكامه واوامره ونواهيه
ووعده ووعيده فاذا عرفوا كيفية التكليف وعرفوا ما في الفعل من الوعد وما في
الترك من الوعيد سهل عليهم الفعل وثالثها ان يتفكروا في اسرار مخلوقات الله
حتى يصير كل ذرة من ذرات المخلوقات كالمرآة المجلوة المحاذية لعالم القدس
فاذا نظر العبد اليها انعكس شعاع بصره منها الى عالم الجلال وهذا المقام مقام
لا نهاية له واما ذكرهم اياه تعالى بجوارحهم فهو ان تكون جوارحهم مستغرقة

درهم

في الاعمال التي امر بها وخالية عن الاعمال التي نهوا عنها وعلى هذا الوجه
سمى الله تعالى الصلاة ذكرا بقوله فاسعوا الى ذكر الله فصار الامر بقوله اذكروني
متضمنا لجميع الطاعات ولهذا ذكر عن سعيد بن جبير انه قال اذكروني بكل ما عني
وبالجملة حتى يدخل فيه جميع انواع الذكر وانظر تمامه في كلام الغزالي رحمه الله
ولنرجع الى ما نحن بصدده من يظلهم الله بظله وفي جزء ابن عرفة
من حديث محمد بن سيرين عن ابي هريرة زيادة خصلة ثامنة وهي ورجل كان في سرية
مع قوم فلقوا العدو فانكشفوا فحمى اثارهم وفي لفظ ادبارهم حتى نجوا او نجا
او استشهد وفي شعب البيهقي من حديث ابي صالح عن ابي هريرة تاسعة وهي
ورجل تعلم القرآن في صغره فهو يتلوه في كبره ولعبد الله بن احمد في زوائد الزهد
لابيه عن سلمان عاشرة [10] وحادية عشرة [11] ورجل يراعي الشمس لمواقيت
الصلاة ورجل ان تكلم تكلم بعلم وان سكت سكت عن حلم وفي كامل ابن عدي عن
انس من قوله ثانية عشرة [12] ورجل تاجر اشترى وباع فلم يقل الا حقا وفي مسلم عن
ابي اليسر رفعه ثالثة عشرة [13] ورابعة عشرة [14] من انظر معسرا او وضع له ولعبد
الله بن احمد في زوائد المسند عن عثمان رفعه خامسة عشرة [15] او ترك لغارم وفي
الاوسط عن شداد بن اوس عن ابيه السادسة عشرة [16] من انظر معسرا او تصدق
عليه وفي الاوسط ايضا عن جابر سابعة عشرة [17] واعان اخرق اي الذي لا صناعة
له ولا يقدر ان يتعلم صنعة وعند احمد والحاكم في صحيحه وعند ابن ابي شيبة
عن سهل بن حنيف ثامنة عشرة [18] وتاسعة عشرة [19] والعشرون [20] من اعان مجاهدا
في سبيل الله او غارما في عسرته او مكاتبا في رقبته وعند الضياء في المختارة
عن عمر بن الخطاب الحادية [21] والعشرون من اظل راس غاز وعند ابي القاسم التيمي
في الترغيب له عن جابر بن عبد الله الثانية [22] والثالثة [23] والرابعة والعشرون [24]
الوضوء على المكاره والمشي الى المساجد في الظلم واطعام الجائع وفي معنى
الوضوء على المكاره ان يكره الرجل نفسه على الوضوء كما في شرح الابي وعند
الطبراني عن جابر الخامسة [25] والعشرون من اطعم الجائع حتى يشبع وعند ابي
الشيخ في الثواب عن علي رفعه السادسة [26] والعشرون ان سيد التجار رجل

الاعلام

لزوم التجارة التي دل الله عز وجل عليها من الإيمان بالله ورسوله وجهاد في
سبيله فمن لزوم البيع والشراء فلا يذم إذا اشترى ولا يحمد إذا باع وليصدق
الحديث ويؤدي الأمانة ولا يتمنى للمؤمنين الغلاء فإذا كان كذلك كان كأحد
السبعة الذين في ظل العرش وسنده ضعيف وفي الأوسط عن أبي هريرة مرفوعا
السابعة والعشرون أوحى الله تعالى إلى إبراهيم عليه الصلاة والسلام يا خليل
حسن خلقك ولو مع الكفار تدخل مداخل الأبرار وإن كلمتي سبقت لمن حسن خلقه
أن أظله تحت عرشي وأسقيه من حظيرة قدسي وأدنيه من جواري وفي الأوسط
عن جابر رفعه الثامنة والعشرون والتاسعة والعشرون من كفل يتيما
أو أرملة وعند أحمد عن عائشة مرفوعا الثلاثون والحادية والثانية
والثلاثون أتدرون من السابقون إلى ظل الله يوم القيامة قالوا الله
ورسوله أعلم قال الذين إذا أعطوا الحق قبلوه وإذا سئلوه بذلوه وحكموا
للناس كحكمهم لأنفسهم وفي سنده ابن لهيعة وعند ابن شاهين في الترغيب له
عن أبي ذر رفعه الثالثة والرابعة والثلاثون ومن علم الجنائز لعل ذلك
يجزئك فإن الحزين في ظل الله وعند ابن شاهين عن أبي بكر رفعه الوالي العادل
ظل الله فمن نصحه في نفسه وفي عباد الله أظله الله في ظله يوم لا ظل إلا
ظله وعند أبي بكر بن لال وأبي الشيخ في الثواب عن أبي بكر رفعه الخامسة والثلاثون
من أراد أن يظله الله بظله فلا يكن على المؤمنين غليظا وليكن بالمؤمنين رحيما
انتهى قلت وذلك لأن من كان ذلك وصفه اتصف بصفة النبي صلى الله عليه
وسلم لأن غليظا نفاها تعالى عنه صلى الله عليه وسلم بقوله ولو كنت فظا غليظ
القلب لانفضوا من حولك فعلمنا أنه لم يكن فظا أي جافيا في المعاشرة قولا
وفعلا ولم يكن غليظ القلب أي قاسيه غير رفيق فالفظ سيء الخلق وغليظ القلب
من لا يتأثر قلبه من شيء فقد لا يكون الإنسان سيء الخلق ولا يؤذي أحدا
ولكنه لا يرق لهم ولا يرحمهم فكفى الغرض بنفيهما ومن أسمائه صلى الله عليه
وسلم كما في الدلائل الرحيم ورسول الرحمة فالرحمة هي الشفقة والتعطف
والحنان وقال الله تعالى وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين وقال تعالى

بالمؤمنين رءوف رحيم **وقال** صلى الله عليه وسلم إنما أنا رحمة مهداة **وقال**
إنما بعثت رحمة للأمة ورحمة للعالمين حتى للكفار بتأخير العذاب وللمنافقين
بالإيمان فمن اتبعه رحم به في الدنيا بنجاته فيها من العذاب والخسف والغرق
والمسخ والقتل وذلك الكفر والجزية ورحم قلبه بالإيمان بالله وتخلص من ظلام ذاته إلى
الطبيعة على الله في الآخرة بنجاته فيها من العذاب المخلد والخزي والمؤبد وتحصيل
الحساب وتضعيف الثواب وحصوله على الخير الكثير والملك الكبير ومنها الإسلام
من أخص أوصافه صلى الله عليه وسلم ومن شواهد ذلك **ما روي** أنه لما
مات أبو طالب ونالت قريش من النبي عليه السلام ما لم تكن نالته منه في
حياته خرج إلى الطائف وهو مكروب مشوش الخاطر مما لقي من قريش من قرابته
وعشيرته خصوصا من عمه أبي لهب وزوجته أم جميل حمالة الحطب من الجفو والسب
والتكذيب يقولون له أنت الذي جعلت الآلهة إلها واحدا فجعل أبو بكر يضرب
هذا ويدفع هذا ويقول أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله **وكان** خروجه في شوال
سنة عشر من النبوءة وحده وقيل معه مولاه زيد بن حارثة رضي الله عنه
يلتمس من ثقيف الإسلام رجاء أن يسلموا وأن ينصروه على الإسلام والقيام معه
على من خالفه من قومه وكان ثقيف أخواله عليه السلام فلما انتهى إلى الطائف
عمد إلى أشراف ثقيف وكانوا إخوة ثلاثة فجلس إليهم وكلمهم فيما جاءهم به فقال
أحدهم هو يقطع ثياب الكعبة ولابس فيها وقال الآخر أما وجد الله أحدا يرسله
غيرك وقال لهم الثالث والله لا أكلمك أبدا لئن كنت رسولا من عند الله كما
تقول لأنت أعظم خطرا أن أرد عليك الكلام ولئن كنت تكذب على
الله ما ينبغي لي أن أكلمك فقام عليه السلام من عندهم آيسا وقال لهم اكتموا
علي وكره أن يبلغ قومه ذلك فيشتد أمرهم عليه فقالوا له عليه السلام
اخرج من بلدنا وسلطوا عليه سفهاءهم يسبونه ويصيحون به حتى اجتمع عليه
الناس وقعدوا له صفين على طريقه فلما مر عليه السلام بين الصفين رضخوا رجليه
بالحجارة حتى أدموهما وشجوا رأس زيد فلما خلص ورجلاه يسيلان دما عمد إلى
بستان فاستظل في شجرة كرم ودعا بقوله **اللهم** إني أشكو إليك ضعف قوتي

وقلة حيلتي وهواني على الناس يا أرحم الراحمين أنت رب المستضعفين وأنت
ربي إلى من تكلني إن لم يكن بك غضب علي فلا أبالي ثم انكفأ عليه السلام وهو
مهموم حتى أتى بقرن الثعالب وهو ميقات أهل نجد أو اليمن وبينه وبين مكة يوم
وليلة فأرسل الله تعالى جبريل ومعه ملك الجبال فقال إن شئت أطبقت
على ثقيف من بين الجبلين فقال عليه السلام بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم
من يعبد الله تعالى لا يشرك به شيئا وعند ذلك قال له عليه السلام ملك
الجبال أنت كما سماك ربك رؤوف رحيم ومن أسمائه عليه السلام نبي
الرحمة فقد ثبت في حديث حذيفة وفي حديث جابر عند مسلم وفي حديث
أبي موسى عند أحمد ومسلم والكلام عليه هو بعينه الكلام على رسول الرحمة
المتقدم وقيل إن معنى نبي الرحمة أي التراحم بين الأمة الحاصل ببركته صلى
الله عليه وسلم قال تعالى فألف بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم
وقال رحماء بينهم وقال في شرح مشارق الصاغاني على قوله في الحديث
نبي الرحمة لأنه كان سبب الرحمة وهو الوجود لقوله لولاك ما خلقت الأفلاك
هـ وعند الدارقطني في الأفراد وابن شاهين في الترغيب عن أبي بكر أيضا السادسة
والثلاثون من يهمه التوكل ولفظه عند ابن السني من عزى التوكل وعند ابن
أبي الدنيا السابعة والثامنة والثلاثون ولفظه عن فضيل بن عياض قال
بلغني أن موسى عليه الصلاة والسلام قال أي رب من تظل في ظل عرشك يوم
لا ظل إلا ظلك قال يا موسى الذين يعودون المرضى ويشيعون الهلكى ويعزون
[illegible] ويأتي تخريج أبي سعيد السكري عن عطاء بن أبي رباح كالذي قبله عن عبد
التاسعة والثلاثون شيعة علي ومحبوه وهو حديث ضعيف وفي جواهر العيسوي
الأربعون والحادية والثانية والأربعون ولفظه عن أبي الدرداء عن موسى
عليه الصلاة والسلام قال يا رب من يسكن في حظيرة القدس ومن يستظل
بظلك يوم لا ظل إلا ظلك قال أولئك الذين لا ينظرون بأعينهم الزنى
ولا يبتغون في أموالهم الربا ولا يأخذون على أحكامهم الرشا ولأبي القاسم
التيمي عن ابن عمر رفعه الثالثة والرابعة والخامسة والأربعون رجل

ورجل لم تأخذه في الله لومة لائم ورجل لم يمد يده إلى ما لا يحل له ورجل
لم ينظر إلى ما حرم عليه. وفي جزء ابن الصقر عن ابن عباس [٤٦] السادسة والأربعون
من قرأ إذا صلى الغداة ثلاث آيات من سورة الأنعام إلى ويعلم ما تكسبون
وعن أبي الشيخ والديلمي في مسنده عن أنس بن مالك السابعة [٤٧] والثامنة [٤٨]
والتاسعة [٤٩] والأربعون واصل الرحم وامرأة مات زوجها وترك عليها أيتاما
صغارا فقالت لا أتزوج على أيتامي حتى يموتوا أو يغنيهم الله وعبد صنع
طعاما فأطاب صنعه وأحسن نفقته ودعا عليه اليتيم والمسكين فأطعمهم
لوجه الله. وفي المعجم الكبير عن أبي أمامة من طريق بشر بن نمير مرفوعا
الخمسون [٥٠] والحادية [٥١] والخمسون رجل حيث توجه علم أن الله معه ورجل
يحب الناس بجلال الله. وعند الحارث بن أبي أسامة مما اتهم بوضعه ميسرة
بن عبد ربه عن ابن عباس وأبي هريرة الثانية [٥٢] والخمسون المؤذن في ظل
رحمة الله حتى يفرغ يعني من أذانه. وعند الديلمي بلا إسناد عن أنس
الثالثة [٥٣] والرابعة [٥٤] والخامسة [٥٥] والخمسون من فرج عن مكروب من أمتي
وأحيا سنتي وأكثر الصلاة علي. وفي مسند الديلمي عن علي مرفوعا السادسة [٥٦]
والسابعة [٥٧] والثامنة [٥٨] والخمسون حملة القرآن في ظل الله مع أنبيائه وأصفيائه
وعند أبي يعلى عن أنس رفعه التاسعة [٥٩] والخمسون المريض. وعند ابن شاهين
عن عمر رفعه الستون [٦٠] أهل الجوع في الدنيا. وعند ابن أبي الدنيا في الأهوال
عن مغيث بن سمي أحد التابعين الحادية [٦١] والستون الصائمون. قال شيخ الفشتالي
ومثله لا يقال رأيا. وفي أمالي ابن ناصر عن أبي سعيد الخدري رفعه الثانية [٦٢]
والستون من صام من رجب ثلاثة عشر يوما. قال شيخ الفشتالي وهو شديد
الوهي. وعند الحارث بن أبي أسامة عن علي مرفوعا الثالثة [٦٣] من صلى ركعتين بعد ركعتي
المغرب يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب وقل هو الله أحد خمس عشرة مرة. قال
الفشتالي وهو منكر جدا. قلت وفي غير واحد من كتب العلماء وأهل الحديث
أن العمل بالحديث الضعيف والمنكر عند بعضهم في الفضائل ونحوها نحو القربات
بل لا يشترط لتضعيف بعضهم ولا إنكاره له. وللديلمي في مسنده عن أنس الرابعة [٦٤]

والستون ؟

والستون الجلال المومنين وفي المعجم الكبير عن ابن عمر انه صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل الذي ماتت ابنته اما ترضوا ان يكون ابنتها مع ابني ابراهيم يلاعبه تحت ظل العرش وعند ابي نعيم في الحلية عن وهب بن منبه عن موسى عليه السلام والسابع الخامسة والستون والسادسة والستون من ذكر الله بلسانه وقلبه وفي شعب البيهقي عن موسى عليه السلام والسابع السابعة والثامنة والتاسعة والستون رجل لا يعق والديه ولا يمشي بالنميمة ولا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله وفي الزهد للامام احمد عن عطاء بن يسار عن موسى عليه السلام والسابع السبعون والحادية والثانية والثالثة والرابعة والخامسة والسبعون الطاهرة قلوبهم النقية قلوبهم البرية ابدانهم الذين اذا ذكر الله ذكروا به واذا ذكروا ذكر الله بهم والذين ينيبون الى ذكره كما تنيب النسور الى وكورها ويغضبون لمحارمه اذا استحلت كما يغضب النمر ويكلفون بحبه كما يكلف الصبي بحب الناس وفي الزهد لابن المبارك عن رجل من قريش عن موسى عليه السلام والسابع السادسة والسابعة والسبعون الذين يعمرون مساجده ويستغفرونه بالاسحار ولابي نعيم في الحلية عن ابي ادريس عائذ الله عن موسى قال يا رب من في ظلك يوم لا ظل الا ظلك قال الذين اذكرهم ويذكرونني وللديلمي في مسنده عن انس مرفوعا يقول الله عز وجل قربوا اهل لا اله الا الله من ظل عرشي فاني احبهم وفي حديث عنه رفعه الشهداء وعند ابي داود والحاكم وقال على شرط مسلم عن ابن عباس مرفوعا شهداء احد ارواحهم في اجواف طير خضر تاوي الى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش وعند الدارمي وصححه ابن حبان عن عتبة بن عبد السلمي مرفوعا فرجل مومن جاهد بنفسه وماله في سبيل الله حتى اذا لقي العدو قاتلهم حتى قتل فذلك الشهيد الممتحن في خيمة الله تحت ظل عرشه وعند الحسن بن محمد الخلال عن ابن عباس مرفوعا اللهم اغفر للمعلمين واطل اعمارهم واظلهم تحت ظلك فانهم يعلمون كتابك المنزل واخرجه الخطيب في تاريخ بغداد وقال ان ابا الكيب غير ثقة وقال شيخ المشكاة بل قرأت بخط بعض الحفاظ انه موضوع نعم اعلم ان انكار بعض العلماء لبعض الاحاديث

كظله

لأجل أنه لم يثبت عنده مع إتيان بعضهم به لأجل إتيانه هو عنده لا يخرج كما وقع
للشيخ زروق رضي الله عنه من إنكاره الصلاة في التسبيح ورده لها وقد رفعا لها والعذر
للشيخ زروق كما في الفتوحات المحمدية أنه لم يطلع على كتاب الترغيب لأنه لم يشتهر إلا بعد
موت الشيخ وجده الإمام أبو بكر بن عمر في تركة إنسان مشهور فقبضه وأبرزه للناس بعد
وفاة الشيخ ولعل ذلك هو المزية لكونه من الأئمة الحفاظ ثم قال الشيخ عبد الله بن
الحاج إبراهيم العلوي في شرحه لمكفرات الذنوب قلت ومن المشهور عندهم أن
المثبت مقدم على النافي وأن الزيادة من العدل مقبولة كما قاله القسطلاني في
غير ما موضع وقال شيخ عبد الله وإن كان بعض أحاديثهما ضعيفا فالضعيف يعمل
به في فضائل الأعمال وفي الحلية عن كعب الأحبار أن الله أوحى إلى موسى عليه
الصلاة والسلام في التوراة من أمر بالمعروف ونهى عن المنكر ودعا الناس
إلى طاعتي فله صحبتي في الدنيا وفي القبر وفي القيامة ظلي وفي جزء من أمالي أبي
جعفر بن البختري بسند ضعيف أنا شيخ ولدة ولا يخرج في ظل الرحمن عز وجل
يوم القيامة يوم لا ظل إلا ظله ولا بعد وسبعون عن علي مرفوعا حملة القرآن في ظل
الله يوم لا ظل إلا ظله مع أنبيائه وأصفيائه وفي مناقب علي عند أحمد عنه
مرفوعا أنه رضي الله عنه يمشي يوم القيامة بلواء الحمد وبحوها ماله والحسن عن
يمينه والحسين عن يساره حتى يقف بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين إبراهيم
عليه الصلاة والسلام في ظل العرش فرع اعلم أنه تقدم في هذا الذي عند
ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه وتقدم أن المعنى خاليا من الناس أو من
الالتفات إلى غير الله تعالى وإن كان في ملإ ومعنى فاضت أي سالت عيناه أي الدمع
الذي هو من خشية الله وأسند الفيض إلى العين مع أن الفائض هو الدمع لا العين
مبالغة لأنه يدل على أن العين صارت دمعا فياضا وقد ورد في البكاء أحاديث
منها حديث أبي ريحانة مرفوعا حرمت النار على عين بكت من خشية الله رواه أحمد
وصححه الحاكم ورواه النسائي أيضا قاله القسطلاني أيضا وأما الذكر فقد
ورد فيه من الأحاديث كثير ومن الآيات كذلك ويكفي من ذلك قوله عز وجل
يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وقوله عز وجل فاذكروني أذكركم

واشكروا لي ولا تكفرون قال الشيخ عبد القادر الجيلاني نفعنا الله ببركاته
في كتابه الغنية اختلف العلماء في ذلك فقال ابن عباس رضي الله عنهما اذكروني
بطاعتي اذكركم بمغفرتي كما قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا وقال سعيد بن جبير رحمه الله اذكروني بطاعتي اذكركم بمغفرتي كما
قال الله تعالى واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون وقال فضيل بن عياض
رحمه الله فاذكروني بطاعتي اذكركم بثوابي كما قال الله عز وجل ان الذين
ءامنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا اولئك لهم جنات عدن
الاية وقال النبي صلى الله عليه وسلم من اطاع الله فقد ذكر الله وان قلت
صلاته وصيامه وتلاوته القرءان وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه كفى
بالتوحيد عبادة وكفى بالجنة ثوابا وقال ابن كيسان رحمه الله فاذكروني بالشكر
اذكركم بالزيادة لقوله تعالى لئن شكرتم لأزيدنكم وقيل اذكروني بالتوحيد والايمان
اذكركم بالدرجات والجنان لقوله عز وجل وبشر الذين ءامنوا وعملوا الصالحات
ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار الاية وقيل اذكروني على ظهر الارض اذكركم في
بطنها اذا نسيكم اهلها كما قال الاصمعي رأيت اعرابيا واقفا يوم عرفة بعرفات
وهو يقول الهي عجت اليك الاصوات بضروب اللغات يسألونك الحاجات وحاجتي
اليك ان تذكرني عند البلاء اذا نسيني اهلي وقيل اذكروني في الدنيا اذكركم في الاخرة
وقيل اذكروني بالطاعات اذكركم بالمعافات دليله قوله تعالى من عمل صالحا من
ذكر او انثى وهو مومن فلنحيينه حياة طيبة وقيل اذكروني في الخلاء والملا اذكركم
في الخلاء والملا كما روي ان الله تعالى قال في بعض الكتب انا عند ظن عبدي بي فليظن
بي ما شاء وانا معه اذا ذكرني فمن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملإ
ذكرته في ملإ خير منهم ومن تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا ومن تقرب الي ذراعا
تقربت اليه باعا ومن اتاني ماشيا اتيته هرولة ومن اتاني بقراب الارض خطيئة
اتيته بمثلها مغفرة بعد ان لا يشرك بي شيئا وقيل اذكروني في النعمة والرخاء
اذكركم في الشدة والبلاء كما قال الله عز وجل فلولا انه كان من المسبحين للبث
في بطنه الى يوم يبعثون وقال سلمان الفارسي رضي الله عنه ان العبد اذا كان

قُراب الشيء وقُرابه وقُرابته ما قارب قدره ه ق

دعاء في الشدة فينزل به البلاء فتقول الملائكة يا ربنا عبدك فلان نزل به
البلاء فيستشفعون له فيشفعهم الله تعالى وإذا لم يكن دعاء قالوا الآن
فلا يشفعون له جاء في قصة فرعون آلآن وقد عصيت قبل الآية وقيل
اذكروني بالتسليم والتفويض أذكركم بأصلح الاختيار بيانه قوله عز وجل ومن
يتوكل على الله فهو حسبه وقيل اذكروني بالشوق والمحبة أذكركم بالوصل
والقربة وقيل اذكروني بالحمد والثناء أذكركم بالعطاء والجزاء وقيل اذكروني
بالتوبة أذكركم بغفران الحوبة اذكروني بالدعاء أذكركم بالعطاء اذكروني
بالسؤال أذكركم بالنوال اذكروني بلا غفلة أذكركم بلا مهلة اذكروني بالندم أذكركم
بالكرم اذكروني بالمعذرة أذكركم بالمغفرة اذكروني بالإرادة أذكركم بالإفادة
اذكروني بالتنصل أذكركم بالتفضل اذكروني بالإخلاص أذكركم بالخلاص اذكروني
بالقلوب أذكركم بكشف الكروب اذكروني بلا نسيان أذكركم بالأمان اذكروني
بالافتقار أذكركم بالاقتدار اذكروني بالاعتذار والاستغفار أذكركم بالرحمة
والاغتفار اذكروني بالإيمان أذكركم بالجنان اذكروني بالإسلام أذكركم بالإكرام
اذكروني بالقلب أذكركم بكشف الحجب اذكروني ذكرا فانيا أذكركم ذكرا باقيا
اذكروني بالابتهال أذكركم بالإفضال اذكروني بالتذلل أذكركم بمغفرة الزلل
اذكروني بالاعتراف أذكركم بمحو الاقتراف اذكروني بصفاء السر أذكركم بخالص البر
اذكروني بالصدق أذكركم بالرفق اذكروني بالصفو أذكركم بالعفو اذكروني بالتعظيم
أذكركم بالتكريم اذكروني بالتكبير أذكركم بالنجاة من السعير اذكروني بترك الجفاء
أذكركم بحفظ الوفاء اذكروني بترك الخطا أذكركم بأنواع العطا اذكروني
بالجهد في الخدمة أذكركم بإتمام النعمة اذكروني من حيث أنتم أذكركم من حيث أنا
ولذكر الله أكبر قال الربيع رحمه الله في هذه الآية إن الله تعالى ذاكر من ذكره
وزائد لمن شكره ومعذب لمن كفره وقال السدي رحمه الله فيها ليس من عبد
يذكر الله تعالى إلا ذكره لا يذكره مؤمن إلا ذكره بالرحمة ولا يذكره كافر إلا ذكره
بالعذاب وقال سفيان بن عيينة رحمه الله بلغنا أن الله عز وجل قال أعطيت
عبادي ما لو أعطيته جبريل وميكائيل كنت قد أجزلت لهما فقلت لهم اذكروني أذكركم

وقلت لموسى قل للظلمة لا يذكروني فاني اذكر من ذكرني وان ذكري اياهم ان العنهم
وقال ابو عثمان النهدي رحمه الله اني اعلم حين يذكرني ربي قيل له وكيف ذلك
فقال ان الله عز وجل قال اذكروني اذكركم فاذا ذكرت الله ذكرني قلت
وهذه الآية اعني فاذكروني اذكركم احدى ثلاث ذا آيات في القرآن في كل آية
منها مائة قول الثانية قوله تعالى ان عدتم عدنا الثالثة قوله تعالى هل جزاء
الاحسان الا الاحسان وقد قيل في هذه الاخيرة هل جزاء التوحيد غير
الجنة اي جزاء من قال لا اله الا الله الا ادخال الجنة وقد قيل في آية فاذكروني
اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون ما قرب من الف قول من التفسير والتعبير قولا وحققت لو
تتبعت انما هما من التكثير الذي يوقع ناظره في التمليل وقال صاحب كتاب
مفاتح الغيب المشتهر بالتفسير الكبير وهو الامام الفخر الرازي اعلم ان الله تعالى
كلفنا في هذه الآية بامرين الذكر والشكر اما الذكر فقد يكون باللسان وفي آخر
الكلام المتعلق المنسوب للغزالي وروح البيان ثم قال اما قوله اذكركم فلا بد
من حمله على ما يليق بالموضع والذي يليق به تعالى هو الثواب والمدح واظهار الرضى
والاكرام وايجاب المنزلة وكل ذلك داخل تحت قوله اذكركم ثم ذكر عشرة اقوال
كلها تفرع الا العاشر منها وهو قوله اذكروني بالربوبية في العاقبة اذكركم
بالرحمة والعبودية في الخاتمة وهذا القول تكمل ثلاثة واربعون قولا اتيت بها
في هذه الكلمات ثم انه اخرى اعني الله ما افعل وما اقول ان الذي تبين
لي في هذه الآية ان قولهم ان فيها مائة قول لعله انما هو تقريب للاذكار وان
بعض العلماء ذكر فيها ذلك والذي يكفي في ان فيها كثيرا اليوم غير ذلك وهما
يقرب لك ذلك ويعرفه عندي ان كل حال او وضع كان فيه العبد ذكر الله له
ذكره الله بما يكافيه من فضله وذلك لا عد له لكثرة الاعراض والاعراض
في الليل والنهار وكثرة الفضل في جميع الازمان اي اذ تكثر في اكثرها فلا انو

لابر

فيه وقد قلت في ذلك * ثلاث ذا آيات بكل واحدة * مائة قول فاستمع لما برز *

قال الإله فاذكروني اولى * من قبل اذكركم ونعم القول * ثانية الآيات واستعدنا *
فلا وان عدتم قبيل عدنا * وقال هل جزاء الاحسان * من قبل الا وتلاها الاحسان *
فاذكروني في الخبر بلا اشكال * عن الاخير له بلا امثال * وهذا ...

خ تجزى كما الخبر بلا مثال

لابد أن يرجع لأحد هذه الوجوه التي تقدمت إما بترك سكتة وإما بلا واسكتة
والذي ينبغي على الذاكر حمل الرابطة وهو ما يعرفه عند أهل الفن فهو لهم بما تقدم
بمقدار الدهر بقوله اذكروني فتتضمنا جميع الطاعات والطاعات أكثر من
مائة وقيل أوحى الله عز وجل إلى داود عليه السلام يا داود بي فافرحوا
وبذكري فتنعموا وقال الثوري رحمه الله لكل شيء عقوبة وعقوبة العارف
انقطاعه عن ذكر الله أعوذ بالله من عذابه دنيا وأخرى وقيل إذا تمكن الذكر
من القلب فإذا دنا منه الشيطان صرع كما يصرع الإنسان إذا دنا منه الشيطان
فيقولون ما لهذا فيقال قد مسه الإنس ويقولون من ذكر الله المغني فلان ما نرى لما
تقول بنوه إذ هو في مسه الجن مجنون وقال سهل بن عبد الله رحمه الله ما أعرف
معصية أقبح من نسيان هذا الرب الكريم **قلت** وذلك لمن لا له من الذكر إلا الناحية
والبكاء والنواحة التي لا ينبغي معهما نسيان إما بالقلب وإما باللسان وقيل
الذكر الخفي لا يرفعه الملك لأنه لا اطلاع له عليه فهو سر بين العبد وبين
الله تعالى وقال بعضهم وصف لي ذاكر في الأجمة فأتيته فبينما هو جالس وإذا سبع
عظيم أقبل فضربه ضربة وانتشر منه قطعة فغشي عليه وعلي فلما أفاق قلت له
ما هذا فقال قيض الله علي هذا السبع كلما دخلتني فترة عن ذكره جاء فعضني كما رأيت
نسأل الله العافية في الدنيا والآخرة **خاتمة** في سؤال وجوابه فهم ومما
سؤال عن شخص سمع أحدا يذكر الله تعالى فيما أظنه عنه أو سأل عنه وأخبر فقال
له يا فلان ما هذا عندي الذي مشتغل به فلان هذا مردود إلى ذكر الله فقال له ليس
مشتغلا بشيء ولو اشتغل بغيره لكان خيرا له ما حكم من أجاب بهذا الجواب هل
الكفر بالله أو سوء الأدب مع الله ولا شيء عليه **جوابه** والله
الموفق للصواب وإليه المرجع والمآب إن هذا القائل إن لم يكن بقوله هذا
جحد به شيئا من ذكر الله بل لا ينفعه إن القول بأن الكفر لهذا الأمر انشراح قلب به
وأما غير ذا التي من كلام أهل التصوف وقواطع الأدلة ليس له والعياذ بالله إلا الكفر
والخروج عن الملة لأن نفيه عن الذكر وقوله إن المشتغل به ليس بمشتغل بشيء
وادعاؤه أن غيره خير منه ليس إلا نفي لحض على أمر الله ورسوله به وتكذيب محض

لله ولرسوله وذلك يحتمل هذا الذي هذا وصيه غير الكفر والعياذ بالله لأنه
اما ان يقول ان الذكر مأمور به امر الله به ورسوله او غير مأمور به فان قال
بالاول قيل له لقوله تعالى فاذكروني اذكركم ونحوه وان قال غير مأمور به قلنا كفى
اوردناه او يقلل منه عن هذا يسير قلنا له كفى ايضا لنهيك لتقليل ما امر
الله بالتكثير منه لقوله تعالى اذكروا الله ذكرا كثيرا ومرات في القرءان ويقال
ان القليل ربما قل شيئا ونحو كثير عند غيره كقوله تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا
واما الكثير شيئا فانه ان يكون الا بحيث يخرج عن عادة من في مثله فاذا لا يكون الا كالذ
المطلوب من الذكر اكثارا الا بالاكثار يدخل صاحبه في صفة الذين يذكرون الله
قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويكون في جميع الاوقات ليلا ونهارا صيفا وشتاء
وفي عموم الامكنة برا وبحرا سهلا وجبلا وفي كل الاحوال حضرا وسفرا صحة وسقما
سرا وعلانية قياما وقعودا وعلى الجنوب خاليا ومع الناس وحاضرا معهم
وايضا قلنا له الذكر من العبادة ام لا فان قال انه ليس من العبادة كفر لجعله
ان الله تعالى يامر بغير العبادة وحاشى وعياذا بالله قال تعالى قل ان الله
لا يامر بالفحشاء اتقولون على الله ما لا تعلمون قيل المراد بالقسط قال ابن
عباس هو قول لا اله الا الله والدليل عليه قوله شهد الله انه لا اله الا هو
والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط وذلك القسط ليس الا شهادة ان لا اله
الا الله فثبت ان القسط ليس الا قول لا اله الا الله مع انه قيل انه العدل
وانه ما كان في المعقول حسنا صوابا قلت وكلاهما لا يخرج عنه الذكر
لان العدل هو الوسط من كل شيء المتجاوز عن طرفي الافراط والتفريط وفي الخبر
خير الامور اوسطها وقال الشاعر

توسط اذا ما شئت امرا فانه ۞ كلا طرفي قصد الامور ذميم

ولا شيء اعدل في العبادة من الذكر ولذلك قال عليه السلام لصاحبه لما قال له
يا رسول الله دلني على افضل العبادة وايسرها قال له لا يزال لسانك رطبا بذكر
الله واما ما كان في المعقول حسنا صوابا فانه والله هو الذكر نفسه عنده كله
وكيف لا وقد امر به تعالى في غير ما اية ومدح اهله بما لم يمدح به غيرهم وكذلك

نبيه

نبيه صلى الله عليه وسلم والله لا بأس ان قرأته فإن كان ابو الحسن هو ابا
ومن شاء فلينظر في القرآن او كتب الحديث ليعلم صدق ذلك ومن نظر في كتابنا
مبصر المشوق يجد شفاء الغليل وابراء العليل واما قولهم ايضا ان في العبادة لي
ما هو خير من الذكر ليس هو الا لمن يقول ان في الاذكار ما هو خير من المكرور فهذا
هو الكفر الصريح لأن الاجماع منعقد على ان شرف العلم بشرف المعلوم فمهما كان
المعلوم أشرف كان العلم المتعلق به اشرف فلما كان اشرف المعلومات ذات
الله تعالى وصفاته وجب ان يكون العلم المتعلق به اشرف العلوم وهكذا اشرف
الذكر من شرف المذكور فكان ذكر الله اشرف من ذكر غيره قال تعالى ولذكر الله
اكبر وفي قوله ولذكر الله اكبر مع حذف بيان ما هو اكبر منه لطيفة وهي أن
الله لم يقل اكبر من ذكر فلان لأن ما نسب الى غيره بالكبر فلعله اليه نسبة اذ لا يقال
الجبل اكبر من خردلة وانما يقال هذا الجبل اكبر من ذلك الجبل فأشعر المنشور
كأنه قال ولذكر الله له الكبرياء لغيره ولهذا كما يقال في الصلاة الله اكبر اي
له الكبر لا لغيره فإنه المعز وفي روح البيان بغير كلام ولذكر الله افضل الطاعات
لأن ثواب الذكر هو الذكر كما قال تعالى فاذكروني اذكركم وقال عليه السلام يقول
الله تعالى انا عند ظن عبدي بي وانا معه حين يذكرني فإن ذكرني في نفسه ذكرته في
نفسي وان ذكرني في ملإ ذكرته في ملإ اكثر من الملإ الذي ذكرني فيهم فالمراد بهذا
الذكر هو الذكر الخالص وهو افضل واعلى من الذكر المشوب بالأعمال الكاملة وهو
خير من ضرب الأعناق وعتق الرقاب واعطاء الأموال للأحباب واول الذكر
توحيد ثم تجريد ثم تفريد كما قال عليه السلام سبق المفردون قالوا يا رسول
الله وما المفردون قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات والذكر ضده الغفلة
ولذا قالوا ليس في الجنة ذكر لأنه لا غفلة فيها بل حال اهل الجنة الحضور
الدائم وفي التأويلات النجمية ما حاصله ان الفحشاء والمنكر من آفات مرض
القلب ومرضه نسيان الله وذكر الله اكبر في ازالة هذا المرض من تلاوة القرآن
واقامة الصلاة لأن العلاج انما هو بالضد المراد منه قال ابن عطاء الله
رحمه الله ذكر الله اكبر من ذكركم لأن ذكره للفضل والكرم بلا علة وذكركم مشوب

بالعلل وانه علاج والسؤال وقال بعضهم اذا قلت ذكر الله اكبر من ذكر العبد
قابلت الجهاد بالغزو وكيف يقال الله احسن من الخلق ولا يوازي فرحه الا
فرحه ولا ذكره الا ذكره ولا يفي الكون في شكوات المكون وفي الحديث الذكر
نعمة من الله فأدوا شكرها وفيه خياركم الذين يشهدون ان لا اله الا الله
واني رسول الله الذين اذا احسنوا استبشروا واذا اساءوا استغفروا وشراركم
امتي الذين ولدوا في النعيم وغذوا به وانما نهمتهم الوان الطعام والثياب ويتشدقون
في الكلام قوله احسنوا اي صنعوا معروفا مع احد استبشروا اي حصل لهم البشر
وطلاقة الوجه او انهم يغزون مع العبد من فرح وقوله غذوا به اي تغذوا به
وقوله نهمتهم اي همتهم في تحصيله الخ وفيه خياركم الذين اذا رءوا ذكر
الله وشراركم المشاؤون بالنميمة المفرقون بين الاحبة الباغون البراء
العنت قوله اذا رءوا اي اذا راهم الناس ذكروا الله لما يشاهدون من حسن
السمت ونور الصلاح قلت وكيف بمن يجمع مع الرؤية بالبصر السمع اي اذا سمع منه
ذكر الله لاجل ذكره كما قال عمر رضي الله عنه واذكر الغفلة وقوله بالنميمة
هو نقل الحديث على جهة الافساد وقوله عليه السلام لا يدخل الجنة قتات
اي نمام اي لا يدخلها في اول السابقين وقد روي ان الله اوحى لسيدنا موسى في
قومه نمام بسببه منعت الغيث عنكم فقال دلني عليه يا رب فقال كيف اكون نماما
وانا انهى عن النميمة ان قلت يفضحه تعلق علمه سبحانه قوله الباغون اي الطالبون
العنت اي المشقة البراء اي للبراء والعنت مفعول اول لقوله الباغون والبراء
مفعول ثان على تقدير اللام وهو جمع بريء دون المعنى انهم يتهمون اشياء مما يتهم السرقة
والزنى والقتال لمن هو بريء منه الخ فيكلفون لهم المشقة وفي الحديث ايضا خياركم
من ذكركم بالله رؤيته وزاد في علمكم منطقه ورغبكم في الاخرة عمله قوله رؤيته
فاعل ذكركم ومنطقه فاعل زاد وعمله فاعل رغبكم وفي الحديث خير الاصحاب
صاحب اذا ذكرت الله اعانك واذا نسيت ذكرك قوله اعانك بان يذكر معك
او يمنع عنك من يشغلك قوله ذكرك بان يامرك بالذكر او يذكر هو لتتذكر بسماعه
وفيه خير الدعاء يوم عرفة وخير ما قلت انا والنبيئون من قبلي لا اله الا الله

وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. قوله خير
الدعاء أي الذكر، وبين ذلك بقوله وخير ما قلت. وفيها خير العمل أن تفارق
الدنيا ولسانك رطب من ذكر الله. قوله رطب من ذكر الله أي وإن يكن خالي
القلب إذ ذكر اللسان خير وإن كان قلبه مشغولا فلا يشترط حضور القلب في
الذكر، والكمال التخلي عن كل ما سوى المذكور بأن يكون مع استحضار القلب والكمال منه
أن يغيب عن الذكر بالمذكور مما يقع من الخواص. من أن هذا الذكر لا فائدة فيه
لكون لسانه أو قلبه مشغولا بالناس من وسوسة الشيطان. وفيها خير الكلام أربع
لا يضرك بأيهن بدأت سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر. وفيها
خير جلسائكم من ذكركم الله رؤيته وزاد في عملكم منطقه وذكركم الآخرة عمله
قوله من ذكركم الله رؤيته فيطلب لمن أراد مجالسة شخص أن ينظر لسمته وأنواره
وصلاحه لتذكره رؤيته الله تعالى فيكون سببا للقربة من الله تعالى. وفيها ذاكر الله
في الغافلين بمنزلة الصابر في الفارين. قوله بمنزلة الصابر أي في جامع نصرة الحق
والكفار ورفع الغضب عن المنهزمين من الغافلين عن الذكر والفارين من القتال ببركة
ذلك الذاكر وذلك المقاتل لأن هذا الذاكر دافع لجنود الشيطان المتسلطة على
القلب كما أن المقاتل دافع لجنود الكفار ففيه تشبيه المعقول بالمحسوس. وفيها
ذاكر الله في الغافلين مثل الذي يقاتل عن الفارين وذاكر الله في الغافلين كالمصباح
في البيت المظلم وذاكر الله في الغافلين كمثل الشجرة الخضراء في وسط الشجر الذي قد
تحات من الضريب وذاكر الله في الغافلين يعرفه الله مقعده من الجنة وذاكر الله
في الغافلين يغفر الله له بعدد كل فصيح وأعجم. قوله الضريب أي الثلج وشدة
البرد فقد تحاتا ما فيه لشدة البرد بالثلج وكذا الغافل عن ذكر الله متهيئ للمؤاخذة
والعذاب. قوله يعرفه الله أي يعرفه مقعده في أعلى عليين. قوله والأعجم المراد به
معنى كل دابة لا تنطق لغة. وفيها ذكر الله شفاء القلوب. قوله ذكر الله من
تسبيح وتهليل. قوله شفاء القلوب أي دواء معنوي. وفيها اذكر الله فإنه عون
لك على ما تطلب. وفيها اذكروا الله ذكرا حتى يقول المنافقون إنكم مراءون
وفيها أذيبوا طعامكم بذكر الله والصلاة ولا تناموا عليه فتقسو قلوبكم

قوله اذ يقول الصفا فكم اي اصحموا بذكر الله واقل ذلك مائة تسبيحة او بالصلاة
واقل ذلك اربع ركعات وفيه افضل الذكر لا اله الا الله وافضل الدعاء
الحمد لله قوله افضل الذكر وليس المعنى بداءة اكثر وساوسه ولم يشوش على
غيره نائم وان كان الافضل الاسرار قوله وافضل الدعاء الحمد لله جعل الحمد من
انواع الدعاء باعتبار ما يلزمه فانه اذا وقع في مقابلة نعمة كان شكرا وقد
قال تعالى لئن شكرتم لأزيدنكم. تنبيه اعلم ان قوله وان كان الافضل الاسرار
لا تكرار فيه لما قاله في فصل الثناء الذي نوقفه للاستراحة واما نوع الابتهالة وغيره
فالافضل تنبيه الغافل والجهر بذكر الله لقول عمر رضي الله عنه السنة برفع آنه
ورد في الحديث اذكروا الله ذكرا خاملا قيل وما الذكر الخامل قال الذكر الخفي
قال الامام القرطبي رحمه الله عند قوله اذكروا الله حتى يقولوا انما يقولون انكم
مراءون وكما ان ما تقدم من قوله فوله من كلامه قوله اذكروا الله اي بالذكر كثيرا واظهاره
لا اله الا الله وجاء في حديث طلب الاسرار بالذكر وفيه الامر بطلب الاعلان به
وجمع بينهما بانه اذا احصل بالاعلان تشويش على نائم او مصل او خاف رياء طلب
الاسرار والا طلب الاعلان لانه انشط على العبادة. فلان في الدعاء فان المطلوب
فيه السر مطلقا فانه انجع للمطلوب وقال عند قوله عليه السلام الذكر الذي
لا تسمعه الحفظة يزيد على الذكر الذي تسمعه الحفظة سبعين ضعفا قوله الذي
لا تسمعه اي التفكر في مصنوعاته تعالى لانه يترتب على ذلك قوله الاجلال والانظار
وفي الحديث اعبد الله ولا تشرك به شيئا واعمل لله كأنك تراه واعدد نفسك
في الموتى واذكر الله تعالى عند كل حجر وكل شجر واذا عملت سيئة فاعمل بجنبها حسنة
السر بالسر والعلانية بالعلانية قوله عند كل حجر وشجر كناية عن ملازمة
الذكر حيث خلا عن مانع ديني او دنيوي لا خصوص وقت المرور على الشجر والحجر
وفيه افضل العباد درجة عند الله يوم القيامة الذاكرون الله كثيرا
وفيه افضلكم الذين اذا رءوا ذكر الله تعالى لرؤيتهم قوله اذا رءوا اي بالبصر
او البصيرة وفيه اكثروا ذكر الله حتى يقولوا مجنون قوله اكثروا ذكر الله
اي بكل نوع كان والاولى لا مثل النفوس الداعية لا اله الا الله فان لها سرا عجيبا

في التصحيح، ولذا اختاره هنا أولا أهل الله المتلقنون للأذكار فإنها كالسيف
القاطع ولاسيما عن شيخ وفيه أكثروا ذكر الله حتى يقول المنافقون إنكم
مراءون وفي قوله أكثروا ذكر الله الخ ولذا كان السلف يلقن بعضهم بعضا الذكر
لأخذه إياه بالحديث المسلسل فإذا لقن الشيخ تلميذه إياها ذكر تلك السلسلة
وما هم عليه التنوير منها بعد اعتقاده في شيخه وينبغي للذاكر أن يبتدئ بالنفي
مرجعه يمينه لأن الشيطان ثم ويذكر لفظ الله جهة يساره لأن القلب جهة
يساره والتمول في الذكر وارد عن السلف بخلاف التمول في قراءة القرآن والعلم
بالله ومن تركه أي تفصيله خلاف الأولى فإن غلب الحال على الشخص فلا بأس به
ويسن الجهر بالذكر حيث لم يخف رياء ولم يشوش على نائم والأسر فلا يصلي
القول وذاك لأن الجهر ينشط ولذا قال شخص لشخص يذكر في المسجد جهرا اعلم نبيه
صلى الله عليه وسلم أن هذا رياء فقال صلى الله عليه وسلم دعوه فإنه منيب
وكان جابر رضي الله عنه يقول رفع رجل صوته بالذكر فقال رجل لو أن هذا
اخفض من صوته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه فإنه أواه وفيه
أكثروا من شهادة أن لا إله إلا الله قبل أن يحال بينكم وبينها ولقنوها موتاكم
قوله قبل أن يحال أي بالموت وفيه ثمن الجنة لا إله إلا الله قوله لا إله إلا
الله أي جملة الشهادة تبرأ إن كان كافرا وأراد الدخول في الإسلام فإن كان مسلما
فالتهليل وحده ثمن الترقي في الجنة وفيه جددوا إيمانكم أكثروا من قول لا إله إلا
الله قوله من قول لا إله إلا الله فإنها تزيد القلب نورا وهي كالسيف القاطع
للنفس الأمارة فإنها ترقي الملازم لها إلى أن تكون نفسه لوامة ثم مطمئنة
قلت وهذا إشارة منهم إلى أن لا إله إلا الله الذكر بها يوافق أهل كل مقام
ويرقى منه إلى المقام الذي يليه وفيه من أكثر ذكر الله أحبه الله وفيه من
أكثر ذكر الله فقد برئ من النفاق وأي حصن الله قلبه منه ببركة الذكر قلت
فإذا تأملت يا أخي ما قررته لك من الأحاديث الصحيحة وكلام القوم الفصيحة
مع أنه لم يكن عشر عشر ما ورد في الذكر علمت أنه لا يتكلم في الذكر إلا من
لا إيمان له أصلا أو لا إيمان له صحيح أو لا إيمان له كاملا ومن هذا وصفه كيف

يكفي ورع في ذكر الله واعلم يا اخي ان من اراد ذكر الله لا يحصى ولا تعد ويكفيك
يا اخي انه هو المخرج من الكفر المدخل في الاسلام وانه هو مفتاح الجنة وانه
هو الموجب لحب الله والعون على ما يطلب العبد من الله وغير ذلك وغير هذا لا يعرفه
بحر وعنبر انه لو لم يكن فيه وفي الجهر به من الفوائد الا هذه الفوائد الاربعة
لكفى وشفى **الفائدة الاولى** طرد الغفلة عن صاحبه وذهاب سهوه
وتنشيطه لصاحبه في العبادة وجعله له من النسا بغير واغراه به ما يهوى
في الفوائد كما هو مجرب ومن لم يجرب فليجرب ففي التجريب علم الفوائد وفي
بعض ما تقدم قلت بيتين فيهما فوائد عظم النفع في رجعها

*

عليك بذكر الله يا ذا الفضائل — فانك قل بالذكر اشبع سائل
وانك ما تهوى تنال بذكره — وجرب ففي التجريب علم الفوائد
ومن لم يجرب فليسلم لمسلم كقايل

*

واذا لم تر الهلال فسلم — لاناس راوه بالابصار

وذلك ان اهل الله انعقد اجماعهم على ذلك وتقدم قوله عليه السلام
اذكر الله فانه عون لك على ما تطلب وعنه صلى الله عليه وسلم لا اله الا
الله لا يسبقها عمل ولا تترك ذنبا وانظر ما تقدم من الاحاديث وغيرها تعلم ان
الذكر لا يساويه غيره في خير **الفائدة الثانية** امتثال امر الله الذي
امرنا في نبينا ان نكمل له كما قال تعالى فاصدع بما تؤمر قال ابو السعود اي
فاجهر به من صدع بالحجة اذا تكلم بها جهارا او افرق بين الحق والباطل واصله
الابانة والتمييز وما مصدرية او موصولة والعائد محذوف اي بما تؤمر به من الشرائع
المودعة في تضاعيف ما اوتيته من المثاني السبع والقرآن العظيم وقال البغوي
اما قوله فاصدع بما تؤمر فاعلم ان معنى الصدع في اللغة الشق والفصل
وانشد ابن السكيت لجرير

*

هذا الخليفة فارضوا ما قضى لكم — بالحق يصدع ما في قوله حيف

يقال يصدع يفصل وتصدع القوم اذا تفرقوا ومنه قوله تعالى يومئذ يصدعون
قال الفراء يتفرقون والصدع في الزجاجة الابانة قال صاحب البغي ولعل الاسم

الراس انما سمي صداعا لان فيه الراس عند ذلك الالم كانه ينشق قال
الازهري وسمي الصبح صديعا كما يسمى فلقا وقد انصدع وانفلق الفجر وانفطر
الصبح اذا عرفت هذا فقوله فاصدع بما تؤمر اي فرق بين الحق والباطل وقال
الزجاج فاصدع اظهر ما تؤمر به يقال صدع بالحجة اذا تكلم بها جهارا كقولك
صرح بها وهذا في الحقيقة يرجع ايضا الى الشق والتفريق اما قوله بما تؤمر ففيه
قولان الاول ان يكون ما بمعنى الذي اي بما تؤمر به من الشرائع فحذف الجار كقوله
امرتك الخير فافعل ما امرت به + الثاني ان تكون ما مصدرية اي فاصدع بامرك
وشانك قالوا وما زال النبي صلى الله عليه وسلم مستخفيا حتى نزلت هذه الاية
وقال روح البيان فاصدع بما تؤمر ما موصولة والعائد محذوف اي فاجهر بما تؤمر
به من الشرائع اي تكلم به جهارا او اظهره يقال صدع بالحجة اذا تكلم بها جهارا وفي
التصريح ومنه الصدع اي الصبح او فاصدع فافرق بين الحق والباطل واكشف الحق وابنه
من غيره من الصدع في الزجاجة ومنه الابانة كما قال في القاموس الصدع الشق في
شيء صلب ثم قال وقوله تعالى فاصدع بما تؤمر اي شق جماعاتهم بالتوحيد وفي تفسير
ابي الليث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نزول هذه الاية مستخفيا لا يظهر
شيئا مما انزل الله تعالى حتى نزل فاصدع بما تؤمر قال صاحب روح البيان كان عليه
الصلاة والسلام مامورا بالاظهار فيما كان من قبيل الشرائع والاحكام لا فيما كان من
قبيل الحقائق والاسرار فانه كان مامورا باخفائه الا لاهله من خواص الاصحاب
وقد تواردت العلماء بالله اي بهذا الدين واما ما صدر من بعضهم من دعوى الحلول
في الاظهار بعض الامور الباطنة على بعض الناس واختلافهم في الرد عليهم من الجهال
بالمراتب وعدم التمييز بين ما كان ملكيا ورحمانيا وبين ما كان نفسانيا وشيطانيا
فان الكبير والتسليم والتغلب عن هذا المقال والله الهادي الى حقيقة الحال هكذا
كلام هؤلاء العلماء رحمهم الله وتبين لك يا اخي ان الجهر بالذكر لم يكن متعينا
على كل احد في كل حال في زماننا هذا فانه لا بد ان يكون متعينا على من قدر عليه في
اغلب الاحوال لكون كثير من الناس لا يقدر عليه وبعضهم لا يسمع احدا يفعله
وهذا كانه مقتول له امر وليس فاتله الا من ذكر الله جهرا حتى في سمعه ان يفعل

أهل المساجد يقول لمن يسمعه منهم يذكر الله في المسجد قم عن مسجدنا أو يا هذا
لا تذكر في مسجدنا وإن كنت لا محالة ذاكرا جهرا فلا تبرح في مسجدنا وربما قام إليه
البعض ليخرجه أو يؤذيه بأشد الإذاية فقلت إنا لله وإنا إليه راجعون
وهذا أيضا من أشنع البدع وأقوى سبب تعطيل المساجد لأن المساجد لم تكن معدة
إلا للعبادة لله تعالى فإن منعت من عبادة الله فماذا يمنع بعد اللهم إلا أن
يكون تشويش على المصلين كما تقدم أن ذلك مما ينبغي عنده الإسرار
إذ إنه إن كان كذلك فلا يضر أن يشوش صاحبه برفق كما قال عليه الصلاة
والسلام لأصحابه حين بالغوا في رفع أصواتهم اربعوا على أنفسكم ولم يقل لهم
اسكتوا ولا أسروا غاية الإسرار فسبحان الله وكيف منع المساجد من ذكر
الله بعد قوله تعالى وأن المساجد لله لأن أكثر المفسرين قالوا إنها المواضع التي
بنيت للصلاة وذكر الله ويدخل فيها الكنائس والبيع ومساجد المسلمين اللهم
إلا أن يقول العلماء إنهم ما بنيت فيها للصلاة ولا للذكر أعاذنا الله من ذلك ومثله
نعم لا يقوله مسلم مع أن المفسر رضي الله عنه قال إن المراد بالمساجد هنا البقاع
كلها قال عليه السلام جعلت لي الأرض مسجدا كأنه تعالى قال الأرض كلها مخلوقة
لله تعالى فلا تسجدوا عليها لغير خالقها ولا تعبدوا عليها غيره ولا خروج للمساجد
عن هذا بالذكر وكذلك في كل تأويل غيره وأيضا قال المفسر من السنة إذا دخل
الرجل المسجد أن يقول لا إله إلا الله لأن قوله لا تدعوا مع الله أحدا في ضمنه
الأمر بذكر الله فلينظر من يمنع المساجد من ذكر الله أين هو عن هذا كله مع ما هو أكثر
منه ومنع المرء من الذكر في المسجد يمنع قلبه من التعلق به الذي جعله صلى الله عليه
وسلم سببا لدخوله في ظل العرش كما تقدم أول هذا المجموع من قوله ورجل قلبه معلق
في المساجد لأن من أوذي وعوقب على شيء فقلما يتعلق به قلبه بعد الإذاية وقال تعالى
ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها قال صاحب
روح البيان وصيغة الجمع لكون الحكم عاما لكل من فعل ذلك في أي مسجد كان كما
تقول لمن آذى صالحا واحدا ومن أظلم ممن آذى الصالحين لأنه لا عبرة بخصوص
السبب والمراد بالتخريب في قوله وسعى في خرابها تعطيلهم المسجد عن الذكر والعبادة

لأن المقصود من بناء المسجد انما هو الذكر والعبادة فيه فما دام لم يترتب
عليه هذا المقصود من بنائه فهو كأنه مهدوم وخراب او لم يبن من اصله فعمارة
المسجد كما تكون ببنائه واصلاحه تكون ايضا بحضوره ولزومه يقال فلان يعمر
مسجد بلده اذا كان يحضره ويلزمه ويقال لسكان السموات من الملائكة عمار لها
قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له بالايمان
وذلك لقوله تعالى انما يعمر مساجد الله من آمن بالله فجعل حضور المساجد
عمارة لها قال علي رضي الله عنه ست من المروءة ثلاث في الحضر وثلاث في
السفر فاما اللاتي في الحضر فتلاوة كتاب الله تعالى وعمارة مساجد الله واتخاذ
الاخوان في الله واما اللاتي في السفر فبذل الزاد وحسن الخلق والمزاح في غير
معاصي الله ومن علامات الساعة تطويل المنارات وتنقيش
المساجد وتزيينها وتخريبها من ذكر الله تعالى فتعطيل المساجد عن الصلاة في
الاوقات واتخاذها شعارا من الاسلام اقبح سيئة ولقد شوهد هذا في اكثر
البلاد في هذا الزمان فلينتبه على غربة الدين ايها الاخوان اذ منع المسلمون
كالروم المساجد من ذكر الرحمان فانا لله وانا اليه راجعون على هذه المصيبة
في كل مكان واعظم المساجد حرمة المسجد الحرام ثم مسجد المدينة ثم مسجد
بيت المقدس ثم الجوامع ثم مساجد المحال ثم مساجد الشوارع ثم مساجد البيوت
ومساجد الشوارع اخف مما قبلها مرتبة حتى ان بعضهم قال لا يعتكف فيها
اذا لم يكن لها امام معلوم ومؤذن ومساجد البيوت لا يجوز الاعتكاف فيها الا
للنساء وكل ما يطلق عليه اسم مسجد لا يمنع فيه ذكر الله الا كافر "وسيعلم
الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون" **الفائدة الثالثة** اعلم ان الشرع فرق بين
المؤمنين والكافرين والمنافقين بالذكر اما المؤمنون فيطمئنون بذكر الله
قال تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى
لهم وحسن مآب واما الكافرون فلا يذكرون الله اصلا واذا ذكر اشمأزت
قلوبهم قال تعالى واذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون
بالآخرة واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون قال ابو السعود ولقد

بلوغ في بابهما كلتيهما النقيضتين حيث بلغ الغاية فيهما فإن الاستبشار
هو أن يمتلئ القلب سرورا حتى ينبسط له بشرة الوجه والاشمئزاز أن
يمتلئ غيظا وغما ينقبض منه أديم الوجه والعامل في إذا الأولى اشمأزت
وفي الثانية فما هو العامل في إذا المفاجأة تقديره وقت ذكر الذين من دونه
فاجأوا وقت الاستبشار وقال الفخر اعلم أن هذا نوع آخر من الأعمال
القبيحة للمشركين وهو أنك إذا ذكرت الله وحده وقلت لا إله إلا الله وحده
لا شريك له ظهرت آثار النفرة من وجوههم وقلوبهم وإذا ذكرت الأصنام
والأوثان ظهرت آثار الفرح والبشارة في قلوبهم وصدورهم وذلك
يدل على الجهل والحماقة لأن ذكر الله رأس السعادات وعنوان الخيرات
وأما ذكر الأصنام التي هي الجمادات الخسيسة فهو رأس الجهالات والحماقات
فنفرتهم عن ذكر الله وحده واستبشارهم بذكر هذه الأصنام من أقوى
الدلائل على الجهل الغليظ والحمق الشديد قلت عقب الآية في والحمق لهذا
الوقت أغلب أهل هذا الزمن اليوم لأنك تجد بعضهم يتمرغون بأخبار بني حسان
ويتذاكرون أشعار الجاهلية ويتناشدونها وهم مستبشرون بها غاية
وإذا ذكر الله أحد بإزائهم يتغيظون غاية ويلتفتون إليه مشمئزة قلوبهم
وهذا هو الأحمر في الزمن المحذر منه المذموم فاعله وخصوص الشيب
لا يبالي في عموم الحكم قال صاحب الكشاف ولقد تقابل الاستبشار والاشمئزاز
إذ كل واحد منهما غاية في بابه لأن الاستبشار أن يمتلئ قلبه سرورا حتى
يظهر أثر ذلك السرور في بشرة وجهه ويتهلل والاشمئزاز أن يمتلئ غما
وغيظا فينقبض الروح إلى داخل القلب فيبقى في أديم الوجه أثر الغبرة والظلمة
الأرضية وقال روح البيان وإذا ذكر الله حال كونه وحده أي منفردا دون
آلهة المشركين والعامل في إذا اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة
انقبضت ونفرت قلوب الذين لا يحضرون يوم القيامة والشمز نفور النفس
وتشمز وجهه تقبض أي كره فلان إذا ذكر الذين من دونه أي من دون الله يعني
الأوثان فرادى أو مع ذكر الله إذا هم يستبشرون يفرحون ويظهر في وجوههم

البشر ومعاشرة الشرور لعدم افتتانهم بها ونسيانهم الموت اذ قال حكي ان بعض الحكماء ذكر عنده رابعة العدوية الدنيا وذمها فقالت من احب شيئا اكثر ذكره **واعلم** ان هؤلاء المشركين كامثال الصبيان فكما انهم يفرحون بالافراس الخشبية والاسود الخشبية وبجزاكرة فاسمو لهو ولعب فكذلك اهل الاوثان لكونهم مغتصبين على الصور والاشباح فكل قلب لا يعرف الله فانه لا يانس بذكر الله ومن لا يشكر اليه ولا يفرح به فلا يكون منكرا الحق **قلت** ومن اجل هذا فليحذر وليتفكر المرء اين هو منه **اوحى** الله تعالى الى موسى عليه السلام يا موسى احب ان تشكرني حق شكري فخر لله ساجدا ثم قال يا رب وكيف اشكرك حق شكرك فقال يا موسى اذا علمت اني جليس من ذكرني وحيث ما التمستني وجدتني كما في المقاصد الحسنة فعلم ان من ذكر الله فالله جليسه ومن ذكر غير الله فالشيطان جليسه **قلت** ومن اجل هذا فليحذر وليتفكر المرء في الجليسين يختار **وفي الحديث** اذا كان يوم حار فقال الرجل لا اله الا الله ما اشد حر هذا اليوم العظيم اجرني من حر جهنم قال الله تعالى لجهنم ان عبدا من عبيدي استجارني من حرك فاني اشهدك اني قد اجرته وان كان يوم شديد البرد فقال العبد لا اله الا الله ما اشد برد هذا اليوم العظيم اجرني من زمهرير جهنم قال الله تعالى لجهنم ان عبدا من عبادي استجارني من زمهريرك واني اشهدك اني قد اجرته قالوا وما زمهرير جهنم قال بيت يلقى فيه الكافر فيتميز من شدة برده بعضه من بعض وبعد فالغافل لا ينقطع عن الذكر ويستبشر به فالله تعالى معه معينه واما المنافقون فلا يذكرون الله الا ذكرا قليلا كما قال تعالى في وصفهم ولا علينا ان ناتي بكلام روح البيان على اية ان المنافقين يخادعون الله الى قوله سبيلا للاحتياج اليه وليحذر المرء من صفة المنافقين والكافرين لان الشيء اذا وصف ترغيبا وترهيبا فكل مرة تحل في الوصف تحل في المرغب فيه او المرهب منه **قال** تعالى ان المنافقين يخادعون الله اي يفعلون ما يفعل المخادع من اظهار الايمان وابطان الكفر وهو خادعهم اي الله تعالى فاعل بهم ما يفعل الغالب في الخداع حيث تركهم في الدنيا معصومي الدماء والاموال واعد لهم في الاخرة الدرك الاسفل من النار

ولم يقلهم في العاجل من فضيحة واختلال بأسر ونقمة ورعب وإثم. وقال ابن
عباس إنهم يعطون نورا يوم القيامة كما للمؤمنين فيمضي المؤمنون بنورهم على
الصراط وينطفئ نور المنافقين فينادون المؤمنين انظرونا نقتبس من نوركم قد
فينادي فيهم الملائكة على الصراط ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا وقد علموا أنهم
لا يستطيعون الرجوع قال فيخاف المؤمنون حينئذ أن يطفأ نورهم فيقولون ربنا
أتمم لنا نورنا واغفر لنا إنك على كل شيء قدير. وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا
كسالى أي متثاقلين متقاعسين كما ترى من يفعل شيئا عن كره لا عن طيب نفس ورغبة
قوله كسالى كأنه قيل ما كسالى فقيل يراءون الناس أي يقصدون بصلاتهم الرياء
والسمعة ليحسبوهم مؤمنين ولا يذكرون الله عطف على يراءون ولا ذكرا قليلا
إذ المرائي لا يفعل إلا بحضرة من يراءيه وهو أقل أحواله والمراد بالذكر التسبيح
والتهليل قال في الكشاف وهكذا ترى كثيرا من المتظاهرين بالإسلام لو
صحبته الأيام والليالي لم تسمع منه تهليلة ولا تحميدة ولكن حديث الدنيا يستغرق
أوقاته لا يفتر عنه مذبذبين بين ذلك حال من فاعل يراءون وذلك إشارة إلى الإيمان
والكفر المدلول عليهما بمعونة المقام أي مرددين بينهما متحيرين قد ذبذبهم
الشيطان والهوى بينهما وحقيقة المذبذب ما يذب ويدفع عن كلا الجانبين مرة بعد
أخرى لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء حال من ضمير مذبذبين أي لا منسوبين إلى المؤمنين
فيكونون مؤمنين ولا إلى الكافرين فيكونون مشركين ومن يضلل الله لعدم استعداده في
الهداية والتوفيق فلن تجد له سبيلا موصلا إلى الحق والصواب فضلا عن أن تهديه
إليه والخطاب لكل من يصلح له كائنا من كان. وكان صلى الله عليه وسلم يضرب
مثلا للمؤمنين والمنافقين والكافرين كمثل رهط ثلاثة دفعوا إلى نهر فقطعه المؤمن
ووقع الكافر ونزل عقيبهما المنافق حتى إذا توسط عجز فناداه الكافر هلم إلي الشط
لا تغرق وناداه المؤمن هلم إلي لتخلص فما زال المنافق يتردد بينهما إذ أتى عليه
ماء فغرقه فكان المنافق لم يزل في شك حتى يأتيه الموت والإشارة أن المنافقين
أهل البعاد عن الله في الدنيا لأن الله تعالى خلقهم في الأزل عند رش نوره على الأرواح
وذلك أن الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره فلما رش نوره أصاب أرواح

المؤمنين

المومنين واحكام ارواح المنافقين والكافرين لذكر الغير وبين المنافقين والكافرين
ان ارواح المنافقين رات رشاش النور وظنوا انه يصيبهم فاحكامهم دون ارواح
الكافرين فانها عمروا ذلك الرشاش ولم يصبهم وكان المنافقين خرجوا عند
قسمة مرتبتهم الرشاش اذ فاتهم اصابتهم فمرتبتهم قسمة مرتبتهم الرشاش واذا قاموا
الى الصلاة ومن نتائج ما فاتهم اصابة النور قاموا كسالى يراءون الناس كيما
يرونهم النور ولا يذكرون الله الا قليلا اي انهم يذكرونه بلسان الكلام الغالبي
في بلسان الباطن اهل الغلب والغالب من الدنيا وهي قليلة قليل ما فيها والقلب
من الاخرة وهي كثيرة كثير ما فيها فالذكر الكثير من لسان القلب كثير والعلامة في الذكر
الكثير له في القليل لقوله تعالى واذكروا الله ذكرا كثيرا اي بلسان القلب لعلكم تفلحون
ولهذا كان ذكر المنافقين بلسان الغالب كان قليلا فيما اطلعوا به وانما كان ذكر المنافقين
بلسان الكلام لانه راى رشاش النور كامن اي الظهور ولم يصبه فلو كان اصابه
ذلك النور لكان صدره منشرحا به كما قال تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام
فهو على نور من ربه اي على نور هدى شرع ربه ومقر النور من القلب فكان قلبه ذاكرا لله
بذلك النور فانه يعم لسان القلب وقليل الذكر منه يكون كثيرا اي فيهم جدا ولما كانت
ارواح المنافقين مترددة لانها متحيرة بين فهمها عن رشاش النور وبين الكلمة الخلقية
لا الى هؤلاء ولا الى الذين اصابهم النور ولا الى هؤلاء الذين لم يصبهم من الرشاش لانهم
كانوا مذبذبين بين ذلك لا الى المومنين والكافرين لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء ومن يضلل
الله بالحكم في ذلك النور كما قال ومن اخطاه فقد ضل فلن تجد له سبيلا ما معنى اى
ذلك النور يدل عليه قوله ومن لم يجعل الله له فنسبة من ذلك النور الذي رش
عليهم فما له من نور نصيب من نور المعرفة كرامة في الدنيا وبلاء في الجنة اللهم ارزقنا
الذكر الكثير واعصمنا من الذنب العظيم والكبير فصل ان حضور المومن ثلاثة المسجد
وذكر الله وتلاوة القرآن والمومن اذا كان في واحد من ذلك اي من الاشياء الثلاثة
فهو في حصن من الشيطان قال علي رضي الله عنه ياتي على الناس زمان لا يبقى من
الاسلام الا اسمه ولا من القرآن الا رسمه يعمرون مساجدهم وهي خراب من ذكر الله
تعالى شر اهل ذلك الزمان علماؤهم منهم تخرج الفتنة واليهم تعود اللهم اجعلنا

من الذات بل انما كمن يرى امرا بعين البصر الفائدة الرابعة حصول نور يرشد
الى الدعوة الى الله لانك اذا ذكرت الله وجهرت بذكره كانك قلت لكل من سمعك
ادعوك لذكر الله بالانتباه اليه وكانك بينت الحجج التي اتت علينا من
الحضرة الكبيرة الى الله الموصلة اليه وكانك قلت هذه الحجج برهاني وادعو
عباد الله اليها قال تعالى لنبيه عليه السلام قل هذه سبيلي ادعو الى الله
على بصيرة انا ومن اتبعني وقال تعالى ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا
وقال انني من المسلمين ولا علينا ان نأتي ببعض الكلام على ما تقرر ابتداء آية
الاولى ففي اول السورة فقوله هذه سبيلي وهي الدعوة الى التوحيد والايمان
بالاخلاص وبينها بقوله ادعو الى الله على بصيرة اي بيان وحجة واضحة غير عمياء
وقال في البحر قال المفسرون قل يا محمد هذه الدعوة التي ادعو اليها والطريقة
التي انا عليها سبيلي وسنتي ومنهاجي وسمى الدين سبيلا لانه الطريق الذي يؤدي
الى الثواب ومثله ادع الى سبيل ربك واعلم ان السبيل في اصل اللغة الطريق
وشبهوا المعتقدات بها لما ان المرء يمشي عليها الى الجنة ادعو الى الله على
بصيرة وحجة وبرهان انا ومن اتبعني الى يوم القيامة وكل من يقتفي وسيرة اتباعي الدعوة الى
الله وقال صاحب روح البيان بعد كلام حسن وفي نفائس المجالس قل هذه سبيلي في
الدعوة الى التوحيد الذاتي كما هي المخصوصة بي ثم بين السبيل بقوله ادعو الى الله
اي الذات الاحدية الموصوفة بجميع الصفات على بصيرة انا ومن اتبعني فكل من يدعو
الى الله السبيل فهو من اتباعي اي ارثا لان الاتباع شامل للاتباع على الكمال
كما هو حال العامة وللاتباع على الحقيقة كما هو حال الخاصة ولا سبيل الى
الدعوة على بصيرة الا بعد الاتباع قولا وفعلا وحالا وهذه النتيجة من الاتباع
على الكمال حكي ان فقيها قصد ان يزور ابا مسلم المغربي فسمعه يلحن في القراءة
فقال في نفسه قد ضاع سعيي ثم سلط الاسد على الفقيه حين خرج للوضوء ووقف
التبختر فهرب وصاح فدفعه ابو مسلم ثم قال للفقيه ان كنت لحنت في القراءة فقد
لحنت في الدين فنحن نشتغل في تصحيح الباطن فيخاف منا المخلوق وانتم تشتغلون في
الظاهر فتخافون من الخلق كذا اورد مختصرا ولله المعين من ترك شيئا من كلامه عليهما

خوف الإضلال وقال الثانية بعض في الشعور أيضا ومن أحسن قولا ممن
دعا إلى الله أي إلى توحيده تعالى وكذا عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما هو
رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا إلى الإسلام وعنه أيضا أنهم أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقيل نزلت في المؤذنين والحق أن حكمها عام لكل من جمع ما
فيها من الخصال الحميدة وإن نزلت فيمن ذكر وقال صاحب الفقراء الدعوة إلى الدين
أقوى الكمالات وأشرف العبادات وعبر عن هذا المعنى فقال ومن أحسن قولا
ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين وقال أيضا إن مراتب السعادات
اثنان التام وفوق التام أما التام فهو أن يكتسب من الصفات الفاضلة ما به جعلها
نفسه كاملا في ذاته فإذا فرغ من هذه الدرجة اشتغل بعدها بتكميل الناقصين
وهو فوق التام إذا عرفت هذا فنقول إن قوله إن الذين قالوا ربنا الله ثم
استقاموا إشارة إلى المرتبة الأولى وهي اكتساب الأحوال التي تفيد كمال النفس
في جوهرها فإذا حصل الفراغ من هذه المرتبة وجب الانتقال إلى المرتبة الثانية
وهي الاشتغال بتكميل الناقصين وذلك إنما يكون بدعوة الخلق إلى الدين الحق وهو
المراد من قوله ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وهذا ترتيب حسن في نظم هذه الآيات
واعلم أن مراتب الدعوة إلى الله في غاية قوية ونهاية وافية من العلوم الإلهية الكشفية
عرف أنه لا مرتبة أحسن ولا أكمل من مرتبة آيات القرآن ومن الناس من قال المراد
من قوله ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله هو الرسول صلى الله عليه وسلم ومنهم من
قال هم المؤذنون ولا كلام في أن المقطوع به أن كل من دعا إلى الله بطريق من الطرق
فهو داخل فيه ولكن للدعوة إلى الله مراتب فالمرتبة الأولى دعوة الأنبياء
عليهم السلام ودعوتهم راجحة على دعوة غيرهم من وجوه أحدها أنهم جمعوا
بين الدعوة بالحجة أولا ثم الدعوة بالسيف ثانيا وقلما اتفق لغيرهم الجمع بين
هذين الطريقين وثانيها أنهم هم المبتدئون بهذه الدعوة وأما العلماء فإنهم
يبنون دعوتهم على دعوة الأنبياء والشارع في إحداث الأمر الشريف على
طريق الابتداء أفضل وثالثها أن نفوسهم أقوى قوة وأرواحهم أصفى جوهرا
فكانت تأثيراتها في إحياء القلوب الميتة وإشراق الأرواح الكدرة أكمل فكانت

دعوتهم أفضل وأيضا فإن النفوس على ثلاثة أقسام ناقصة وكاملة لا تقوى
على تكميل الناقصين وكاملة تقوى على تكميل الناقصين فالقسم الأول العوام
والقسم الثاني هم الأولياء والقسم الثالث هم الأنبياء ولهذا السبب
قال صلى الله عليه وسلم علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل وإذا عرفت هذا
فنقول إن نفوس الأنبياء حصلت لهم في نهاية الكمال في الذات والتكميل للغير
فكانت قوتهم على الدعوة أقوى وكانت درجاتهم أفضل وأكمل إذا عرفت
هذا فنقول الأنبياء عليهم السلام لهم صفتان العلم والقدرة أما
العلماء فهم نواب الأنبياء في العلم وأما الملوك فهم نواب الأنبياء في
القدرة والعلم يوجب الاستيلاء على الأرواح والقدرة توجب الاستيلاء
على الأجساد فالعلماء خلفاء الأنبياء في عالم الأرواح والملوك خلفاء
الأنبياء في عالم الأجساد وإذا عرفت هذا ظهر أن أكمل الدرجات في الدعوة
إلى الله بعد الأنبياء درجة العلماء ثم العلماء على ثلاثة أقسام العلماء
بالله والعلماء بصفات الله والعلماء بأحكام الله أما العلماء بالله
فهم الحكماء الذين قال الله تعالى في حقهم يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت
الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا وأما العلماء بصفات الله تعالى فهم أصحاب الأصول
وأما العلماء بأحكام الله فهم الفقهاء ولكل واحد من هذه المقامات ثلاث
درجات لا نهاية لها فلهذا السبب كان للدعوة إلى الله درجات لا نهاية
لها وأما الملوك فهم أيضا يدعون إلى دين الله بالسيف وذلك بوجهين
إما بتحصيله عند عدمه مثل المحاربة مع الكفار وإما بإبقائه عند وجوده
وذلك مثل قولنا المرتد يقتل وأما المؤذنون فهم يدخلون في هذا الباب
دخولا ضعيفا أما دخولهم فيه فلأنهم يذكرون كلمات الأذان دعوة إلى الصلاة
فكان ذلك داخلا تحت الدعاء إلى الله وأما كون هذه المرتبة ضعيفة فلأن
الظاهر من حال المؤذن أنه لا يحيط بمعاني تلك الكلمات وبتقدير أن يكون محيطا
بها إلا أنه لا يريد بذكرها تلك المعاني الشريفة فهذا تمام الكلام في مراتب
الدعوة وقوله ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله يدل على أن الدعوة إلى الله

أحسن من كل ما سواهما. إذا عرفت هذا فنقول الدعوة إلى الله أحسن
الأعمال بمقتضى هذه الآية، وكل ما كان أحسن الأعمال فهو واجب. وقال روح
البيان ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله أي إلى توحيده وطاعته وعمل صالحا
فيما بينه وبين ربه وقال إنني من المسلمين ابتهاجا بأنه منهم أو اتخاذا للإسلام
دينا ونحلة إذ لا يقبل الطاعة بغير دين الإسلام. من قولهم هذا قول فلان أي
مذهبه لا أنه تكلم بذلك. وفيه رد على من يقول أنا مسلم إن شاء الله فإنه
تعالى قال مطلقا غير مقيد بشرط إن شاء الله. وقال علماء الكلام إن قاله
للشك فهو كفر لا محالة، وإن كان للتأدب مع الله وإحالة الأمور إلى مشيئة الله
أو للشك في العاقبة والمآل لا في الحال، أو للتبرك بذكر الله، أو التبري من
تزكية نفسه والإعجاب بحاله فجائز، لكن الأولى تركه لما أنه يوهم الشك. وحكم
الآية عام لكل من جمع ما فيها من الخصال الحميدة التي هي الدعوة والعمل والقول
وإن نزلت في رسول الله صلى الله عليه وسلم أو في أصحابه رضي الله عنهم أو في
المؤذنين فإنهم يدعون الناس إلى الصلاة. فإن قلت السورة بكمالها
مكية بلا خلاف والأذان إنما شرع بالمدينة. قلت فيجعل من باب ما تأخر
حكمه عن نزوله، وكم في القرآن منه، وإليه ذهب بعض الفقهاء كابن حجر وغيره.
وتقدم كلام البحر في مراتب الدعوة. وفي روح البيان: اعلم أن للدعوة مراتب
الأولى دعوة الأنبياء عليهم السلام فإنهم يدعون إلى الله بالمعجزات
والبراهين وبالسيف. وفي التأويلات النجمية تشير الآية إلى أن أحسن قول
قاله الأنبياء والأولياء قولهم بدعوة الخلق إلى الله. وكان عليه السلام
مخصوصا بهذه الدعوة كما قال تعالى يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا
ومبشرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه. ومن كان يكتفي بالله من الله لم يطلب
منه غيره. وقال وعمل صالحا أي كما يدعون الخلق إلى الله بالله يدعونهم
إليه يعني سلكوا طريق الله إلى أن وصلوا إلى الله وصولا بلا اتصال ولا انفصال
فبسلوكهم ومنازلهم عرفوا الطريق إلى الله ثم دعوا بعد ما عبروا [illegible]
الخلق إلى الله. وقال إنني من المسلمين لحكمه الراضين بقضائه وتقديره. ثم إن العلماء

ثلاثة أقسام عالم بالله غير عالم بأمر الله وعالم بأمر الله غير عالم بالله
وعالم بالله وبأمر الله أما الأول فهو عبد استولت المعرفة الإلهية
على قلبه فصار مستغرقا في مشاهدة أنوار الجلال وصفات الكبرياء فلا يتفرغ لتعلم
علم الأحكام إلا ما لا بد منه وأما الثاني فهم الذين عرفوا الحلال والحرام
ودقائق الأحكام ولكنهم لا يعرفون أسرار جلال الله وجماله والأول مع أنه في قرار
بالجذب من هذا الشأن أو بأفكارهم والثاني ليس من عداد العلماء وأما العالم بالله
وبأحكامه فهم إنما يقصدون القصد بالقسمين الأولين وهم تارة مع الله بالحب
والإرادة وتارة مع الخلق بالشفقة والرحمة فإذا رجعوا إلى الخلق صاروا معهم
كواحد منهم كأنهم لا يعرفون الله وإذا خلوا مع ربهم صاروا مشتغلين بذكره
كأنهم لا يعرفون الخلق وهذا سبيل المرسلين والصديقين قال العارف يدعون
الخلق إلى الله ويذكرون لهم شمائل القوم وشيئا من صفات الحق وجلال ذاته
ويحبب الله في قلوبهم ثم يعرفون بعض كماله وتمكينه انتهى والأخير من المسلمين
من تواضعه ولطف حاله والمرتبة الثالثة الدعوة بالسيف وهي للملوك
فإنهم يجاهدون الكفار حتى يدخلوا في دين الله وكما عنه قال العلماء خلف
الأنبياء في عالم الأرواح والملوك خلف الأنبياء في عالم الأجساد والمرتبة
الرابعة دعوة المؤذنين إلى الصلاة ومن أضعف مراتب الدعوة إلى الله
وذلك أنه ذكر كلمات الأذان وكانت دعوة إلى الصلاة لأنهم يذكرون تلك
الألفاظ الشريفة بحيث لا يحكمون معناها ولا يعرفون الدعوة إلى الله
فإذا لم يلتجئوا إلى محل الوقف ورعوا شرائط الأذان ظاهرا وباطنا وحضروا
بذلك معناها صحيحا كانوا أكثر بهم من أهل الدعوة انتهى المراد منه وأفضل
الدعوة إلى الله ما كان جهرا وأفضل ما يجهر به ذكر الله والدعوة إلى
الله **وليكن هذا آخر هذا المجموع بالتمام** وعلى
محمد أفضل الصلاة والسلام . وأسأل الله في ولا حيشي حسن الختام . انتهى
أو أوقفت عنه يوم السبت أول يوم من جمادى الأولى عام ثلاثة وثلاثمائة وألف على يد
مؤلفه عبيد ربه ماء العينين بن شيخه الشيخ محمد فاضل بن مامين غفر الله لهم وللمسلمين
آمين

بسم الله الرحمن الرحيم * وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله الرحمان المنان الحنان منزل القرآن خالق الانسان وعلمه البيان من
كلت عن ادراك ذاته العقول اجمالا فاستاثرت بالعجز حقيقة وحكما اذ ليس لوصفه عن رتبته
نحو ولا تعرف له في ذاته او صفاته فيقصر نحمده سبحانه على ما انعم به من افضاله ومن بلا
ضر وعلى ما خصنا به من احباب النبيين من اهل رقي ونصلي ونسلم على محمد المبعوث من
خير عدنان وعلى آله واصحابه ومن تبعهم باحسان وبعد فيقول العبد الحقير الفقير
المنكسر خاطره من الذنوب والتقصير عبد الله بن محمد بن احمد بن الاديب غفر الله له ولهم
جميع الذنوب بجاه شيخه الشيخ ماء العينين بن الشيخ محمد فاضل بن مامين انه لما
من الله بالكمال طبع فضيل البشر فيمن يكلمهم الله بكل العرش تاليف الولي الكامل
قطب الاواخر والاوائل والواسطة العظمى والملجأ الاسمى شيخنا واستاذنا الشيخ
ماء العينين افاض الله علينا من بركاته في الدارين واكمل لنا حياته دائما ابدا امين
امين تحت ظل امير المؤمنين وسليل سيد المرسلين من القت اليه جياد الفضل الرسن
مولانا عبد العزيز بن امير المؤمنين مولانا الحسن خلد الله دولته السعيدة
البالغة وادام شمس وجوده في سماء السعادة الزاهية دائما امين وكان من الطبع
على يد من كانت بطبعه المطابع وتامت بعينه المحافل والمجامع الوزير الافضل
الاجل الفقيه السيد احمد بن الفقيه الوزير الاجل سيدي موسى المرحوم بالله عز وجل
جازاه الله عليه خير جزاء وابتغى ذكره به من والى الوفاء فبمباشرة المعلم السيد العربي
الازرق وكان هذا الكتاب من اوفر الكتب نفعا واتمها جمعا واحسنها طبعا
اردت ان اتطفل على ادراك الادباء وان كنت لست منهم عقلا ولا ادبا لعلي انال
بحرمة مؤلفه اربا بابيات أرخ فيها انتهاء الطبع ولو كان اسمي مرفوعا وارفع
وذلك بغير جمود منبع القريحة وجمود وارد الكناية والصريحة

اذ وضع في الرقائق جنون ام اقمر العيون لنا تبين ام الزهر اللانيق حماه حلاع
ومن قاد العيون له معين تعتقوه من رياض علوم شيخ تقر به المسامع والجفون
كتاب للقلوب يذيل ريبا وفي كل العلوم لهم معين ويزجر عن خنا امثال الضلال
ويرشد للعلا كل امين يلذ مرداه بكل حسن ويطرب في السماع له كمين
به كل الإله غدا كليلا ترلت من الجنان له عيون فيا بشرى البرايا اي بشر
فضيل البشر الكف ما يكون تلقاه الوزير بخير طبع فكان بث من كتاب يعد العيون
ولما ان بدا بخير طبعا جميلا لا تكيفه الظنون جعلت أرخ الطبع انتهاء
وقلبي في تعجبه حزين بتاريخ نجا الكمال الطبع جليل فوق تقر به العيون

وله ايضا رضي الله عنه وارضاه

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله

الحمد لله الذي بالادب … أعطى لنا عليه كل ارب

ثم صلاة الله والسلام … على الذي ادبه العلام

وبعد فان رزقت كل ارب … دونك ما اقول مرآة الادب

أعني الذي تفعله مع الرفيع … فمر به شيخك في الرب السميع

اذا امرت يا اخي للشيخ دع … عنك المعاصي كلها حقا جمع

واشكر اذا رزقته وبشرا … عليك اقرأه بكر فيسرا

وحقق الصلاح والكفن بما … تريده منه عنا لفهما

وكلما تعلم منه بغضه … إن كنت كما لبا له فاترك له

وخذ بما تعلم أنه له … يحب أو كم يعده أو يفعله

بل وتعلق فاعلم أنه قبل … لك وإن قبل امره اقتبل

في غير أن تراجع الكلاما … وعنه فاغضض عينك اخي اما

إلا إذا تبرئا وقيل … وافعض كذا منك له وبجل

وبجل الغريب والاودادا … وبجل القبيل والبلادا

وللبا ير والعراش بجل … ودع لعجمه وعلمه اقبل

وعن مكانه فباعد فضلات … منك بقربها يرجى للثبات

واخرقه بالتفسير وبالاقوال … وانصره بالفعل وبالاقوال

وما عدا التي به الشيخ دانا … وقبل ان تميل دع نسوانا

وعلاه فعيبت فكفهما لا … بالفعل إن تكن تريد للعلى

وان ترى لمريد بالنساء … همته مع شيخه سواء

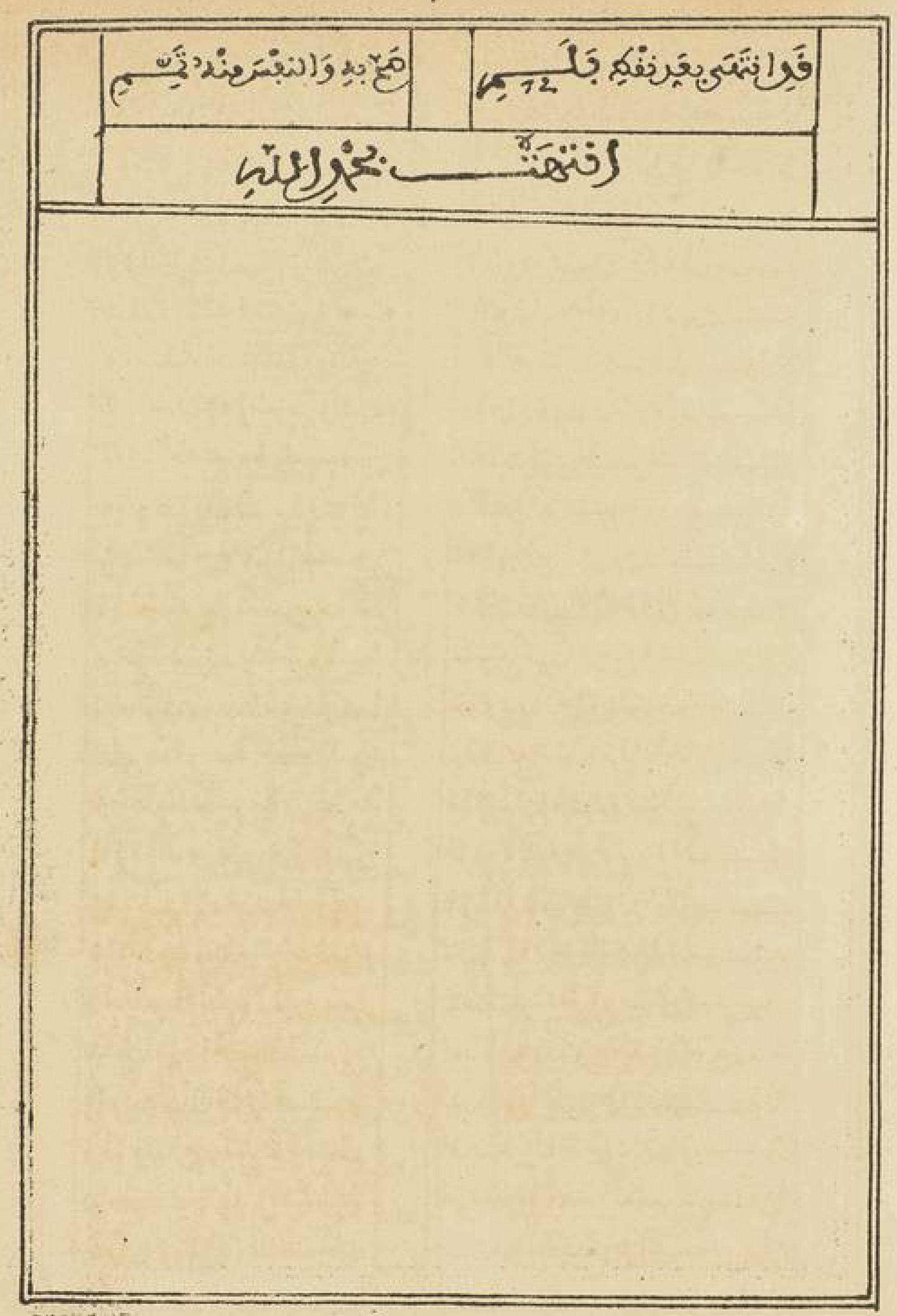
فاعلم بانه الفلاح نبرا … وللفساد والبلاء اقرا

كذاك الوقرة والترقية … بكل ذاك اجيبه حقا تبعه

إلى إذا أمره بزايلا
وان يسر فسر وراءه ولا
وان مشى لوزه أو لغيره
سر وإذا أقمت منه أنده
ومن له أحب فاحببه ومن
ولا تتم حذاءه إلى إذا
وان تجمه توليت فلا
وانو به امتثال أمر الله
وفيه فاعمل كيفما نفسا نما
ووده من قلبه واستنه له عن
ولا تر الغير كماقه ولا
ولا لما تكلما تفعل وان
وحيث يفتح عليك ترمها
وكرر ديبا ولبيبا فهما
وكثر الشمت لربه إلا
وان ثنيا سكت فعظمه وزد
وما من العلم لديك أعلمه
ونسبه لغيره فاترك ودع
فذاك أجمع لشملكم ومن
وهمم تعلقا عند همو
وأر نفسك بأنه قعد
وأرها بأنها منا عه
وبه لله توسلن لها
وكن له للخلق جل لسانا ولا
واعلم بان الشيخ اذن للانام

فقد يكون نجمه منسلا إلى
تكرار فافهم سر خوف جدلا
في السير دع تلق في نجيمه
يجب أن تجيء بادرنه
بغضه وبغضه له اسمعن
فصدت خدمته بالنوع اعتزا
تشرف ولا تفتر وصحح عملا
واثر الغير له ولتملا له
يا قدرا وتفعله لتغنما
غيرك بالخير لا بالخير عن
ببشر يأته تعرف فتنجلا
منهما ترى الشيء وبكنه في
نورا جميلا سرها وجمالها
وحيث تسمع نداءه كنه
تخبر يريد فلا جدلا
تعظيمه وعلمه منه فرد
له تعظيما له وانتسبه
نسبة ما وقعة لغيره جمع
يظهر وتعلقا بروا الخير العلن
وعند غيبه وفي كل الشعور
ديره وعلك وقولا اسمعن
وما لها فيسب فانسبه له
ترين في القرآن كريا نجمها
عنه تكون جاهيا وجملا
ومعها اتسما لها وكلها القرار

ومنعه من فاضل ليس يرى | فواته إن بفاضل جرى
أو كان ذاتيا عليه يثقل | فميله فذاك عنه ينقل
أو كان في وقت اشتغاله ولن | فشاور الله في كل ما يكن
ومن يكن نفعه تعبير له | تعبيا له وودا كله
ولا تقرب أحزابه وراجز | إن بقربه له نفعه أبرز
وباشارته فاعمل واعلما | ونفعهما وعقفن ولفهما
واسلك له نفسك والأقوالا | مع اختيار له تنل أحوالا
في الشافعي أسوة وبذلا | أقواله لمالك وقبلا
كذلك الصديق للنبي | صلى عليه رب كل شيء
وللكلام لا ترد إن إذا | عكاكه بربه إذا أخزا
ولتستعن به على الأمور | تعز وتكف سائر الشرور
وانسب له ما قصر منك واشكرا | وقبح نفسك لها واستغفرا
ودع تشوفا للغير ولو | يكون أقرب قريب فرحكولا
وإذ كر خصوصيته ودع ما | فخر به الغير ولو أخا سما
عن خصوصية شيخه الذي | منه روى فاذكر لتلك والذي
وشيخه الكبير مع ذريته | فإن لهما كفو في منزلته
لأن ذا من بروره وفي | بروره كان من خير والكفي
وما يطلب نفسه لشيخه | فيزد له في ذا ولا يجنب به
واعلم بأن نعم الشيخ الذي | تليه في الذي يليه فاحتذي
واعلم بأن نعم لم المريد | في نصرة الشيخ بلا فريد
وكلما زاد اختيار افتقار له | يزد كل في الكون احتيارا فلا ربه
وإن له كملت فالاجر | يكمل له المراد لا تنساله
وذا قليل من كثير لا كن | فالعلة ينال خير الأماكن
ثم صلاة الله والسلام | على الذي أكمله السلام
محمد وآله ابن علام | بجاهه فأحسن ختام



فإن انتهى بغير نفعه فليلم — صح به والنقص منه ذم

انتهت بحمد الله

كتاب سهل المرتقى
في الحث على التقى
وبهامشه المقاصد النورانية
كلاهما لشيخ الإسلام العارف
العالم العلامة المشارك الدراكة
الهمام سيدي ماء العينين
ابن العالم العامل القطب
الكامل الشيخ سيدي محمد
فاضل نفعنا الله ببركاتهما
وعلومهما آمين

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله

قال الشيخ الإمام العارف الهمام قطب الواصلين
ومنار السالكين سيدي ماء العينين بن الشيخ الأكبر
والولي الأشهر العالم العامل القطب الكامل
الغوث سيدي محمد فاضل بن مامين نفعنا الله ببركاتهم
وعلومهم في الدارين آمين

الحمد لله الذي أحب المتقين ووعدهم بحصول الكرامات في الدارين
والصلاة والسلام على أتقى العالمين محمد رسول الله سيد الكونين
وبعد فيقول عبيد ربه ماء العينين بن الشيخ محمد فاضل بن مامين
غفر الله لهم ولجميع المسلمين هذا الكتاب وضعته تذكرة
للنفس ونصحا لها وللمتكاسلين من الجنس على التقى الممزوج بكتاب
الفرض وسميته بسهل المرتقى في الحث على التقى والله
أسأل أن يجعله للسعادة سببا موصلا وللحسنى والزيادة ويتمم له
على أحسن الوجوه وأكملها وأتمها في القبول وأجملها وأنفعها
للعمل بالتمام في الحياة وعند الختام فأقول وبالله

التوفيق

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم جاء البشير بما في الابتداء في الانتهاء لا انتهاء

الحمد لله الذي من ذكره ذكره ويرضى على الشاكرين شكره والصلاة والسلام على محمد ومن نصره وبعد فهذه في الذكر كلمات جليلات لا متشابهة نورانية

لعز أكثرها من كتاب المحفوظات جعلتها جليلات لا كثيرات من ثنايا بر
وسميتها بالمفاتح وغير ذلك النسبة لمن متولة في ابتدائه أو انتهائه
والله أسأل أن ينفع بها الخواص والعوام لذكره ذاته وصفاته المتعالية
وجعلت ما طلبنا مشتملا على ثلاثة مقاصد كل في الكيفية والإتمام
والمراقبة الله في كل المقاصد ومن الله أستمد العون والتوفيق

المقصد الأول في المراد بالذكر المأمور به في القرآن والأحاديث

اعلم أن ليس المراد من الذكر المأمور به مخصوص كلمة لا إله إلا الله فقط بل المراد منه ما
يشمل القرآن العظيم فإن لفظ الذكر عام ذكر الله تعالى وتقدس من كل ما فيه

اعـلـم ان الغرقيين ومنزلة المنادى اي اتقى كريم

التقوى والتقى في اللغة بمعنى الاتقاء اي جعل الصيانة بما يقي الانسان اذ يحفظه ويحول بينه وبين ما يخافه مثاله الترس ونحوه من الاجسام والصدق والصرافة من الافعال وقيل هي لغة مصدرعة يقال وقاه فاتقى قال في **القاموس** وقاه وقيا ووقاية وواقية صانه كوقاه والوقاء ويكسر والوقاية مثلثة ما وقيت به والتوقية الكلاءة والحفظ واتقيت الشيء وتقيته اتقيه واتقيه تقى وتقية وتقاء ككساء حذرته والاسم التقوى اصله تقيا قلبوه للفرق بين الاسم والصفة كخزيا وصديا وقوله عز وجل هو اهل التقوى اي اهل ان يتقى عقابه ورجل تقي من اتقياء وتقواء وقال في مفاتيح الغيب المتقي في اللغة اسم فاعل من قولهم وقاه فاتقى والوقاية فرط الصيانة **اذا عرفت هذا فنقول** ان الله تعالى ذكر المتقي في قوله هدى للمتقين في معرض المدح ومن يكون كذلك اولى بان يكون متقيا في امور الدنيا بل بان يكون متقيا فيما يتصل

لذا العاملون بما فيه فانهم اولياء الله تعالى لقوله صلى الله عليه وسلم اهل القرءان اهل الله وخاصته اضيفوا الى القرءان لشدة اعتنائهم به واضيفوا الى الله تشريفا اهل القرءان هم الذين يقرءون حروفه من عجم وعرب ويعلمون معانيه وليست القرءان بل من حيث العلم بمعانيه فان انضاف الى حفظه والعلم بمعانيه **واخرج** الحكيم الترمذي عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال الله عليه وسلم اهل القرءان عرفاء اهل الجنة اي حفظته الملازمون لتلاوته في الدنيا **فقوله** عرفاء جمع عريف وعرافة **قال** في مختار الصحاح والعريف كالعليم والعالم **والعريف** ايضا النقيب وهو دون الرئيس والجمع عرفاء اهله من بحث عن اسراره ومعانيه يكونون يوم القيامة عرفاء اهل الجنة الناس وفاته ثم **قال** الحكيم الترمذي وانما يكون هذا في قارئ انتهى عنه حجره قلبه

فان قلت لم قال انا نحن
نزلنا الذكر وانا له
لحافظون ولم يقل وانا كل
وقت متى كان الاتيان
[illegible]
والحفاظ له في حفظه والانتشار
والتكذيب له والتبديل
والتحريف والتغيير
بما يتضمن النقصان
والزيادة في الشأن
[illegible]
[illegible]
اهل القرءان اهل الله
وخاصته [illegible]

بالوعيد وذلك بأن يكون آتيا بالعبادات محترزا عن المحظورات
واختلفوا في أنه هل يدخل اجتناب الصغائر في التقوى فقال
بعضهم يدخل كما يدخل الصغائر في الوعيد وقال آخرون لا يدخل
ولا نزاع في وجوب التوبة عن الكل انما النزاع في أنه اذا لم يتوق
الصغائر هل يستحق هذا الاسم فروي عنه عليه السلام أنه قال
لا يبلغ العبد درجة المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذرا مما به
بأس وعن ابن عباس رضي الله عنهما انهم الذين يحذرون من الله
العقوبة في ترك ما يميل الهوى اليه ويرجون رحمته بالتصديق بما جاء
منه واعلم أن التقوى هي الخشية قال في أول النساء يا أيها
الناس اتقوا ربكم ومثله في أول الحج وفي الشعراء اذ قال لهم أخوهم
نوح ألا تتقون يعني ألا تخشون الله وكذلك قال هود وصالح ولوط
وشعيب لقومهم وفي العنكبوت قال ابراهيم لقومه اعبدوا الله
واتقوه يعني اخشوه وكذا قوله اتقوا الله حق تقاته وتزودوا
فان خير الزاد التقوى واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا
واعلم أن حقيقة التقوى وان كانت هي التي ذكرناها الا أنها
قد جاءت في القرآن والغرض منها الايمان تارة والتوبة
أخرى والطاعة ثالثا وترك المعصية رابعا والاخلاص خامسا

نفسه حبا منه القوة أن
فان تقع في صدري
ان تكشف لنا عن زيفه
ومعانيه مفصلة فقال
قولوا من قريب من حبره
انها مثلون متلطخ
بالقذر فمن تعاف نفسه
وتستقذره فبادر التطهير
وتحرى وتجنب فقذر
ادنى حقيقتها واصلت
اليه بمخمصة فقطرني
أعلمنا وكذا القوة أن
فليتصور هذا مثله الآخر
تطهر من الذنوب كلها
وما هنا أوتي بالعفا
عنه أولا ثم يكون
معنونا بما
يكون من أهل الفقه وأما
عبدا ... من سره

على من ليس من أهل الصحبة أي يكون من الخواص وكيف ينال هذه الرتبة العظيمة
ويشتغل بلفظ الذكر ... والعز الاحد منواه ... سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق
الذكر العلم فيكون المراد بالذكر المأمور به العلم والمتصف به هم العلماء العاملون
العلم ... أو وهبيا والمراد بالعلم الكسبي ما حصل للانسان بجده واجتهاده ومطالعة
الكتب ودرسها والمراد بالعلم الوهبي ما حصل بمجرد الفضل الالهي والفتوح
... على من الاول لكون الله هو الذي تولى تعليمهم فقال تعالى وعلمناه من لدنا علما
الذي ... بنا ولا يعلم الا بتوفيقنا وهو علم الغيوب ويسمى العلم اللدني وهو العلم
... تعالى الا زواج حين خاطبهم بقوله ألست بربكم وهو معرفة ذات الله وصفاته

أما الإيمان فقوله تعالى وألزمهم كلمة التقوى أي التوحيد أولئك
الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى وفي الشعراء قوم فرعون ألا يتقون
أي لا يؤمنون وأما التوبة فقوله ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا
أي تابوا وأما الطاعة فقوله في النحل أن أنذروا أنه
لا إله إلا أنا فاتقون وفيه أيضا أفغير الله تتقون وفي
المؤمنين وأنا ربكم فاتقون وأما ترك المعصية
فقوله وأتوا البيوت من أبوابها واتقوا الله أي فلا تعصوه وأما
الإخلاص فقوله في الحج فإنها من تقوى القلوب فكذا قوله
وإياي فاتقون واعلم أن مقام التقوى مقام شريف
قال تعالى إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وقال
إن أكرمكم عند الله أتقاكم وعن ابن عباس قال عليه السلام
من أحب أن يكون أكرم الناس فليتق الله ومن أحب أن يكون أقوى الناس
فليتوكل على الله ومن أحب أن يكون أغنى الناس فليكن بما في يد الله أوثق
منه بما في يديه وقال علي كرم الله وجهه التقوى ترك الإصرار
على المعصية وترك الاغترار بالطاعة وقال الحسن التقوى
أن لا تختار على الله سوى الله وتعلم أن الأمور كلها بيد الله وقال

يحصل النفس وفي الخبر أعرفكم بنفسه أعرفكم بربه وعلم اليقين ما حصل عن
الاستدلال وعين اليقين ما حصل عن مشاهدة وعيان وحق اليقين ما حصل
بالمباشرة فالأول لمن علم بالدليل وجود الجنة والثاني لمن
لمن شاهدها ودخلها والأول من العلم الحصولي والثاني والثالث علم حضوري
من الثاني ومنها أقوى من الأول وقال بعضهم علم اليقين حال التفرقة وعين اليقين حال
الجمع وحق اليقين حال جمع الجمع ثم اعلم أن العلم النافع
الله تعالى ومن طاعته للعبادة وبذلك يصح أن يوصف صاحبه بأنه وارث
لأمل الدنيا ومصباحا لأمل الآخرة ويشمل لفظ الذكر التسبيح والاستغفار والصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم وقراءة القرآن والعلم وغير ذلك من بقية الأذكار

ابراهيم بن ادهم التقوى ان لا يجد الخلق في لسانك عيبا
ولا الملائكة في افعالك عيبا ولا ملك العرش في سرك عيبا
وقال الواقدي التقوى ان تزين سرك للحق كما زينت
ظاهرك للخلق وقيل التقوى ان لا يراك مولاك حيث نهاك
ويقال المتقي من سلك سبيل المصطفى ونبذ الدنيا وراء القفا
وكلف نفسه الاخلاص والوفا واجتنب الحرام والجفا ولو لم يكن
للمتقي فضيلة الا ما في قوله تعالى هدى للمتقين كفاه لانه تعالى
بين ان القرءان هدى للناس في قوله شهر رمضان الذي انزل فيه القرءان
هدى للناس ثم قال ههنا في القرءان انه هدى للمتقين فهذا يدل على
ان المتقي هو كل الناس فمن لا يكون متقيا كانه ليس بانسان واعلم
ان الهدى عبارة عن الدلالة وقال صاحب الكشاف الهدى
هو الدلالة الموصلة الى البغية وقال الاخرون الهدى هو
الاهتداء والعلم فان قيل كون الشيء هدى ودليلا لا يختلف
بحسب شخص فلماذا جعل القرءان هدى للمتقين فقط وايضا فالمتقي
مهتدي والمهتدي لا يهتدي ثانيا والقرءان لا يكون هدى للمتقين الجواب

القاضي ايضا الغزالي
صلى الله عليه وسلم
ذكر علي عبادة ومعرفي
ان غير ما ترجح ان الشيء
وجعله من القاضي
مثله من ذكر القاضي
عبادة وعنه كريم
تنزل الرحمة ويستجاب
الدعاء ويشمل
لفظ الذكر ذكر الله
تعالى ما نوع كان من
انواعه قربا وجارحة
لان نساه من جزار ج
مختار الصحاح قال
ذكرى بالتانيث الصحاح والذكر والذكرى والذكرة ضد النسيان وقال المصباح ذكرته بلساني وبقلبي
اشر الاعمال بالتانيث وكسر الذال والاسم ذكر بالضم والكسر نص عليه جماعة ومنهم ذكر الشيء
والتنبيه على التفسير يستعمله لك من باشر تزكية نفسه وتصفية قلبه والمتم بنفي الخواطر
ليتهيأ لقبول جناب الغيوب تعالى وسوابق الذكر اعظم الاعمال الجزاء قال معاذ بن جبل رضي الله
انه من ما تقدم الا انه عملا ثوابا الانفرادي الله تعالى والجنة قلت ويتميز بما قاله
به قوله تعالى واعلموا لا يزال يدخل الجنة ومن دخل الجنة لا يزال يرى الله تعالى ويكفيه
ولحسن وغيره او فاذكروني اذكركم قال الفخر ان فاذكروني قيل الذكر يكون باللسان وهو ان يسبحه
الدالة على من ذكره ويكون بالقلب وهو ان يتفكر في عظمة الله تعالى وفي الدلائل
الصلاة ومناسبه ويكون بالجوارح وهو ان تكون مستغرقة في الاعمال التي امروا بها مثل
الطاعات التي للجوارح فمعنى فاذكروني اذكركم اي بالثواب والرضى عنكم قال ابن عباس

الغزالي

الاذكار

الفرقان كما انه هدى للمتقين ودلالة لهم على وجود الصانع وعلى
دينه وصدق رسوله فهو ايضا دلالة للكافرين الا ان الله تعالى ذكر
المتقين مدحا ليبين انهم هم الذين اهتدوا وانتفعوا به كما قال انما
انت منذر من يخشاها وقال انما تنذر من اتبع الذكر وقد كان عليه
السلام منذرا لكل الناس فذكر هؤلاء لاجل ان هؤلاء هم الذين
انتفعوا بانذاره واما من فسر الهدى بالدلالة الموصلة الى
المقصود فهذا السؤال زايل عنه لان كون القرآن موصلا الى
المقصود ليس الا في حق المتقين ثم انه تعالى وصف المتقين بقوله
الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون
قال بعضهم يحتمل ان يكون كالتفسير لكونهم متقين وذلك لان المتقي
هو الذي يكون فاعلا للحسنات وتاركا للسيئات اما الفعل
فاما ان يكون فعل القلب وهو قوله الذين يؤمنون واما ان يكون
فعل الجوارح واساسه الصلاة والزكاة والصدقة لان العبادة اما
ان تكون بدنية واجلها الصلاة او مالية واجلها الزكاة ولهذا سمى
الرسول عليه السلام الصلاة عماد الدين والزكاة قنطرة الاسلام

اذكروني بطاعتي
اذكركم بمعونتي وقيل
اذكروني في النعمة والرخاء اذكركم في
الشدة والبلاء وقال
اذكروني بالشكر اذكركم بالزيادة
بالمغفرة اذكروني بالدعاء
اذكركم بالاجابة اذكروني بالثناء
وقيل اذكروني بالاخلاص اذكركم بالخلاص
اذكروني بالعبادة اذكركم بالسعادة
اذكروني بالتوبة اذكركم بغفران الذنوب
اذكروني بالسؤال اذكركم بالعطاء
اذكروني بلا غفلة اذكركم بلا مهلة
[illegible]

قلت ومن اراد الاستيفاء بالكلام على هذه الآية فعليه بكتابنا المسمى منيل الرحمن
يعلمكم الله بفضل العزيز وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا ذكرني فان ذكرني في نفسه
ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملإ ذكرته في ملإ خير منه وان تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا وان
تقرب الي ذراعا تقربت اليه باعا وان اتاني يمشي اتيته هرولة قوله عز وجل انا عند ظن
عبدي بي قيل معناه بالغفران له اذا استغفر وبالقبول والاجابة اذا دعا وبالكفاية
طلب الكفاية وقيل المراد منه تحقيق الرجاء وتامل العفو وقوله انا معه
معناه اذا ذكرني بالحفظ والتوفيق والهداية والاعانة وقوله فان ذكرني في نفسه
في نفسه النفس في اللغة لها معان منها ذات الشيء والله تعالى له ذات حقيقة
الغيب وعلى هذا يكون المعنى فان ذكرني خاليا ذكرته بالاثابة والمجازاة بما لا يطلع عليه احد

وأما التزام بمودة أهل في الصلاة لقوله تعالى ان الصلاة
تنهى عن الفحشاء والمنكر وانا فسر ان لا تكون من الاشياء تغيير
لكونهم متغيرون وذلك بان كمال السعادة لا يحصل الا بترك ما لا
ينبغي وبفعل ما ينبغي قال التزام من التقوى والفعل انما
بفعل القلب ومن لا ايمان او بفعل الجوارح ومن الصلاة والزكاة
وانما قدم التقوى الذي من التزام على الفعل الذي من الايمان
والصلاة والزكاة لان القلب كاللوح يقابل النقوش الغائبة
الحقة والاخلاق الفاضلة واللوح يجب تصفيته اولا عن النقوش الفا
سدة حتى يمكن اثبات النقوش الجيدة فيه وكذا القول في
الاخلاق فلهذا السبب قدم التقوى ومن ترك ما لا ينبغي ثم ذكر
بعده بفعل ما ينبغي وفي جامع اصول الاولياء بعد تعريف التقوى
لغة قال وشرعا من الاجتناب عن مضرة الدنيا والاخرة فله
عرض عريض يعني فيقبل الزيادة والنقصان ادناه الاجتناب
عن الشرك واعلاه صيانة القلب عما يوجب العقوبة من فعل
او ترك وعن ما قبل حقيقة الشيء عما يشغل سره عن الحق والتبتل

وان ذكرني في ملإ ذكرته
في ملإ خير منه اي في ملإ
الشرفاء الذين
وعظماؤهم من
يرجع الى ذاته
ويستلزم انها اشرفت
في المعتزلة ومن وافقهم
على تفضيل الملائكة
على الانبياء والجواب
عنه بان الذكر غالبا
يكون في جماعة لا نبي
فيهم قلت

لا سيما والخطاب
من اهل معشر
لانه لا شبهة من باب العموم المراد به الخصوص وكذلك نحوه في كل آية او حديث ونحو معلوم
ونحو احاديث بيننا بعض صلى الله عليه وسلم قوله وان تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا
ذكر احاديث الصفات ويستحيل ارادة ظاهرها فلابد من التاويل فعلى هذا يكون
من الله تعالى الشبر والذراع والباع والمشي والهرولة استعارة ومجاز فيكون المراد بقرب العبد
نعمه واياه تعالى العبد بالذكر والطاعة والعمل الصالح والمراد بقرب الله من العبد قرب
بالطاعة ونحوه وكرمه واحسانه اليه وفيض مواهبه ورحمته عليه والمعنى كلما اراد
الرحمة والذكر وغيرها بالبر والاحسان وان اتاه يمشي في كما يمشي اتيته هرولة اي صببت عليه
الرحمة صبا وسبقته بها وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول الله عز وجل انا مع عبدي ما ذكرني وتحركت بي شفتاه وفي الصحيحين
عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الذي يذكر ربه والذي لا

الله بشر البشرى ومنه التقوى الحقيقي المراد بقوله تعالى اتقوا الله
حق تقاته وقيل من اجتناب كل ما يبعد عن الله وقيل هو
الاحتراز بطاعة الله عن عقوبته وقيل هو ان يجتنب العبد ما
سوى الله وقال الواسطي التقي من اتقى تقواه اي من تقى
رؤية تقواه وقيل حقيقة التقوى من غير الانبياء الاحتراز عن
الشرك الجلي والخفي والشرك الجلي والخفي امراه مختلفان
باختلاف الاشخاص فالشرك الجلي من العوام الكفر والشرك
الخفي منهم التوحيد باللسان مع اشتغال القلب بغير الله ومن ا
من الشرك الجلي من الخواص والشرك الخفي منهم التفات الى
الدنيا والاشتغال بها ومن امن الشرك الجلي من خواص الخواص وهم
السابقون والمقربون والشرك الخفي منهم التفات الى الاخرة
ونعيمها ونيتهم بانها عادة تجلب ثوابا او تدفع عقابا واما
تقوى الانبياء فمنهم الله ومنه اليهم تتميز بجزاء العوام على
تقواهم قوله تعالى ان المتقين في جنات وعيون الاية وجزاء
الخواص على تقواهم قوله تعالى وجنة عرضها السماوات والا

الله تعالى ويقال تعزد الرجل اذا تعففه واعتزل وهي تلع
الابن الاعرابي بمعنى الرجل تغريد اذا تعففه واعتزل الناس وهكذا
وفيه الحديث تعوذ بالمفردين وهي رواية من الحديث المروي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في طريق مكة على جبل
سيروا سبق المفردون قالوا ومن المفردون يا رسول الله قال الذاكرون الله
كثيرا والذاكرات رواه مسلم في صحيحه ويقال النظام المفردون
كما جاء ذلك في رواية اخرى وفيها قال الذين اهتروا في ذكر الله يضع
يأتون يوم القيامة خفافا وهم اهل المفردون ايضا على قول القتيبي في تفسير
الذين من ملكت لذاته بعض الشيء وفي بعضها ملك لذاتهم بالكسرة وهي الناس
الذين كانوا عبيد ويقرأنهم يذكرون الله عز وجل وفي بعض النسخ هلكت لذاتهم

وإن أردت معرفة المتقين وجزاء السابقين على تقواهم فقوله تعالى إن المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر وأما جزاء الأنبياء على تقواهم فهنيئا أيضا واعلم أن التقوى من أعظم أركان الدين وأجل مقامات السالكين وقد ذكر الله تعالى في كتابه الكريم الوصية بالتقوى وكثير من مدح المتقين أيضا فمن ذلك قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته وقوله فاتقوا الله ما استطعتم وقوله تعالى وتزودوا فإن خير الزاد التقوى وقوله يا أيها الذين آمنوا إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سيئاتكم وقوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وقوله تعالى وأزلفت الجنة للمتقين وقوله تعالى وسارعوا إلى مغفرة الآية وقال عليه الصلاة والسلام اتق الله حيثما كنت وقال اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى وقال رجل أوصني يا رسول الله فقال عليك بتقوى الله فإنها جماع كل خير وقال ابن عطاء للتقوى ظاهر وباطن

لاعتزاله في التعبير عنه أي أصوب منه قول الغنيمي واعلم أنه لا كلف الكلام على هذا الغرض إلا احتياج إليه علينا وأما الذكر فقال العلماء لقوله صلى الله عليه وسلم لكل شيء صقال وصقال القلوب ذكر الله وشرع الإيمان أي علامته أو أولاد المشركين وحرز من أيضا

لا إله إلا الله يحكم بإخلاصه ومشيئته براءة من النفاق وحصن من الشيطان ونجح العبادة إذ هي مفتاح الكنوز ومفتاح النجاة فقال بعضهم إذا تمكن الذكر من القلب فإن دنا منه الشيطان صرع كما يصرع الإنسان إذا دنا منه الشيطان فيجتمع عليه الشياطين فيقولون ما لهذا فيقال قد مسه الإنسي بالذكر انتهى وقال الشيخ لا كثر الذاكرون أعلى الأعراب مطلقا ولذا ختم الله بذكرهم صفات المقربين من أهل وقال تعالى إن المسلمين والمسلمات الآية ختم بقوله والذاكرين الله كثيرا والذاكرات أعد الله لهم فذكر بعد الذاكرين شيئا

الفصل الثاني في آداب الذكر وفضل الأعضاء وفضل مجالسه ينبغي للذاكر أن يحضر قلبه حال الذكر ويستعمل في ذلك جوارحه ويستحضر أنه في حضرة الله تعالى فلا يذكر الله ومنها أن يجمع الله لأنه ما شئتم قراءة القرآن أفضل من ذكر الله لأنه يصير جليسا للحق تعالى لأن الله يذكر

بفعل مرضاته فظاهرهما حدود الشرع وباطنهما النية والاخلاص وهي كتاب
في المواهب على اصطلاح القوم التقوى جماع الخيرات وحقيقتها
ان يجتنب ما سواه ومنها في انحاء البحر الذي ذا حنه في المنال وضابطه
يدل على تقوى الانسان ثلاثة احوال حسن التوكل فيما لم ينل
وحسن الرضى فيما نال وحسن الصبر فيما فات وعنه صلى
الله عليه وسلم اتق الله حيث ما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها
وخالق الناس بخلق حسن اخرجه احمد والحاكم في المستدرك والبيهقي
جناه والضياء المقدسي والترمذي عن ابي ذر والطبراني وابن
عساكر عن انس ومعاذ قاله في الجامع الصغير وفيه عنه
صلى الله عليه وسلم اتق الله واذا كنت في مجلس فقمت عنه فسمعتهم
يقولون ما يعجبك فاته واذا سمعتهم يقولون ما تكره فلا تاته
رواه ضرغامة بن علية بن حرملة عن ابيه عن جده وعنه عليه
السلام اتق الله واقم الصلاة وآت الزكاة وحج البيت واعتمر وبر
والديك وصل رحمك واقر الضيف وامر بالمعروف وانه عن المنكر
وزل مع الحق حيثما زال اخرجه الطبراني عن مخول السلمي

عشر كلمات وكل الفضيلة لشهادة التوحيد في القدسي لا يبرح حتى عشر مني نفسه الا ... فلا يكتفي ... الا ... في الشفا ... الا عملا وان يكون على كلمات مستقبل الفضيلة وان يكون افضل الذكر لا اله ... كلمة الشهادة ... صلى الله انما كانت افضل لانها

عليه وسلم افضل الذكر لا اله الا الله قال بعض العارفين انما كانت
كلمة توحيد والتوحيد لا يماثله شيء ولا ينفع الايمان الا بهذا اللفظ لانه
الله تعالى ونفيها عما سواه وليس ذلك في سواه من الاذكار وان التهليل
اثبات عن ائمة وطاب الزميمة وعن انس من قال لا اله الا الله حتى
يمحو التقيا على خطاياه فيمحوها محوا وكان له بذلك عشر
التوحيد وفي فضل التهليل في قول لا اله الا الله في الترغيب وفي
في خطايا العشرات في ذنوبه فيمحوها محوا انها اكثر
انه قال ما من عبد قال لا اله الا الله في ساعة من ليل او نهار الا
من السيئات حتى تسكن الى مثلها من الحسنات نقله في شرح الترمذية
ان من حركه بكلمة الشهادة حتى ياخذ كل عضو منها حظه

وعنه عليه الصلاة والسلام اتق المحارم تكن أعبد الناس وارض
بما قسم الله لك تكن أغنى الناس وأحسن إلى جارك تكن مومنا وأحب
للناس ما تحب لنفسك تكن مسلما ولا تكثر الضحك فإن كثرة الضحك
تميت القلب أخرجه الترمذي عن أبي هريرة وعنه عليه السلام
اتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم فإن الله يصلح بين المسلمين أخرجه الحاكم
عن أنس وعنه عليه السلام اتقوا الله في هذه البهائم المعجمة
فاركبوها صالحة وكلوها صالحة أخرجه أحمد وأبو داود عن سهل
ابن الحنظلية المعجمة بالفتح الظاهر والمهملة يقال لها فإنه معجمة
أي ذات صبر على العمل وعنه صلى الله عليه وسلم اتقوا الله واعدلوا
بين أولادكم كما تحبون أن يبروكم أخرجه الشيخان عن النعمان والطبراني
عنه وعنه عليه السلام اتقوا الله في الصلاة اتقوا الله في
الصلاة اتقوا الله في الصلاة اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم اتقوا الله
في الضعيفين المرأة الأرملة والصبي اليتيم أخرجه البيهقي عن أنس
وعنه عليه السلام اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة
واتقوا الشح فإن الشح أهلك من كان قبلكم وحملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا

وفي معترك الأسواق
وبين جمع الناس فإنه
ربما يكون سببا لتنبيه
غافل أو لتعويض بعض
قابس وقد أخرج
الطبراني عن ابن مسعود
قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم
ذاكر الله في الغافلين
بمنزلة الصابر في
الفارين وفي حديث
آخر ذاكر الله في
الغافلين مثل الذي
يقاتل عن الفارين
وذاكر الله في

الغافلين كالمصباح في البيت المظلم وذاكر الله في الغافلين كمثل الشجرة
الخضراء في وسط الشجر الذي تحات من الجليد البرد وذاكر الله في الغافلين يعرفه الله
مقعده من الجنة وذاكر الله في الغافلين يغفر الله له بعدد كل فصيح وأعجمي وأخرج
الحاكم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دخل السوق
فقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير كتب
الله له ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجة وبنى له بيتا في
الجنة فصل فضل الذكر وفضل أهله وفضل مجالسه أشهر من أن يذكر وأكثر
من أن يحصى وأفضل الذكر ما ملأ الذكر كل نبي وملك وولي ومن خواص أهل الذكر
أنهم إذا ذكروا الله لم يشتغلوا بغيره لما يعلمون من الهيبة والنور ومن خواصهم
أنهم هم القوم لا يشقى جليسهم بل يكتب معهم ويلحق بهم ويشعر بسعادتهم وإن لم يكن

منهم

واستعملوا محارمكم اخرجه احمد ومسلم والبخاري في الادب عن
جابر بن عبد الله وعنه صلى الله عليه وسلم اتقوا الظلم
ما استطعتم فان الرجل يجيء يوم القيامة بحسنات يرى انها
ستنجيه فما يزال عبد يقول ان فلانا ظلمني مظلمة فيقال
امحوا من حسناته فما يبقى له حسنة ومثل ذلك كمثل سفر
نزلوا بفلاة من الارض ليس معهم حطب فتفرقوا فاحتطبوا
للنار وانضجوا ما ارادوا وكذلك الذنوب اخرجه الخرائطي في
مساوي الاخلاق عن ابن مسعود وعنه عليه السلام اتقوا
الحجر الحرام في البناء فانه اساس الخراب اخرجه البيهقي والخطيب
وابن عساكر عن ابن عمر وعنه عليه الصلاة والسلام اتقوا
الحديث عني الا ما علمتم فمن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار
اخرجه الترمذي واحمد عن ابن عباس وعنه عليه الصلاة
والسلام اتقوا الدنيا واتقوا النساء فان ابليس طلاع رصاد
وما هو بشيء من فخوخه باوثق لصيده في الاتقياء من فخوخه
في النساء الفخوخ شرك يصطاد بها الطيور ومنه جمع فخ
وعنه عليه الصلاة والسلام اتقوا الله وصلوا خمسكم وصوموا

له على تحصيل مطلوبك لانه سبحانه وتعالى يحب ان يذكر ولو من
الغفلة ما تشاء وقد قال بعض الصوفية الاعراض عن الذكر
المعيشة له كما يشهد له قوله تعالى ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا
ابن مسعود وابو هريرة وابو سعيد الخدري رضي الله عنهم انهم قالوا
ابو سعيد يضغط في القبر حتى تختلف اضلاعه وفي بعض الروايات
القبر حتى تختلف اضلاعه فلا يزال يعذب حتى يبعث وقيل هو الزقوم
في النار وقيل هو الحرام والكسب الخبيث وقال ابن عباس الشقاء
ما عمل بغير طاعة الله فلم يتوجه فيه وهو الضنك في المعيشة
اعرضوا عن الحق وكانوا في سعة من الدنيا فكانت معيشتهم ضنكا

شهركم وأدوا زكاة أموالكم وأطيعوا إذا أمركم تدخلوا الجنة ربكم
أخرجه البيهقي والترمذي عن أبي أمامة ورواه الخلعي في فوائده فقال
وحجوا بيت ربكم وأدوا زكاة أموالكم طيبة بها أنفسكم وعنه عليه
السلام اتقوا الدنيا فوالذي نفسي بيده إنها لأسحر من هاروت
وماروت أخرجه الحكيم عن عبد الله بن بسر المازني وعنه عليه
الصلاة والسلام اتقوا الأعيني الذي يتخلل في حديث الناس في
كلامهم أخرجه أحمد وأبو داود ومسلم عن أبي هريرة وفي حديث
وأمنيتهم وعنه صلى الله عليه وسلم اتقوا الملاعن الثلاث
البراز في الموارد وقارعة الطريق والظل أخرجه أبو داود وابن
ماجه والحاكم عن معاذ بن جبل البراز بالكسر الغائط والمبارز
ومعناه كناية عن النزول والتغوط والموارد محل الورود وقارعة
الطريق وسطه وأعلاه والظل ظل الشجر والبناء وعنه
عليه السلام اتقوا النار ولو بشق تمرة فإن لم تجدوا فبكلمة طيبة
أخرجه مسلم وابن حبان عن عدي بن حاتم وفيه أحاديث كثيرة

أن الله ليشد بمخالفهم فأشترت عليهم معايشهم من شدة ضعفهم بالله تعالى وقيل يطلب الغنا عنه حتى لا يشبع وأخرج ابن عساكر أن أبا مسلم الخولاني كان يكثر الذكر حتى قال رجل مجنون صاحبكم هذا فسمعه وقال ليس هذا بالجنون ولكن هذا دواء الجنون يا ابن أخي

تمنيهم الفضاء وديار الكفر

بلغ

ومن خواصهم أنهم يردون القيامة خفافا بالوضع الذكر أثقالهم وأنهم لا وحشة عليهم
عند الموت ولا عند النشر وأن الله يباهي بهم ويعتز بهم أبدا وأنهم إذا اجتمعوا على الذكر وتفرقوا
قيل لهم قوموا مغفورا لكم وأنهم أهل الطاعة لله ولا يحب في العبد تنزل على نبينا لهم السكينة
وتغشاهم الرحمة ويذكرهم الله فيمن عنده وفي رواية يذكرهم الله على عرشه قال
المناوي في شرحه الصغير وأخذ منه فضل ملازمة الصوفية للزوايا والربط على الوجه
المعروف وما في ذلك فكما يدفع بالمرابطين في الثغور عن المسلمين اقتحام العدو وكذلك يدفع الله
بأهل الزوايا المجتمعين على الذكر والطاعة أنواع البلايا ويعود نفع ذلك على البلاد والعباد
ومن خواصهم أن الذاكرين أن بقعتهم من الأرض التي يذكرون الله عليها تفتخر على غيرها
من البقاع وتستبشر بذكر الله إلى منتهى سبع أرضين وأنهم أهل الكرم لقوله صلى
الله عليه وسلم يقول الرب عز وجل يوم القيامة سيعلم أهل الجمع اليوم من أهل الكرم
فقيل ومن أهل الكرم يا رسول الله قال أهل الذكر في المساجد ومن خواصهم أن الصواعق

ن البلايا

بليغة متنوعة أحكامها وألفاظها وعنه عليه السلام أن
اتقوا أبواب السلطان وحواشيها فإن أقرب الناس منها أبعدهم
من الله ومن آثر سلطانا على الله جعل الله الفتنة في قلبه ظاهرة
وباطنة وأذهب عنه الورع وتركه حيران أخرجه الحسن بن سفيان
والديلمي عن ابن عمرو وعنه عليه السلام اتقوا أذى المجاهدين
في سبيل الله فإن الله يغضب لهم كما يغضب للرسل ويستجيب لهم
كما يستجيب لهم أخرجه الرافعي والديلمي عن علي وعنه
عليه السلام اتقوا زلة العالم وانتظروا فيئته أخرجه ابن عدي
والبيهقي والعسكري في الأمثال عن عمرو بن عوف المزني وعنه
عليه السلام اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله أخرجه البخاري في
تاريخه والترمذي عن أبي سعيد وعنه عليه الصلاة والسلام اتقوا دعوة
المظلوم فإنها تحمل على الغمام ويقول الله وعزتي وجلالي لأنصرنك
ولو بعد حين أخرجه الطبراني والضياء عن خزيمة بن ثابت وعنه
عليه السلام اتقوا دعوة المظلوم فإنها تصعد إلى السماء كأنها

وإن السلاطين يتحكمون في أرزاق الناس ... فإن ... بعضهم ... وانهم يعطون ... ما يعطي ... لا اشتغال لهم ... فيعطي ... إن الله تعالى ... من شغله ذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي ... والسائلين ... إن الله تعالى ... بذكرهم ... ذكرهم ... وإن الملائكة ... رفعت ...

كما تعرفه في الحديث القدسي السابق قال في الرسالة القشيرية وقيل
الذاكر في قبضة وجهه وروى الطبراني بإسناد حسن مرفوعا ليبعثن
في وجوههم النور في منابر اللؤلؤ تغبطهم الناس ليسوا بأنبياء ولا شهداء فجثى أعرابي على ركبتيه
فقال يا رسول الله جلهم لنا نعرفهم فقال هم المتحابون في الله من قبائل شتى وبلاد شتى
يجتمعون على ذكر الله وروى أحمد مرفوعا ما من قوم اجتمعوا يذكرون الله تعالى لا
يريدون إلا وجهه إلا ناداهم مناد من السماء قوموا مغفورا لكم قد بدلت
قال شيخي ... الشعراني قدس سره قلت
أن مجالس الحق تعالى وعليه ذنب ... تقصير فمثل مجالسة الحق
النصوح ولذلك ورد في الحديث كونهم يريدون بذلك وجهه فلزم جلساء ...
أنه لم يجالسه الحق ولا تبدل سيئاتهم حسنات فافهم والله أعلم
عن مراد كالسعود أن ما تنقص من العبادة لله تعالى بحيث لا يمكن أن يشرح

شرارٌ أخرجه المستدرك والديلمي عن ابن عمر وعنه عليه السلام
اتقوا دعوة المظلوم وإن كان كافرا فإنه ليس دونه حجاب أخرجه
أحمد وأبو يعلى والضياء عن أنس قوله فإنه بالتذكير بنا وبل دعاء
المظلوم وعنه عليه السلام اتقي الله يا فاطمة وأدي
فريضة ربك واعملي عمل المالك وإذا أخذت مضجعك فسبحي ثلاثا
وثلاثين واحمدي ثلاثا وثلاثين وكبري أربعا وثلاثين فتلك مائة
فهي خير لك من خادم أخرجه أبو داود عن علي وعنه عليه
السلام أيها الناس اتقوا الشرك فإنه أخفى من دبيب النمل قالوا
كيف نتقيه يا رسول الله قال قولوا اللهم إنا نعوذ بك أن نشرك بك
شيئا نعلمه ونستغفرك لما لا نعلم أخرجه أحمد والطبراني عن أبي موسى
وعنه عليه السلام أيها الناس اتقوا الله فوالله لا يظلم
مؤمن مؤمنا إلا انتقم الله منه يوم القيامة أخرجه عبد بن حميد
عن أبي سعيد وعنه عليه السلام أوصيك بتقوى الله فإنه
زين الأمر كله عليك بتلاوة القرآن وذكر الله فإنه ذكر لك في السماء
ونور لك في الأرض عليك بطول الصمت إلا من خير فإنه مطردة

شعائر أفعال القلب من الإيمان بالله تعالى وتعظيمه والخوف منه ورجائه والتوكل على تحرمه والشوق له وكذلك المحبة [illegible] ونظائرها وكذلك النية ما لم تكن لا تحتاج الى نية لا كما الأفعال بثواب على نيته حسنة واحدة وعلى فعله عشرا إذا استوى الأفعال تفاضل والنيات وسائل والوسيلة أخفض رتبة من المقصد لتنتهي منه الى ما يبغي تضريع تيسير

وأما فضل مجالس الذكر فمن ذلك ما رواه الترمذي وقال حديث
حسن عن أبي هريرة مرفوعا إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة يا رسول الله قال
حلق الذكر بكسر الحاء المهملة وفتح اللام مجالس الذكر أقول الحكمة كما أن الجنة مأوى
أهل الجنة تطيب حياتهم وقلوبهم بقرب الله فأهل مجالس الذكر تطيب قلوبهم
وتبتهج موافقة لقوله تعالى الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر
الله تطمئن القلوب قال صاحب مدارك التنزيل فيه أي النسفي تطمئن قلوبهم أي تسكن
بذكر الله على الدوام أو بالقرآن أو بوعده ألا بذكر الله تطمئن القلوب أي بسبب ذكره تطمئن
قلوب المؤمنين وفي روح البيان الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله أي استعانوا
الله أحبتي واستأنسوا به وهذا الذكر القرآن فالمؤمنون يستأنسون بالقرآن وذكر

للشيطان عنك وعون لك على أمر دينك وإياك وكثرة
الضحك فإنه يميت القلب ويذهب بنور الوجه عليك
بالجهاد فإنه رهبانية أمتي أحب المساكين وجالسهم
أنظر إلى من تحتك ولا تنظر إلى من فوقك فإنه أجدر
لك أن لا تزدري نعمة الله عليك صل قرابتك وإن
قطعوك قل الحق وإن كان مرا لا تخف في الله لومة لائم
ليحجزك عن الناس ما تعلم من نفسك ولا تجد عليهم فيما تأتي
وكفى بالمرء عيبا أن يكون فيه ثلاث خصال أن يعرف
من الناس ما يجهل من نفسه ويستحيي لهم مما هو فيه ويؤذي
جليسه يا أبا ذر لا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف ولا حسب
كحسن الخلق اخرجه عبد بن حميد والطبراني عن أبي ذر وعنه
عليه السلام أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن
أمر عليكم عبد حبشي فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافا
كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين تمسكوا
بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل

لأنه رفيق منزل [illegible]
ويجمع [illegible] وينشر
يغفر [illegible] فقال تعالى
[illegible] ولا [illegible]
[illegible]
فلهم جزاء [illegible]
[illegible] قال تعالى

أربعة قلب خاو من قلب الكفار والمنافقين فاطمينانه بلذات الدنيا [illegible]
رضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها وقلب نائم وهو قلب المسلم [illegible]
ولم يزل له مرتاحا فاطمينانه بالتوبة ونعيم الجنة لقوله تعالى جنات [illegible]
مشتاق وهو قلب المومن المطيع فاطمينانه بذكر الله لقوله تعالى ألا بذكر الله تطمئن [illegible]
بذكر الله وقلب [illegible] وهو قلب الأنبياء وخواص الأولياء فاطمينانه [illegible]
لقوله تعالى لخليله عليه السلام في جواب قوله كيف تحيي الموتى قال أولم تومن قال بلى ولكن
ليطمئن قلبي بإزالة تشوقي إلى كيفية إحياء الموتى أو أن يتجلى للقلب [illegible]
الموتى وليس إلا أن يتجلى الله للقلب القلب يحيى به فينعكس نوره [illegible]
نفسه فتصير النفس مطمئنة به أيضا فتستحق الجذبات الإلهية [illegible]
فلهم جزاء فالأولى نعتا بمجالس الذكر صقيل القلوب وسبب [illegible]

محدث بدعة وكل بدعة ضلالة أخرجه أبو داود والترمذي
عن العرباض وعنه عليه السلام قال أوصيك بتقوى
الله في سر أمرك وعلانيته وإذا أسأت فأحسن ولا تسألن
أحدا شيئا ولا تقبض أمانة ولا تقض بين اثنين أخرجه
أحمد عن أبي ذر وعنه عليه السلام قال أوصيك بتقوى
الله والتكبير على كل شرف أخرجه ابن ماجه عن أبي هريرة
وعنه عليه السلام أوصيك بتقوى الله تعالى فإنها
رأس كل شيء وعليك بالجهاد فإنه رهبانية الإسلام وعليك
بذكر الله وتلاوة القرآن فإنه روحك في السماء وذكرك في الأرض
أخرجه أحمد عن أبي سعيد وعنه عليه السلام أوصي
الخليفة من بعدي بتقوى الله وأوصيه بجماعة المسلمين
أن يعظم كبيرهم ويرحم صغيرهم ويوقر عالمهم وأن لا يضربهم
فيذلهم ولا يوحشهم فيكفرهم وأن لا يغلق بابه دونهم
فيأكل قويهم ضعيفهم أخرجه البيهقي عن أبي أمامة
وعنه عليه السلام اتق الله فيما تعلم أخرجه البخاري

قوله تعالى فاذكروني
أذكركم قال المحققون يعني
قلوبهم بذكرهم له تعالى وإنما
ألوانهم يسكنون فاطمأنت
قلوبهم بذكره تعالى روي أن
النبي عليه الصلاة والسلام
بعث بعثا قبل نجد فغنموا
فرجعوا فقال رجل ما رأينا
بعثا أفضل غنيمة وأسرع رجعة
من هذا البعث فقال عليه
السلام ألا أدلكم على قوم أفضل
غنيمة وأسرع رجعة قوم شهدوا
صلاة الصبح ثم جلسوا
يذكرون الله حتى طلعت الشمس
فقال أبو سعيد خرج رسول الله يوما على حلقة من أصحابه فقال ما أجلسكم فقالوا جلسنا
نذكر الله ونحمده على ما هدانا للإسلام فقال آلله ما أجلسكم إلا ذلك قالوا آلله ما أجلسنا إلا
ذلك قوله في آلله بالجر والنصب على القسم أي بالله ما أجلسكم قالوا بالله ما أجلسنا إلا ذلك
فقال أما إني لم أستحلفكم تهمة لكم ولكن أتاني جبريل فأخبرني أن الله يباهي بكم الملائكة قال
بعض العارفين إن المجالس يعني مجالس الذكر في الدنيا جنة من في الدنيا كالجنة في الآخرة فمن دخلها دخل تلك الجنة يوم
لجالدونا عليه حتى قال بعضهم مجالس الذكر لما يدركه فيها من سرور القلب وفرحه بذكر الرب وانشراحه وتنوره
إنهم لو علموا عليه بالسيوف فيه أي ما تجده من اللذة لو علم الملوك بعض ما نحن فيه من النعيم
لفي عيش طيب وقال آخر إنه ليمر بالقلب أوقات أقول إن كان أهل الجنة في مثل هذا
وكما حث الشارع صلى الله عليه وسلم على حضور مجالس الذكر
نهى عن حضور مجالس الكذابين والغافلين بقول الله سبحانه وتعالى والذين لا يشهدون

في الشعب والترمذي عن زيد بن مسلمة وعنه عليه
السلام اتق الله في عسرك ويسرك اخرجه ابو نعيم الديلمي
في مسنده عن طليب بن عرفة وعنه عليه السلام
اتق الله ولا تحقرن من المعروف شيئا ولو ان تفرغ من
دلوك في اناء المستسقي وان تلقى اخاك ووجهك
منبسط واياك واسبال الازار فان اسبال الازار من
المخيلة ولا يحبها الله وان امرؤ شتمك وعيرك بامر
يعلمه فيك فلا تعيره بامر تعلمه فيه ودعه يكون وباله عليه
واجره لك ولا تسبن احدا اخرجه الطيالسي وابن حبان
عن جابر بن سليم وعنه عليه السلام اتقوا البول
فانه اول ما يحاسب به العبد في القبر اخرجه الطبراني
عن ابي امامة وعنه عليه السلام اتقوا الفجور
فانه شعبة من النصرانية اخرجه ابن ابي عاصم والطبراني
وابن عدي عن ابن عباس وعنه عليه السلام
اتقوا محاش النساء اخرجه سمويه وابن عدي عن جابر

صلى الله عليه وسلم افضل الدعاء بعد الصلاة ولزوم مجلس [illegible]
فغيره في مصلاه لان الملائكة تصلي عليه حتى يحدث انه ينتقض [illegible]
واعلم ان نور الذكر يتجلى على قدر حال الذاكر وذلك باختلاف [illegible]
اربعة اصناف الصنف الاول اهل الخلوة وطبيعتهم في [illegible]
الصفو بالنفي والاثبات والحركة الشوبية [illegible]
بالنفي الاشغر الصنف الثاني اهل العزلة وطبيعتهم [illegible]
تأثرة الفنا الا الله الا الله وما وراء مشتغلون تارة بالحق وتارة بالنفس [illegible]
الثالث اصحاب الاوقات وما وراء وطبيعتهم من الذكر جهرا وخفية [illegible]
مشتغلون بالحق مرة وبمطالعة النفس مرة وبالخلق اخرى الصنف الرابع [illegible]
الخرقة وما وراء وطبيعتهم ذكر الجهر على كل حال في الاحوال [illegible]

الا في ينتظرون جماعة [illegible]
[illegible]
ما ينبغي فعله الا [illegible]
[illegible]

معاشر النساء يعني اذ بار من جمع عشية ومن الزبر
والنفي للتحريم فالدعوى منوي وعنه عليه السلام
اتقوا المخزوم كما يتقى الاسد اخرجه البخاري في التاريخ
عن ابي هريرة وعنه عليه السلام اتقوا من المزابح
يعني المحاريب اخرجه الطبراني والبيهقي عن ابن عمر
والمراد من المحاريب اي تجنبوا صدور المجالس يعني
التنافس فيها وعنه عليه الصلاة والسلام يا ايها
الناس اتخذوا تقوى الله تجارة ياتيكم الرزق بلا
بضاعة ولا تجارة ثم قرا ومن يتق الله يجعل له مخرجا
ويرزقه من حيث لا يحتسب اخرجه الطبراني وابو نعيم
في الحلية وعنه عليه السلام يا علي ان الاسلام عريان
لباسه التقوى ورياشه الهدى وزينته الحياء وعماده
الورع وملاكه العمل الصالح واساس الاسلام حبي وحب
اهل بيتي اخرجه ابن عساكر عن علي وعنه عليه السلام
يا عائشة عليك بتقوى الله والرفق فان الرفق لم يكن في

في الثلث الاخير من ليلة الثلاثاء الجمعة عمة وحضور قلب والاخلاص
ربما وجد به باب وسلم عليه الاجابات والخلقة بكرة علامات قال
ابن زروق من قال الله مرة لا اله الا الله وهو على طهارة في كل
انشبات الرزق من جهته وكذلك من قالها عند منامه الفجر
العرش تتغذى منه الملائكة حسب قراءتها فالذكر روح البدن
الذكر ان يأخذ الذاكر بالتلقين من اهل الذكر كما اخذ الصحابة
صلى الله عليه وسلم ولقن الصحابة التابعين والتابعون
الى عصرنا هذا والى يوم القيامة **المفضي**
في الذكر السري والذكر الجهري وايهما افضل اختلف
فبعضهم ذهب الى ان الذكر السري افضل وبعضهم ذهب الى

من افضل العمل بعد الايمان الاستغفار وقالت ... الله وبكاء من ... الاستغفار في جميع الاوقات ... في جميع ... المعنى ان شئت الاستغفار ... فاستغفر ... الله ... في ... صحيحة ... بالتلقين ... الشاذلي ...

شيء فهي الزائنة ولا تنزع من شيء فهي الشائنة اخرجه
احمد وابو داود وابن حبان عن عائشة وعنه عليه
السلام اكرم الناس اتقاهم اخرجه الشيخان عن ابي هريرة
والطبراني عن ابن مسعود وعنه عليه السلام خير
الزاد التقوى وخير ما القي في القلب اليقين خرجه ابو
الشيخ عن ابن عباس وفي التحفة المرضية في الاخبار
القدسية قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقال
اكثر المفسرين في قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا
ويرزقه من حيث لا يحتسب انها نزلت في عوف بن مالك
الاشجعي اسر المشركون ابنا له يسمى سالما فاتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وشكا الفاقة اليه وقال ان العدو
اسر ابني وجزعت الام فما تامرنا فقال عليه الصلاة
والسلام اتق الله واصبر وآمرك واياها ان تكثرا من قول
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فرجع لبيته وقال لامراته
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرني واياك ان نكثرا

الى صدره مستقيم قال شيخنا العارف العلامة عبد الله
على اقسام فاوله ما يكون باللسان ثم بالجنان اي القلب
والاعضاء ويقع في النفس ثم في الروح ثم يكون بالعقل
بالمجموع وما عرف الذكر اللساني فبانه حلقة من غير حركة
انه ذكر خفي وفي الحديث خير الذكر الخفي وفي حديث
الحفظة بسبعين ضعفا اذا جمع الله الخلق وجاءت الحفظة
الله تبارك وتعالى انظروا هل بقي من شيء فيقولون ربنا ما تركنا
وكتبناه فيقول الله ان لك عندي خبيئا لا يعلم به احد غيري
رواه ابو يعلى والبيهقي والديلمي وغيرهم وقال صلى الله عليه
تذكر اخاكم فيسل وما الذكر الخامل يا رسول الله قال الذكر الخفي

من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فلانت
فنعم ما امرتنا به فجعلا يقولانها فغفل العدو عن ابنه
فساق غنمهم وجاء بها الى ابيه وهي اربعة الاف شاة
فنزلت الآية وقال مقاتل اصابا غنما ومتاعا وكتب لابنه
اما بعد فاني اوصيك بتقوى الله عز وجل فان اتقاه وقاه
ومن اقرضه جازاه ومن شكره زاده فاجعل التقوى
نصب عينيك وجلاء قلبك وقال صلى الله عليه وسلم من
احب ان يكون اكرم الناس فليتق الله شعر

ليس الشجاع الذي يحمي مطيته عند القتال ونار الحرب تشتعل
لكن من كف طرفا او ثنى قدما عن الحرام فذاك الفارس البطل

وقال آخر

ليس من يقطع طرقا بطلا
انما من يتقي الله البطل

اصحابه رجعوا من غزوة تبوك
فأشرف الناس على واد فجعلوا
رفعوا اصواتهم بالتكبير فقال النبي
ايها الناس اربعوا على انفسكم
انكم لا تدعون اصم
ولا غائبا انكم تدعون سميعا
قريبا وهو معكم وورد فيه
الاعادة بين امثال ذلك مما
يدل على تفضيل الذكر الخفي
والقسم الثالث الذكر الجهري
حجة الذاهبين اليه ما رواه
البخاري عن ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله
اذكروا الله ذكرا كثيرا
عليه فقال

عليه وسلم اذكروا الله ذكرا حتى يقول المنافقون انكم تراءون وراغ
ذكرا كثيرا جدا حتى يتوهم اهل النفاق بالرياء لما يرون من شدة مواظبتكم
فقال الفقهاء رحمهم الله تعالى ومما حث الشرع على لزوم الذكر سرا وجهرا وتراءى
فهذا دال على ندب الذكر بالجهر صريحا ومما يدل على ندب الجهر بالذكر
ما اخرجه الحاكم عن شداد بن اوس قال انا لعند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقولوا لا اله الا الله فقلنا فقال اللهم انك بعثتني بهذه الكلمة
ووعدتني عليها الجنة انك لا تخلف الميعاد ثم قال ابشروا فان الله قد غفر
واخرج البيهقي عن ابي الاشرع قال انطلقنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فمر
برجل في المسجد يرفع صوته بالذكر قلت يا رسول الله عسى ان يكون هذا مرائيا فقال
لا ولكنه اواه واخرج الشيخان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان رفع الصوت

بالذكر

إن الشجاع الذي يقطع الهوى ويمنع النفس من المراد
فيهم بطلان شجاعة من لم يستحي بترك لبطلان الحياة
عند الله فإنه بطل البطل والشجاع من الشخص المتقي لله
عز وجل لأنه من شجاعته قهر نفسه وأبطل كيدها التي هي
أقوى من سبعين شيطانا جعلها مشجعة للمأمورات ومجتنبة
للمنهيات وقد قال صلى الله عليه وسلم حين رجوعه من
بعض الغزوات رجعتم من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر
جهاد النفس وقال صلى الله عليه وسلم ليس الشديد
بالصرعة وإنما الشديد من يملك نفسه عند الغضب رواه
الطبراني عن أنس وقال عمر بن عبد العزيز التقوى ترك
ما حرم الله وأداء ما افترض الله فما رزق بعد ذلك فهو
خير إلى خير وقيل تقوى الله أن لا يراك حيث نهاك ولا
يفقدك حيث أمرك ولهذا قال بعضهم لشخص إذا أردت
أن تعصي الله فاعصه حيث لا يراك واخرج من داره وكل
رزقا غير رزقه وقال بعضهم

بالنفس [illegible] ينصرف [illegible]
بل التشبه [illegible] على [illegible]
[illegible] على أنه [illegible]
[illegible] الرتب [illegible]
[illegible]

بعضها يقتضي ندب الإخفاء وبعضها يقتضي ندب الجهر فقيل [illegible]
المناوي في شرحه الكبير بأن الإخفاء أفضل حيث خاف الرياء أو تأذى به مصل أو نائم [illegible]
والجهر أفضل في غير ذلك لأن العمل فيه أكثر ولأن فائدته تتعدى إلى السامعين [illegible]
قلب الذاكر ويجمع همه إلى الذكر ويصرف سمعه إليه ويطرد النوم [illegible]
وأما قوله تعالى واذكر ربك في نفسك الآية فأجيب عنه بأن الآية مكية [illegible]
حيث كان النبي صلى الله عليه وسلم يجهر بالقراءة فيسمعه المشركون فيسبون القرآن
ومن أنزله فأمر بالترك سدا للذريعة وقد زال ذلك ولله الحمد [illegible]
بالمصطفى صلى الله عليه وسلم الكامل المكمل وأما الأرواح النفسية [illegible]
محل الوساوس والخواطر الردية فمأمور بالجهر لأنه أشد تأثيرا في دفعها [illegible]
عنه من الآية واذكر ربك في نفسك الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

من عرف الله فلم تغنه • معرفة الله فذاك الشقي

ما يصنع العبد بعز الغنى • والعز كل العز للمتقي

وقال الآخر

إذا المرء لم يلبس ثيابا من التقى • تقلب عريانا وإن كان كاسيا

وخير لباس المرء طاعة ربه • ولا خير فيمن كان لله عاصيا

ولأبي الدرداء رضي الله عنه

يريد المرء أن يعطى مناه • ويأبى الله إلا ما أرادا

يقول المرء فائدتي ومالي • وتقوى الله أفضل ما استفادا

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جمع الله الأولين والآخرين لميقات يوم معلوم يقول الله عز وجل يا أيها الناس إني جعلت لي نسبا وجعلت لكم نسبا

نسائه المكلبي قال إني عبادي يعني بالذكر العزة أن في القلة يريد الإسرار فيه نفسك والقلب بعد الاشتغال إلا إنشاء بالذكر إنما يكمل أن وضع الذكر بين الصفة لأنه ذكر النفس أقرب إلى الإخلاص والبعد عن الرياء وقيل المراد بالذكر في النفس أن يستحضر في قلبه عظمة المذكور جل جلاله وإن كان الذكر باللسان فما ربما عن ذكر القلب كان عريا لأنه فائدة الذكر حضور القلب واستشعار عظمة المذكور عز وجل تضرعا

يقال ضرع الرجل ضراعة أي خضع وذل واستكان لغيره وفي القاموس وتضرع إلى الله ابتهل وتذلل أو تعرض بطلب الحاجة وخيفة ودون الجهر من القول يعني والمعنى تضرع أي وصف عزابه وقال مجاهد وابن جريج أمروا أن يذكروه في الصدور بالتضرع في الاستكانة دون رفع الصوت في الدعاء وبعد ما الخيفة فهي أن نقول وجل من سبحانه وتعالى واذكر ربك في نفسك فيه إشعار بقرب العبد من الله عز وجل فإن الذكر مع خلوه لأن لفظ الرب مشعر بالتربية والرحمة والعطف ولا أحتاج الرجاء العبد أن يطلع الله تعالى عليه وإحسانه إليه معتبر ذلك يغري مطلع الخيفة بقوله تضرعا وخيفة وبعد اطلاع الخوف فإذا حصل في قلب العبد داعية الخوف والرجاء قوي إيمانه والمستحب أن يكون الخوف أغلب على

بوضعه

الخبر

من ضعتم نسبي ورفعتم نسبكم وقد قلت إن أكرمكم عند
الله أتقاكم وأنتبتم إلا فلانا بن فلان فاليوم أضع
نسبكم وأرفع نسبي أين المتقون فينصب للمتقين لواء
يتبعون اللواء ثم يدخلون الجنة بغير حساب نسأل الله
أن يجعلنا من المتقين المنسوبين إليه آمين **واعلم**
أن حاصل التقوى ومدارها المأمور بها في غيرما آية
وتعريف مسمى الاجتناب المنهيات في الظاهر والباطن
والامتثال المأمورات في الظاهر والباطن أيضا وبذلك
الاجتناب والامتثال تنال التقوى وتدرك وإذا كان
كذلك فهنا أربعة أقسام اجتناب وامتثال في
الظاهر وهما قسمان واجتناب وامتثال في الباطن
وهذان قسمان وإلى هذه الأقسام أشار الإمام الشيخ
ابن عاشر رحمه الله بقوله

وحاصل التقوى اجتناب وامتثال
في ظاهر وباطن بذا تنال

[illegible] ثم ما فات [illegible] الخوف والرجاء [illegible] قلبه بينهما [illegible] أن يغلب [illegible] على [illegible] أن [illegible] [illegible]

صلى الله عليه وسلم لا يجتمعان في قلب عبد في مثل هذا الموطن إلا أعطاه الله
ما يرجو منه وأمنه مما يخاف أخرجه الترمذي **فائدة** قال جامعه عفا
الله عنه تذكرت قضية وقعت لشيخنا رضي الله عنه والرضا، مع بعض أهل
زمانه في اجتماع الخوف والرجاء في القلب وهي أن بعض معاصري شيخنا
رضي الله عنه ممن له نسبة في العلم جاءه يوما فقال له يا شيخنا إن الله تعالى
قال في الرسل يدعوننا رغبا ورهبا وأنا لم أجد قط الرغب والرهب يجتمعان
في قلبي وإنما يكون فيه رغب فقط أو رهب فقط فقال له شيخنا الأستاذ إن يجتمعا
في قلبك من أجل أمر أعرفه إنما قال له فما هو فقال له البرق قال تعالى هو الذي
يريكم البرق خوفا وطمعا فقال صدقت وجزاك الله عني خيرا وقوله
تعالى بالغدو جمع غدوة والآصال جمع أصل وهي ما بين صلاة العصر
إلى المغرب

فجاءت الاقسام حقا اربعه ه
وهي للسالك سبل المنفعة
والمراد التقوى في عرف الشرع صون وقاية
الانسان نفسه عما يضره في الاخرة قال البيضاوي
ولها ثلاث مراتب الاولى التوقي من العذاب
المخلد بالتبري عن الشرك وعليه قوله تعالى والزمهم
كلمة التقوى والثانية التجنب عن كل ما فيه
اثم من فعل او ترك حتى الصغائر عند قوم وهو
المتعارف باسم التقوى في الشرع وهو المعني بقوله
تعالى ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا الآية والثالثة
ان يتنزه عما يشغل سره عن الحق ويتبتل اليه بشر
سره وهو التقوى الحقيقي المطلوب بقوله تعالى
اتقوا الله حق تقاته انتهى وفي تفسير ابي
جزي درجات التقوى خمس ان يتقي العبد الكفر
وذلك مقام الاسلام وان يتقي في المعاصي والمحرمات

والمعنى اذكروا الله
بالبكر والعشيات
والمناسبة في
الوقتين بالذكر ان
الانسان يقوم بالغداة
من النوم الذي
هو اخو الموت فاستحب
له ان يشتغل حالة
الانتباه من النوم وهو
وقت احيائه من موت
النوم بالذكر ليكون
اول اعماله ذكر
الله عز وجل واما وقت الاصال وهو اخر النهار فان الانسان يريد
ان يشتغل بالنوم الذي هو اخو الموت فيستحب له ان يشتغله بالذكر لما
حالة تشبه الموت ولعله لا يقوم من تلك النومة فيكون موته على ذكر
الله عز وجل وهو المراد من قوله سبحانه وتعالى ولا تكن من الغافلين
يعني عما يقربه الى الله عز وجل وقيل ان اعمال العبد تصعد اول
النهار واخره فيصعد عمل الليل عند صلاة الفجر ويصعد عمل النهار بعد
العصر الى المغرب فاستحب له الذكر في هذين الوقتين ليكون ابتداء عمله
بالذكر واختتامه بالذكر وقيل لما كانت الصلاة بعد صلاة الصبح
وبعد صلاة العصر مكروهة استحب للعبد ان يذكر الله في هذين الوقتين
ليكون في جميع اوقاته مشتغلا بما يقربه الى الله عز وجل من صلاة او

وهو

ذكر

ومن مقام التوبة وان يتقي الشبهات ومن مقا
م الورع وان يتقي المباحات ومن مقام الزهد وان
يتقي خطور غير الله على قلبه ومن مقام المشاهدة
قال وانا اعث على التقوى عشرة خوف العقاب
الدنيوي والاخروي ورجاء الثواب الدنيوي
والاخروي وخوف الوقفة وخوف الحساب والحياء
من نظر الله ومن مقام المراقبة والشكر على نعمه
بطاعته والعلم لقوله تعالى انما يخشى الله من
عباده العلماء وتعظيم جلال الله ومن مقام
المحبة وصدق المحبة فيه لقول القائل

تعصي الاله وانت تظهر حبه
هذا لعمري في القياس بديع
لو كان حبك صادقا لاطعته
ان المحب لمن يحب مطيع

وقال آخر

التقشف [illegible]
[illegible] حال
بل اعرض عن [illegible]
لقضاء [illegible]
وقيل الذي يشتغل عنه
[illegible] يشتغل بالغير
ان ذكر [illegible] وينبغي
[illegible] حال
[illegible] صالح
جمع الكل [illegible]
[illegible] عليه
ولا تكن من الغافلين
تعالى [illegible] واذكر ربك

من الذين يغفلون عن ذكر الله ويلهون عنه ولقوله تعالى ادعوا ربكم
تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين في الدعاء ولا في الذكر وقد تقدم
ان الافضل فيه الاسرار لانه اقرب الى الاجابة ولقوله تعالى اذ نادى
ربه نداء خفيا واما ما نقل عن ابن مسعود انه راى قوما يهللون برفع
الصوت في المسجد فقال ما اراكم الا مبتدعين وامر باخراجهم فغير ثابت
وبفرض ثبوته يعارضه ما في كتاب الزهد لاحمد عن شقيق بن ابي وائل قال
هؤلاء الذين يزعمون ان عبد الله يعني ابن مسعود كان ينهى عن الذكر
ما جالسته قط مجلسا الا ذكر الله فيه وفي روح البيان ان هذا النقل
الذي قيل عن ابن مسعود اجاب عنه صاحب الرسالة التحقيقية في طريق
الصوفية الشيخ سنبل الخلوتي قدس سره بانه كذب وافتراء على ابن مسعود

قالت وقد سألت عن حال عاشقها
لله صفه ولا تنقص ولا تزد
فقلت لو كان رهن الموت من ظمأ
وقلت قف عن ورود الماء لم يرد

فإذا تمهد لديك هذا فاعلم كما قال الإمام سيدي
عبد الرحمن الجزولي في شرح الرسالة أن الدين شطران
امتثال الأوامر واجتناب النواهي واجتناب النواهي
أشد على النفس من امتثال الأوامر لأن امتثال الأوامر
يفعله كل أحد واجتناب النواهي لا يفعله إلا الصد
يقون وهذا كله لا يتوصل إليه إلا بالعلم بما جاء به
الرسول عليه السلام قال تعالى وما آتاكم
الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا والدليل على
أن ترك النواهي أشد قوله صلى الله عليه وسلم المتقدم
رجعتم وفي رواية جئتم من الجهاد الأصغر إلى الجهاد
الأكبر وهو جهاد النفس لمن سواها وروي عنه
صلى الله عليه وسلم حفت الجنة بالمكاره وحفت النار

لنا بعد النصوص
الصريحة الدينية والأحاديث
النبوية والأفعال الملكية
بل فإن الله تعالى
ذم أظلم ممن منع
مساجد الله أن يذكر
فيها اسمه وسعى في خرابها
الآية حيث ما كان لهم
أن يدخلوها إلا خائفين
ولو سلمنا صحة ورود
هذا لا يعارض الأدلة
المذكورة لأنه أثر والأثر
على بطلان

الأثر لا يعارض الحديث كما لا يخفى وبطلان الأدلة يدل
بعض المذكورات وفي الحديث علامة حب الله حب ذكر الله وعلامة
بغض الله بغض ذكر الله وذكر ابن العربي وغيره أن كل مسجد قال ونحو
لحال فإن اللفظ عام ورد بصيغة الجمع متخصصة ببعض المساجد أو ببعض الأزمنة
التنزيل فإن العادة وكون الحكم عاما في كل مسجد في الفخر وفي السعود ومدارك
بعض أي وزيع البيان وغيره وغيرهم وأن مانع المساجد من ذكر الله مبرك في الظلم ساع
في خراب المساجد بانقطاع الذكر لأن تعميرها إنما يكون به وبنحوه من العبادات
في الجماعات وأخرج أحمد وأبو نعيم عن ثابت البناني أن أهل الذكر
يجلسون إلى ذكر الله تعالى وإن عليهم من الآثام مثل الجبال وإنهم ليقومون ما

مجلسهم

بالسموات وخلق النار سبعة ابواب وخلق لابن آدم سبعة
ابواب وخلق لابن آدم سبعة جوارح يجتني الطالع الشقي
بجارحة من تلك الجوارح السبعة غلقت عنه بابا من تلك
الابواب ومتى عصى الله بجارحة من تلك الجوارح السبعة
استوجب الدخول من باب من تلك الابواب والجوارح السبعة
وهي السمع والبصر واللسان واليدان والرجلان
والبطن والفرج وسميت جوارح لانها كواسب تكتسب
الخير والشر واصل صلاح هذه الجوارح وفسادها من
القلب لان القلب كالسلطان والجوارح كالاجناد لا تفعل
الا ما امرها به القلب وفي قوله صلى الله عليه وسلم
ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت
فسد الجسد كله الا وهي القلب فالحاصل انه فينبغي
للانسان ان يجعل على جوارحه حاجبا يمنع عنها كل شيء باطل
يمتثل الامر ويجتنب النهي حتى تجري افعاله واقواله
كلها على لسان الشرع قال الله تعالى ان السمع
والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا ومن فيه الرحم

الدين ووصول بركة الذكر الى السامعين في الدور والبيوت والحوانيت وليشهد
من يسمع صوته ويشهد له الى يوم القيامة كل رطب ويابس يسمع صوته
شرح الشريعة نقلا عن شرح المصابيح اختلف في ان التهليل والتسبيح في
القلب افضل او باللسان مع حضور القلب افضل احتج من رجح الاول بان عمل
السر افضل والحجة من رجح الثاني بان العمل فيه اكثر فاقتضى زيادة الاجر هو
قول الثاني يعني الذكر باللسان جهرا افضل ذكره النووي في شرح مسلم انه
صاحب اليواقيت الاحسانية ومذهب الشيخ عبد الغني من علماء النوري
السعود الكبائر فرض الله وحده ونور ضريحه اذا علمت ذلك وتحققت ان

فليحذر منه تنبيه ان التقي
فلا تهم الشارع وفعل
طرب الشرع عنه ان من
ثم مع الكتاب والتبحر
بحسب الفعل من الشريعة
الذي يشترط لينقطع
يرفع الصوت الى الرحمة
من قلب يعمل بالكلام عند من
فيه وليواظب عليه قال
المعتمد حيث يشترط
الذكر يرفع الصوت ان لم يكن
به منتهب اختصار
ليتفهم الغافلين
وليوقظ قلوب الغافلين

على منزلة اول الكتاب حيث قال اعاننا الله واياك على
رعاية ودايعه ومن الجوارح باجتناب المنهيات وحفظ ما
اودعنا من شرايعه بامتثال المامورات فمن رعى ودايعه
وحفظ شرايعه فقد فاز قال صلى الله عليه وسلم كلكم
راع وكلكم مسؤول عن رعيته والجوارح نعمة من الله تعالى
على العبد وامانة لديه ومن اشد الطغيان وغاية الخسران
استعانة العبد بنعمة الله على معصية الله وخيانته لما
ائتمنه الله ومن اشرف الجوارح البصر لانه رائد القلب
الاعظم والجالب له الخير بالعبر او الاثم بالاثم **واعلم**
ان غض البصر واجب كتابا وسنة واجماعا **اما الكتاب**
فقوله تعالى قل للمومنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم
فقرن الامر بغض البصر مع الامر بحفظ الفرج وهو الاخير
للوجوب باجماع واتى بمن الدالة على التبعيض ليبقى
جواز النظر الى الزوجات ونحوها اذ لو قال يغضوا ابصارهم
للزم غض البصر مطلقا حتى لا يرى الانسان الذي يمشي **واما**
السنة فقوله صلى الله عليه وسلم العينان تزنيان وزناهما

الجهر به وارد وان طريق
القوم سلكه الشيخ
على منزل من تربيته
ان تكرار الامر على
الشيخ فان طرق
القوم كثيرة وكلها موصلة
الى الله تعالى بلا شك
منهم من وصل بواسطة الذكر
الخفي وبعضهم وصل
بواسطة الذكر الجهري
الكل من غير اعتراض من
بعضهم على بعض فما
يشاهد ويسمع من بعض
الناس من الاعتراض

على الفقراء الصوفية والكملاء اللسان فيهم مجرد شيء من الجهة
انعلم فان ذلك محض جهل وتعصب وافتراء وعمى بصيرة ومن نزغة شيطانية ليحرمهم
تحركات النفس ويقطع عنهم فضل الواردات الالهية حيث علم الشيطان ان علماء
السادة لا يشتغلون من حل السمع وخلطهم وان التعيين من اجتهم ورابعهم وتنبه بهم
مبارك مشترك منه فيقع هذا الكره ومن استولى على قلبه لان الشيطان عدو لابن آدم
مضل مبين **فلت** وهذا الكلام من اخص ما يتمسك به ذو الحق المبين
وقد سئل الشيخ العارف العارف بحر المعارف عبد الغني النابلسي
وهو من اكابر السادة الحنفية قدس الله سره عن جماعة من بعض سفهاء الترك
يعترضون على اهل الطريق بما يقع منهم حال الذكر من رفع الصوت بالجلالة

انتهى

النظر وهي في رواية لا تمروا بصرك العيناء تزنيان واليدان
تزنيان والرجلان تزنيان والفرج يزني وقد انعقد الاجماع
بانه على تحريم النظر الى المحارم ومن النساء والمرد
من الشبان على جهة الالتذاذ والى ما يكره فالحاصل ان ينظر له
فيه من الكتب والامتعة ونحوهما والنظر الى المشمية على
اخر فيه ولين والعقل انا خرب الكرامة ثم فقد ومن المحرم
ايضا النظر في عورات الناس وعيوبهم والنظر الى اخيه
المسلم بعين الاحتقار والازدراء والنظر بمثل مما نحن
بصدده من نظر العين او مما من محل القلب ومن الظاهر
انه لا يحتاج الى العين في ذلك **الرسالة** وليس في النظرة
الاولى من غير تعمد حرج ومفهومه ان في الثانية الحرج
وكذا في الاولى بتعمد وقد ورد عنه صلى الله عليه
وسلم انه قال لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه لا تتبع
النظرة فان الاولى لك والثانية عليك قيل معناه لا
تتبع نظرة عينك نظرة قلبك وقيل معناه لا تتبع
النظرة الاولى الواقعة سهوا بالنظرة الثانية التي وقعت

بغتة في بعض الا
وقات التي اجد
فيها حلاوة الشوق على الانس
والشغف ينطلع في شيء من
كلام الشيخ وتابع قصدت
الشيخ البرهان البيلاني
شيخ الشيخ عنه بانه
رضي الله عنه فانتقلت
الى الكلام بعد ان
يتيسر لي ... لا
فيبطل ...
يستطيع ...
حتى يأتيني نقيب الشيخ ضيفي على

على الارض لوقته فيصير كالخشبة فلا يستطيع القيام حتى
يديه ورجليه ويغيبه على بركة شيخه شعر الدين ثم انه سموا
مشايخ الطريق يحتجون بانه صلى الله عليه وسلم قال يحرم السماع
فهو كافر ومن حضر معهم فهو فاسق ومن خالف منهم الحديث
والانجيل والزبور والقرآن ويحتجون ايضا بقول الشافعية
يشبه الباطل من قال به ترد شهادته وبقول الحنابلة تعبد يجب
زجرهم وردعهم واخراجهم من المساجد حتى يتوبوا في جعدوا
لا يصلى خلفه ولا تقبل شهادته ولا ينفذ حكمه وعقد النكاح فاسد
الحنفية الحصير الذي يرقص عليه الصوفية لا يصلى عليه حتى يغسل والارض التي

عمدا وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه العيون مصايد الشيطان وقال بعض الحكماء من ارسل طرفه استدعى حتفه وجاء في قوله تعالى يعلم خائنة الاعين انها النظرة الثانية وما تخفي الصدور قيل الاولى فالاصابة في كبيرة وفيه انه من تابع التفكر اختيارا فهو كمتعمد النظر ومن وقعه من قلبه ما استطاع ولم يندفع لا اثم عليه فيه لانه لا يكلف العبد بما ليس من مقدوره ولا شيء له فيه انتهى وبعضه بالمعنى وفي الحديث كل عين زانية والمرأة اذا استعطرت فمرت بالمجلس فهي زانية اخرجه احمد والترمذي عن ابي موسى وفيه كل عين باكية يوم القيامة الا عينا غضت عن محارم الله وعينا سهرت في سبيل الله وعينا خرج منها مثل راس الذباب من خشية الله اخرجه ابو نعيم في الحلية عن ابي هريرة ويروى عن بعض الصالحين انه قال ما ضيق احد على بصره الا وسع الله في بصيرته وعن بعضهم انه قال ما غض احد بصره عما لا يحل عليه الا تفضل الله عليه بطاعة يجد

برفضه علينا لا يصلح بينا حتى يجمع تراثنا كذا في فتاوى سمرقندي بالترجيح وتقل في ذلك كلاما ظهر به مذكور في رسالة للشيخ عبد الغني النابلسي جمع فيها الاسرار في الاحوال والاشعار المحبوبة لاهل التصوف فالاقوال اذكار في الخمرة رضي الله عنه في رسالته المذكورة بقوله اعلم بان الجهل باقوال العلماء اولا انه زماننا هذا فترك الى اصحاب

المتقدمين والمتاخرين حتى صار علماؤنا يعتدون الكلام ويفسرون المذاهب من ائمة الدين ويضعون الاحاديث والاكاذيب على النبي صلى الله عليه وسلم بحسب اغراضهم الفاسدة ولا يبالون وسبب ذلك قصورهم في العلم وعدم الاطلاع على كتب العلماء وهذا انا انقل لك ما كتبه العلماء في كتبهم المعتبرة المقبولة المعروفة عند اهل الاتباع وانقل لك نصوص ائمة المذاهب الاربعة والله ولي التوفيق ولا نعلم احدا جمع النصوص بالذكر فقد صنف فيه المحدث الكبير الشيخ جلال الدين السيوطي من كبار الائمة الشافعية رحمه الله تعالى رسالة سماها نتيجة الفكر في الجهر بالذكر بيانها جوابا عن سؤال رفع

الله

حاونيا ومن شاء فليجرب ويروى ان رجلا نظر الى امراة
عفيفة فقالت يا هذا اغض بصرك عما ليس لك تنفتح
بصيرتك فترى ما هنالك وذلك لان مرءات القلب الطاهرة
تغيرها النظر بالسر الخائنة وانشدوا

اصبحت في صفة المرءات يغيرنا • صفا ونما كل ما فيها من الكدر •

والبصير بصير البصيرة لا بصير المعرفة المنيرة وانشدوا

كم من بصير ما له بصيرة • اذ كان يبصر قلبه لا ينظره •

ومما يشهد لما قاله من غض بصره عما لا يحل له وجد
طاعة يجد حلاوتها فقوله صلى الله عليه وسلم عن ربه
عز وجل النظرة سهم مسموم من سهام ابليس من تركها مخافتي
ابدلته ايمانا يجد حلاوته في قلبه وكان صلى الله عليه وسلم
يقول اضمنوا لي ستا من انفسكم اضمن لكم الجنة اصدقوا اذا
حدثتم واوفوا اذا وعدتم وادوا اذا ائتمنتم واحفظوا فروجكم
وغضوا ابصاركم وكفوا ايديكم وكان صلى الله عليه وسلم
يقول كتب على ابن ادم نصيبه من الزنا مدرك ذلك لا محالة
العينان زناهما النظر والاذنان زناهما السماع واللسان
زناه الكلام واليد زناها البطش والرجل زناها الخطا والقلب

قلت — ومما وقع لي من نحو هذا الكلام في الجهر بالذكر
جاءني شخص فقال لي يا مولاي الجهر بالذكر افضل ام الاسرار به فنظرت
ان كلامه انما قاله متعنتا به فقلت له لا عيب فيهما وانما العيب في تركهما
ابن حجر عن رقص الصوفية وتواجدهم هل له اصل ام لا فاجاب
بقوله روي ان جعفر بن ابي طالب رقص بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم لما قال له
اشبهت خلقي وخلقي وذلك من لذة هذا الخطاب ولم ينكر عليه النبي صلى الله عليه وسلم
وقد صح التمايل والرقص عن جماعة من كبار الائمة منهم الشيخ عز الدين بن عبد السلام

الشيخ فيما اعتاده الصوفية
من عقد حلق الذكر والجهر
به في المساجد ورفع الصوت
بالتهليل وتقبل قول ...
[illegible]
[illegible]

يمنى ويتمنى ويصدق ذلك الفرج او يكذبه وفي رواية
والفرج يزني وزناه القبلة وكان صلى الله عليه وسلم يقول
لتغضن ابصاركم ولتحفظن فروجكم او ليكشفن الله
وجوهكم وكان علي رضي الله عنه يقول اردف النبي
صلى الله عليه وسلم الفضل بن عباس ثم اتى الجمرة فرماها
فاستقبلته جارية شابة من خثعم فسالته عن مسالة فافتاها
ولوى عنق الفضل فقال له العباس لم تلوي عنق ابن عمك
يا رسول الله فقال رايت شابا وشابة فلم امن الشيطان
عليهما فالنظر يكسب الفتنة وبالجملة فغض البصر
عما لا يحل واجب حتى قيل انه لن يزني الفرج الا بما رات
العين وسواء في ذلك الرجل والمراة قال تعالى وقل
للمومنات يغضضن من ابصارهن فدلت في ذلك ان النساء
مامورات ايضا بغض الابصار ولا يحل للمراة ان تنظر من
الاجنبي الى ما تحت سرته الى ركبته وان اشتهت غضت
بصرها راسا ولا تنظر المراة الا الى مثل ذلك وغضهما
بصرهما من الاجانب اصلا اولى بهما واحسن ومنه حديث ابن ام
مكتوم عن ام سلمة رضي الله عنها قالت كنت عند النبي صلى

ونبسل الغناء في الذكر
مما يذكرون الله فيها
رقصا وصفقا وغيرها
والموسيقية بالتطبيع
والكفر ما بين متعشرة
ونعم الصد الله ومن الساه
من الله ويقولون مورها
ويسمى ويذكرون بالحلق
ويسمى الغناء بان يقولوا
ويرقصون من
ينغص الاغنياء بالتواجد
والمومنات ويغيرون
عن احوالهم ويقعون
على الارض وينشدون
الاشعار واهل
الكلام المطرب المصيب

الغربي عموما وخصوصا الحد للنشاه وغير ذلك مما يتعلق باحوال المريدين من اهل
يجوز ست فاسئل منو حرام ام لا ومثل ذلك اصل في الكتاب والسنة ومثل
مشايخ الغرب ام لا اجيب واجابوا باب الشهاب ابن حجر رحمه الله
تعالى بقوله يجوز الذكر بجميع الانواع بايل والاصل الوارد في الشرع بذلك لا دليل
انهم الجمان والاسماء الحسنى واليلزم ذكر الله الا الله الا الله الشهادتين وذلك
والتشهد ويجوز الذكر بصوت جهاوت وبالحلق والقلب ويجوز الذكر بجزء واحد مما
ذكرنا او ابل السور ككاف ونساء وباء وعين وصاد ويجوز الذكر باسماء الله حولا
ويجوز الرقص بدليل بفعل الحبشة في المسجد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم

الله عليه وسلم وعنده ميمونة فاقبل ابن ام مكتوم وذلك
بعد ان امرنا بالحجاب فدخل علينا فقال احتجبا فقلنا يا رسول
الله اليس اعمى لا يبصرنا قال افعمياوان انتما الستما تبصرانه
خرجه غير واحد من كتب الحديث والمفسرين قال في الكشاف
فان قلت لم قدم غض الابصار على حفظ الفروج قلت
لان النظر بريد الزنا ورائد الفجور والبلوى فيه اشد واكثر
ولا يكاد يقدر على الاحتراس منه واعلم ان الله تعالى قال
باثر الامر للرجال ان الله خبير بما يصنعون اي ان الله خبير بافعالهم
واحوالهم وكيف يجيلون ابصارهم وكيف يصنعون بسائر
حواسهم وجوارحهم فعليهم اذا عرفوا ذلك ان يكونوا منه على
تقوى وحذر في كل حركة وسكون وقال باثر امر الجميع وتوبوا
الى الله جميعا ايه المومنون لعلكم تفلحون وذلك لان اوامر
الله ونواهيه في كل باب لا يكاد العبد الضعيف يقدر على
مراعاتها وان ضبط نفسه واجتهد ولا يخلو من تقصير يقع
منه فلذلك وصى المومنين جميعا بالتوبة والاستغفار
وتاميل الفلاح اذا تابوا واستغفروا وقال بعض العلماء

عليهما بالاتفاق وسئل الشلبي عن اعانة في الدين والاعانة في
بالاخوان فقال صاحب الفيوضات الاحسانية في سب المسلم من حيث
في عرضه حرام من الكبائر فكيف اذا كان المسلم من الصلاح بفضل
وعلم اربى الربا شتم الاعراض اهـ وسئل خاتمة المحققين
عما اعتاده الصوفية من حلق الذكر والجهر به في المساجد من جماعة
من ابائهم واجدادهم وينشدون القطب الصادق من ذوي المغارب الاقصى
والشعرية ممن سلمت لهم فقهاء الملة المحمدية ويفركون بالشيخ عبد القادر
بالرحمانية سنى ولله عبد الكفاه ونحو ذلك الى اخر السؤال فاجاب
بما خاطه ان الامور بمقاصدها والاعمال بالنيات الى ان قال حقيقة ما عليه

وكذا [illegible] تلمهم وفي [illegible]
وليس بكل [illegible] بتلك الخصوص
تنقص [illegible] بين الخطاب
وبسط [illegible] من اجوبته
حتى يعلم [illegible] وغيرهم ذلك
وان تقيدوا [illegible]
فان تكلم [illegible]
بما يرتب [illegible] على الافعال
الى فعلة [illegible] ان الله تعالى على
حتى تبين [illegible] رضي الله عنه وسلم
رضي الله عنهم وان [illegible]
وليس تكلم [illegible] من الكلام
بين الكلام [illegible]
والسنة ولا يعين [illegible]
فقال صلى الله عليه وسلم [illegible]

لانه اراد بذلك ان من اذنب ذنبا ثم تاب عنه يلزمه كلما
تذكره ان يجدد عنه التوبة لانه يلزمه ان يستمر على ندمه
وعزمه الى ان يلقى ربه وفي التبصرة للباجي بل يقال
ومن المشهور ان اللسان من اكثر الجوارح فقال
الشيخ الجزولي اللسان نعمة من الله على العبد ومن
اشر الجوارح السبعة وروي انه ما من صباح الا والجوارح
تشكو اليه وتقول له ناشدناك الله ان استقمت استقمنا
وان اعوججت اعوججنا وخطر اللسان عظيم لا يسلم منه
الا بالصمت ولذلك مدحه صلى الله عليه وسلم وحث
عليه فقال من صمت نجا وقال الصمت حكم وقليل
فاعله وقال الصمت ارفع العبادة وقال الكلمة تميز
الاخلاق ومن مزح استخف به وقال من تكفل ما بين
لحييه ضمنت له الجنة وفي رواية زيادة رجليه وقال
ابن مسعود والذي لا اله الا هو ما من شيء احوج الى طول
السجن من اللسان وروي عنه قال لسانه سبع ان اطلقته
اكلني وقال صلى الله عليه وسلم اذا رايت قساوة في قلبك
ووهنا في بدنك وحرمانا في رزقك فاعلم انك تكلمت فيما

لا ينكر ما لا كل نفس بها
علة عجيبة والاشتغال
بالذكر والجهر به والانشاد
القصائد بنغم حياة في
الغريب ما اقتضى كلب
الجهر به غير قصد له في
الحديث القدسي وان
ذكرته في ملا ذكرته في ملا
خير منه رواه البخاري ومسلم
والترمذي وابن ماجه
واحمد وان ذلك تعرفي
فيما يرجى الى الشافعي
ويرق قلب الذاكر
ويجمع همه الى الذكر
ويجمع سمعه اليه

وبعده النوم من زينة النساء له واجاب ابو العباس
محمد بن عيسى عبد السلام من اكابر ائمة المالكية عن سؤال رفع اليه بان من ماله
الشرال المتفرع بان ذالك كله جائز شرعا والمعترض عليهم منطفي بما يخشى عليه
السلب واجاب عز الدين ابن عبد السلام وقد سئل عن مثل ذالك فقال
سماع ما يحرك الاحوال السنية المذكرة للاخرة مندوب اليه ومن جزم بالتحريم
والتفكير بغير اكفا بيما قال واستثنى العصرية والنكاك وكذا ورد الصوفية
لما اختلف اصحابهم وسئل الشهاب الرملي عما يقع من العامة من قولهم

لا يعنيك أو في الضعف وقال من كف لسانه عن
اعراض الناس اقال الله عثرته وقال من حسن اسلام
المرء تركه ما لا يعنيه ومن اشد آفات اللسان الكذب
وحقيقته الاخبار عن الشيء على غير ما هو عليه
والصدق ضده والشك في الحديث كالكذب فيه فال
مالك من حدث بكل ما سمع فهو كاذب فينبغي ان لا يحدث
الانسان الا بما علمه قطعا او سمعه او نقل اليه نقلا
متواترا فمن ان كان الكذب متواطئا الاثم فيه ولا حرج
لقوله صلى الله عليه وسلم ربع من امتي الخطا والنسيان
وان كان عمدا فهو محرم بالاجماع وان كان تعرض له احكام
الشريعة الخمسة باعتبار متعلقاته والدليل على
تحريمه في الجملة الكتاب والسنة والاجماع اما الكتاب
فقوله تعالى ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين واما
السنة فقوله صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه فهو
منافق من اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان
ومعناه منافق في العمل لا في الاعتقاد وقال ايضا اياكم
والكذب فانه يهدي الى الفجور والفجور يهدي الى النار
وان الرجل ليكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا
وعليكم بالصدق فان الصدق يهدي الى البر والبر يهدي الى الجنة

عند الشيخ سيدي ابي يعزى فكان
يبغض الكذب من الاشتغال
بالانبياء والمرسلين والاولياء
والصالحين ونقل كلامهم
لان ذلك يتعذر شرعهم وآدابهم
يجب الاقتداء بهم فهي للانبياء
يغفر ذنب من هتك الاولياء
ومن البلية التطاول على السلف من
قال الكلمة الشنيعة للصحابة
فيما يتعلق بالطعن عليهم
عن الصحابة ان سلم من الاثم
ازفت فان الطعن عليهم
اسلم من كف الفتنة ومن
فتنة كيف الطعن
سبب فيه من الشدة
ومن كلام الشيخ

عليهم اولا فانهم وليس في السكوت عنهم اثم بل فيه السلامة ق
بني الدنيا ان اولاد الفقراء يعني ارباب الطريق كشجر الزيتون الكبيرة منها
والصغيرة فيها الزيت ومن لا تخلوا من زيت طيب ومن كلام الشيخ
ان اكل اولاد الفقراء رمادا فلا تطؤهم بقدمك تحترق ويدركك ان تقع
والعياذ بالله فلتتق ومن كلام بعضهم ان اوجدت ابن الصالحين

وان الرجل ليصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله
من الصديقين الى غير ذلك مما ورد والاجماع
على ان الكذب محرم فمن اباحه استحسانا او اباح ما هو
محرم منه فانه يستتاب ثلاثا فان تاب والا قتل والذي
ان حكم الكذب في الجملة التحريم ثم قد يكون واجبا مثل
ان يكذب لانقاذ نفس او مال كمسالة الظالم انسانا من ظالم
اي جهة فيسئلك عنه فتقول له جاء يمينا وهو على الشمال
فالكذب في هذا واجب يوجر عليه فان صدق اثم وعليه ان
يحلف اذا كلف منه اليمين وليعدل بيمينه ولا يلزمه الطلاق
والعدل ان ينوي في يمينه كما والذي ابيح من وفائهما واختلف
ان حلف ولم يعدل في يمينه هل يلزمه الطلاق وانما لا على
قولين الظاهر منهما انه كالمكره انه لا ويكون حراما وهو
الكثير فيه كالكذب لقطع حق مخلوق او على وجه المزاح
ليضحك وكلاهما حرام والاول اشد من الثاني والتوبة
من الاول الاستحلال من المظلوم والنية ان لا يعود ومن
الثاني الندم والنية ان لا يعود ويكون مستحبا وهو الكذب
على الكفار بان يقول لهم ان المسلمين تهيئوا للقائكم
بكثرة العدد والعدة وتامر عليهم البطل فيا ونحو ذلك
ويكون مكروها وهو الكذب للزوجة ويكون مباحا وهو
الكذب لاصلاح المسلمين اذا وقعت بينهم شحنا وقيل في هذا

ومن كلام سيدي ... لا تقطع رحم اولاد الفقراء يقطع الله رحمك ومن تسلط على شيء من اولاد الفقراء ... مشهورة فقد تعرض لسخط الله عاجلا ما لم يكن بسرعة وقال الشيخ ... رحمه الله تعالى ويخشى على من تكلم بسوء في بعض من اهل الطريق سوء الخاتمة ومن اذى الاولياء الشريف والشيخ الفضيل المريد يعطيكم الله ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مومنين فال جا في غيرها (؟) نزلت في جيش عفا الله عنه والوعظ النصح والتذكير بالعواقب والاية
ينهاكم الله ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مومنين وان كان سبب نزولها خاصا فالعبرة بعموم اللفظ
تعودوا والمثل هذا الخوض والقول ابدا ما دمتم احياء مكلفين ان كنتم مومنين بالله وبرسوله

ابدا

والذي

إنه مشروع والأول من المشهور كما قاله بعضهم
في هذه الأبيات

لحرب وجبر زوجة لاتفاق مسلم ۝ ومال له اذ من ذي الجور يطلب ۝
ويكره تعريضا لغير لمثله ۝ وأما لإرهاب العدو فيندب ۝
وجاز لإصلاح ويحرم ما سوى ۝ او الاذى بعض كما لمن مذنب ۝

ومن آفات اللسان الغيبة وهي محرمة قال الله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا الآية وقال ويل لكل همزة لمزة قال الواحدي الذي يغتاب الناس ويبغضهم وقال صلى الله عليه وسلم إياكم والغيبة فإنها أشد من الزنا فإن الرجل يزني فيتوب ويتوب الله عليه ويغفر له وصاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه وقال الغيبة أعظم من ثلاثين زنية في الإسلام وقال من اغتاب أخاه المسلم حول الله قلبه إلى دبره يوم القيامة وقال الجنيد ترك الغيبة أفضل من ثلاثين حجة ومن عتق عشر رقاب ومن إنفاق جبل ذهب وتباح بأحوال كغيبة المجاهر بفسقه فيما يجاهر به لا غير وعليه يحمل قوله عليه السلام ليس لفاسق غيبة وكالمستعين

سمعت شيخنا أبا عثمان يقول في الدرس على رؤوس الأشهاد لعن الله من زاد الحريري ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل لعنة الله عليه ... يقول من اعترض على منزل الحريري لا يفلح أبدا ولو زاد على عبادة الثقلين قلت كما قال صاحب العبير وإنما كلف الكلام في تنزل المقصر ...

[illegible]

على ازالة المنكر الى من يرجو قدرته على ازالته
وكالمستفتي كقوله ظلمني ابي او زوجتي بكذا وكالتعريف
بلقبه كالاعرج والافرع والعوراء ونحو ذلك وحقيقة
الغيبة هي كل ما افهمت به غيرك نقصان المسلم بما يعرفه
مما يكره سواء كان في بدنه او دينه او دنياه او خلقه او
خلقه او والده او ولده او زوجته او خادمه او لباسه او
داره او دابته او حركاته او في شيء مما يتعلق به تلفظت
بذلك او كتبت او اشرت او رمزت ذكر عنده صلى الله عليه
وسلم رجل فقيل ما اعجزه فقال اغتبتموه وقالت عائشة
بامرأة خرجت من عندها ما اطولها ذراعيها فقال صلى
الله عليه وسلم ثم اكلت لحمها وقالت حسبك من صفية كذا
وكذا تعني قصيرة فقال لقد قلت كلمة لو مزج بها البحر لمزجته
اي لو جعلت في البحر لغيرته لشدة نتنها وقبحها واعلم
ان السكوت عن الغيبة ونحوها حرام قال صلى الله عليه
المغتاب والمستمع شريكان في الاثم ومن افات اللسان
النميمة وهي كبيرة قال الله تعالى هماز مشاء بنميم
وقال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة نمام وقال
من مشى بالنميمة فهيء له نعلين من نار يغلي منهما دماغه
واكثر عذاب القبر من النميمة والبول والجناية ومن افشاء
السر وهتك الستر عما يكره كشفه سواء كرهه المنقول عنه

رجاء ان يسمعه منه ليحصل
الله فرسوله وغيرها
ليتوبوا الى الله ويحترزوا
عن الانكار عليهم فليحسن
الظن بهم ويعذرهم ويستر
ذلك ويتوب جميع من
يجالسه الى الله
ظنه بالناس الظن بهم ويحسن
وبقراءة القرآن الكريم
لسانه عن الغيبة وذكر
عيوب الناس والانتقاد
وسلم النبيم اعراضهم
ويشتغل في عيوب
نفسه وتخليصها من
دركات الذنوب فقنا
فاستحل يا اخي فنزل
الله تعلى في الحديث القدسي من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب ولا تغل
لو علمته وليا لا تتقدر فيه فان الاولياء عرائس والعرائس لا تنجلي الا على من
ظهر كما مر من الانتقاد وتكشف بالجنة من سوء الظن ونورك بلاء الاعتقاد
فلك وقابل لو علمته وليا لا اعتقدت فيه يخاف عليه ان يقع فيما وقع

او

فيه

أو المنقول إليه أو غيرهما وسواء كان الكشف بالقول
أو الكتابة أو الرمز أو غير ذلك وبالجملة فآفات
اللسان كثيرة عد منها بعضهم ثلاثا وعشرين فينبغي
للانسان أن يحترز منها كلا وبعضا ومن أشدها أيضا
الخوض في الباطل والمعاصي كحكايات صفات النساء
ومقامات الفساق والكفرة والاشارة بقوله تعالى وكنا
نخوض مع الخائضين فعلى المرء أن يشغل لسانه بذكر
ربه أو بأحد الثلاث الذي استثنى تعالى بقوله لا خير في
كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس
واعلم أن جميع ما يتكلم به الانسان على أربعة أقسام
قسم ليس فيه إلا المضرة فهو حرام وقسم فيه مضرة
ومنفعة فهو كالأول لأن مضرته أذهبت منفعته وصار
حراما وقسم ليس فيه مضرة ولا منفعة فلا ينبغي الا كما
فيه لما يذهب العمر بالباطل وقسم ليس فيه إلا المنفعة
فهو أشرف الكلام فخرج من هذا أن ثلاثة أرباع الكلام
لا خير فيه وليس إلا من كلامه إلا الربع واعلم
أن كلما نهي عنه اللسان فالسمع نهي عن استماعه لما
تقرر من قوله صلى الله عليه وسلم المغتاب والمستمع شريكان
في الاثم وقال تعالى فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا
في حديث غيره إنكم إذا مثلهم فينبغي في الاثم فيجب
على سامع الغيبة رده وابطاله فإن عجز فارق
ذلك المجلس فإن تعذر فعذره كارها ويشتغل بذكر الله

حيث سهيل بن محمد
منه قال لئن يغلي الرجل
أشد لانتقه ليس أن يقنا نفسه
رشد من كلمح البصر بيسير
في كتب طلع الغيب أفضل
فمن أن يسير فيه الرجل وحده
الرحمن فيشترك الأنس
لنفوسه أن تنسانا الأحد
أرفعن بجميع أنواع العبادة
رشيه تعالى الأولياء
منهم بغير عمل يتقرب
في المشترع لم يتعلق
منهم أن يظهر عند الرجل
منهم جميع كشفه بالجميع
وقل لهم لا يحبونه وليس
حتى له فقدم التولية أنه
ونحو مصرف بتبيع
إلى وأن في

أعرفه من الأولياء لم يختلف في ذلك اثنان كما أنه لم يختلف في الرشد نبيان للحسن وأن الرشد أعني
الأولياء بسوء كشفه بغير حرج من ولي الشر بغيه ومن كلام الشيخ ابن الشيخ

الوجكم متى لا يسمعه وانظر الى قول الشاعر
وسمعك صن عن سماع القبيح ... كصون اللسان عن النطق به
فانك عند سماع القبيح ... شريك لقائله فانتبه

ويجب عليه ان يتحفظ بكسبه من الحرام ويتقي الله في
ذلك كتابا وسنة واجماعا فقال تعالى يا ايها
الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا وقال يا ايها
الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم وقال يا ايها
الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا فقال ابن عباس
وقد امر الله المومنين بما امر به الرسل وقدم تعلم اكل
الحلال على طلب الاعمال واعلم ان لا انتفاع
بالاعمال لا بشرط الحل لا بعد صلاح الارزاق والكتاب
من جليه ولهذا قال بعض الحكماء من اكل الحلال اطاع
الله حب ام كره ومن اكل الحرام عصى الله حب ام
كره لانه اذا اكل الحلال شربت عروقه منه وتشوقت
للعبادة واذا اكل الحرام شربت عروقه وكسلت عن العبادة
ويزول زيادة ومن اكل الشبهات تقلبت احواله
فتارة يعصي وتارة يطيع وادلة السنة بقوله
صلى الله عليه وسلم طلب الحلال فريضة على كل مسلم
وقوله ان لله ملكا على بيت المقدس ينادي كل يوم

الشاذلي من جمع احوال
اصحاب الدنيا بتغير
الشراب الصوفي
والدقيق وذكر
الشيخ عيسى الادريسي
رضي الله عنه في
فقال ان لا في
الاولياء والعلماء العاملين
لعصر ... عاملين
منهم بعض علماء والاعيان
فيه وقال الشيخ
ابو محمد الهبطي
عليك بالاعتقاد في
اهل عصرك من الاولياء
والعلماء العاملين
والكن لا يصرحون باسمهم
يعني بانه منهم
من ... اعرافه لا
يخاف عليه من ان
الاخلاص ... ولاكتمهم

من لم يسلم لاحر معين لم ينتفع باعمال ابدا فلك وهذا
ان يكون منكرا باليهود والنصارى في تعليمهم انهم مصرحون بنبي
ولا يكتمهم كما بروه بتعيينه انه محمد صلى الله عليه وسلم وقال السيد

الاولياء وعلماء عاملين والكن

[illegible]

لأنه أكل مما لم يقبل منه صرف ولا عدل قال أبو حامد
الصرف النافلة والعدل الفريضة وقال من أكل
الحلال أربعين يوما نور الله قلبه وأجرى ينابيع الحكمة على
لسانه وفي رواية أخرى وزهده الله في الدنيا وقال
من اشترى ثوبا بعشرة دراهم وفي ثمنه درهم حرام لم يقبل
الله صلاته ما دام عليه وقال كل لحم نبت من حرام
فالنار أولى به وقال أول ما يفقد من دينكم الأمانة وآخره
الصلاة وقال عمر كنا ندع سبعين بابا من الحلال
مخافة أن نقع في الشبهة من الحرام وإنما الورع في الحلال
وأما الحرام فتركه واجب قيل من أكل الحرام فكأنما عبد
الله كالذي يطهر ثوبه بالبول وفي التوراة من لم
يبال من أين مطعمه لم يبال الله من أي أبواب النار أدخله
والإجماع على أن طلب الحلال فرض عين على كل مكلف
واختلف في الحلال هل هو ما جهل أصله أو ما عرف
أصله قال بعض العلماء أصول الحلال عشرة صيد
البر وصيد البحر وتجارة بصدق وإجارة بنصح
والغنيمة إذا قسمت على وجهها وميراث عن أصل طيب
وماء الغدير وما أنبتته الأرض غير المتملكة وهدية
من أخ صالح والسؤال عند الحاجة وخص منه للبعض
من الحرام فكذلك شأن المختص كما لا يمس النسل الحرام ولكونه
وسكناه ونحو ذلك ويجب عليه حفظ بدنه من الحرام

[illegible]

الله كلهم إلا واحد منهم يغفر لمن يشاء [illegible] لا يتهم معتقده ولا يعين [illegible] والاعتراض فالمنكر [illegible]
وبالجملة فهلاك المعترض عليهم ومشوه بهم معتم بمجرد الإنكار [illegible] لهم بالأذى
تنسب له عناية من الله بتوجيهه للتوبة وحسن الاعتقاد [illegible]

حرام من مال الغير بسرقة وغصب ونحوهما ومن قتل
نفس حرام ومن جرح أحدا ومن لمس امرأة لا تحل له أو رجل
بشهوة ونحو ذلك ولو جبرا كان يلتذ بلمس من جهة
قوته وكان أكثر من الزنى لعزة فقد يورث الفقر
كما أن كثرة نظر تؤدي إلى الزنى أعاذنا الله من
البلاء وكذا يجب عليه أن يكف يده عن كتب ما لا يحل
من كلم أو قتل أو مخاطبة مع النساء ونحو ذلك ويجب
عليه أن يحفظ قدميه من السعي بهما إلى ما لا يحل له من
لقاء نساء أو غصب أو غيره وكذلك المشي في حاجة الغير
أو مزاحه أو إكلاء ينتظر من ذلك ومن السعي المحرم السعي
إلى أبواب الظلمة وبيوت الغير إن لم يأذن ويجب عليه
الوجوب الكلي حفظ فرجه من الزنى قال تعالى ولا تقربوا
الزنى إنه كان فاحشة وقال صلى الله عليه وسلم لا تزنوا
فإن الزنى يقطع الرزق ويحرم الخير ويدخل النار ويورث
الوجه والمصائب وقال لا تزال أمتي بخير ما لم يفش
فيهم ولد الزنى فإذا فشى فيهم يوشك أن يعمهم الله بعذاب
وقال عكرمة إن أكثر الزنى قل المطر وقال وهب
مكتوب في التوراة الزاني لا يموت حتى يفتقر والقواد لا
يموت حتى يعمى وقالت زينب أنهلك وفينا الصالحون
فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم إذا كثر الخبث يعني
الزنى جعل الله أن يتقي الله بحفظ الجوارح السبعة

ونحو ذلك في الفقه ورسالة أبي
الله بعضه إن شئت الفقه
زانونيال وأشكل الفقه
والنصيحة في الخلق بجماعة
حديث من آذى لي وليا
فقد آذنته بالمحاربة ولا
تعتقد أنها الخاص بالأعمال
الله لا يتقبل بركات
مستزادة أيها المنكر الله
بسببه جملة هتم
لا بد منه ولا غيره فحكمة
رب بينة فلنا
كما وقع لبعض والله
من الكبر فما جمع
عما أنت فيه فهذه نصيحة
كما قال صاحب الغير
ولا بعث في النصيحة
وما فعلت ما أخذ لنفسك
القائلين الأمر رجعت
فعسى الخير

ما يعلو جلالة الله أيها المنكر على السادة الصوفية والعلماء
عن إنكاركم إلى رشد أنفسكم وحسن اعتقادكم بالمحبة والمودة
المرء مع من أحب وأنت مع من أحببت وشتان قول العارف

الزنى

الكبر

التي تجني عليه قال الشاعر

• ستجني على الانسان سبع جوارح ... فيا ليت لم يخلق ولا من يولده •
لسان ورجل ثم سمع وناظر ... وبطن وفرج ثم يدا بعدها اليده •
يحافظ عليهن من جناية فعلها ... تجوز بتقوى الله حقا وتشعره

وكل التقوى المطلوب راجع الى حفظ الجوارح السبعة اعاننا الله واياكم على حفظهما وغفر لنا ولكم ما ارتكبناه بها انه غفور رحيم خاتمــة فيما يرجى من رحمة الله وكلمات تنفع الذاكر والتالي، قال الله قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الاية وقال ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وقال ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا وتستغفروا لذهب الله بكم وجاء بقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر لهم رواه مسلم وقد وصف سبحانه نفسه بانه غفور ودود حليم رحيم لطيف عفو كريم ومن يغفر الذنوب الا الله وينشد

• انا المذنب الخطاء والعفو واسع •
• ولو لم يكن ذنب لما وقع العفو

الكريم سبحانه ان معرفتي
ترجي الرحمة منه ومصيبتي
لانه حنين يغفر الزلات
وتلك التي جئنا او عملنا الزلات
اذا اعلنت ابتغاء فضلك وكان مقصدنا
فياذا الذي اظهر الغفران يسترنا
وقال الشكر ان قال ياسترنا غفارنا
فلا تقلب الخوف والتكليف بسترك
فغفر ربي ذنبي الذي ظهرت
ساترا لعيوب ظاهرات
فلا تقل ان طالب الحاجات
ودل الله الرحيم الكثير
يشتكي على جميع الحاجات
فمن ربي فيا ستار يا رحمان
فبلغ منه ابتلى بهم
فقلب جاده صحبه انتابهم •
نفعا لهم ... حلالا •

اللهم لا تقطع مددك عنا فانهم عزتنا ومن سواهم اتلفنا ومن ذكرنا العبيد والعبد ورتب حلال • في سادات من بعدهم • لا فرق بينهم بفوق الجبال • ان لم اكن منهم فانا محبهم في حبهم نجوت قبلا •

وفي جامع الترمذي قال النبي صلى الله عليه وسلم قال
الله تعالى يا ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت
لك ما كان منك ولا أبالي يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان
السماء ثم استغفرتني غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي
يا ابن آدم إنك لو أتيتني بقراب الأرض ثم لقيتني لا
تشرك بي شيئا لأتيتك بقرابها مغفرة فرابها ما يقارب
ملئها وقال صلى الله عليه وسلم من لقي الله يشهد
أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وآمن بالبعث والحساب دخل الجنة قيل لأبي سلمى أنت
سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إي سمعته
منه غير مرة ولا مرتين ولا ثلاثا ولا أربعا وعن أبي موسى
الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم
القيامة دفع إلى كل مومن رجل من أهل الملل فيقال هذا
فداؤك من النار فيقال وروي دفع الله لكل مسلم يهوديا
أو نصرانيا فيقول هذا فداؤك من النار قال أبو أسامة
هذا الحديث خير للمومنين من الدنيا وما فيها وعن الأئمة
من كنوز الحديث أخرجه مسلم في صحيحه وفي رواية لا يموت
رجل مسلم إلا أدخل الله مكانه النار يهوديا أو نصرانيا
وروي عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال يصاح
برجل من أمتي على رؤوس الخلائق فينشر عليه تسعة
وتسعين سجلا كل سجل منها مد البصر ثم يقول الله أتنكر

فتتمة
ذكرنا في أول هذا الفصل
أن الذكر على أقسام
باللسان ما يكون باللسان
ثم يكون بالجنان ثم
بالأركان ويسمع بالنفس
ثم بالروح ثم يكون
بالعقل ثم بالسر ثم
بالخفي ثم بالأخفى ثم
بالمجموع إلى أن يرتقي
ولكل من هذه الأقسام
علامة تدل عليه مثاله في
التيسيرات قال شيخنا
الشرقاوي رحمه الله تعالى
فعلامة ذكر القلب
سماع ذكره إذا نام بأذنه
الجسم وعلامة ذكر الجنان
أن لا تفتر ...
فقوله تعالى والله من شيء

ذكر القلب وعلامة ذكر الروح حصول فتوح يدرك به معنى
الغزالي القلب والله من شيء ولا يشبع ويحصل له تزهيد الأفعال وعلامة ذكر السر
التي حصلت له أقرب الغزالي أمور كالصاحب بطريق الذوق والوجدان

من هذا شيئا اظلمك كتبتي قال لا يارب فيقول الك عذر او
حسنة فيهاب الرجل فيقول لا يارب فيقول الله تعالى بلى
لك عندنا حسنة وانه لا ظلم عليك اليوم فتخرج له
بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
فيقول يارب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقول
عز وجل انك لا تظلم فتوضع السجلات في كفة والبطاقة
في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة فـ
السجل الكتاب ويقال ايضا للكاتب ويقال للرجل بالحبشية
واسم كاتب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد هنا الاول
جمعه سجلات وقال صلى الله عليه وسلم اذا عملت سيئة
فاعمل حسنة فانها عشر امثالها قال امن الحسنات لا اله
الا الله قال نعم من احسن الحسنات وعن ابي ذر
عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام
عن الله تبارك وتعالى انه قال يا عبادي اني
حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا
يا عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار وانا اغفر
الذنوب ولا ابالي فاستغفروني اغفر لكم يا عبادي
كلكم جائع الا من اطعمته فاستطعموني اطعمكم
يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني

ويبقى له تحصيل الاعضاء
في سلامة وكمل الخفي
تمتعي صاحبه بفلاح الاعضاء
ويبقى له تحصيل الصفات
في سلامة وكمل الاخفى
فتفنى بالفناء عن الفناء
ويبقى له تحصيل
الصلاحة وكمل
الذات في سلامة بالفناء
الحلقة التفنى بالفناء
عن الفناء وتبقياء [illegible]
بعد تقيده [illegible]
الذكر القلبي والروحاني [illegible]
[illegible]

لغلبته يتجلى الحق على قلبه فلا يذكر به الا بلسانه لا في غير الصلاة
من الذكر اللساني بحسن عزيمة في الابتداء لا بد منه حتى يتمكن الذكر
تمكنه من القلب يصير رخصة وعلامة تمكنه منه ان القلب ان جرى على
الذاكر حال غفلته من غير قصد وبعضهم جعل الجهر رخصة في القلبي
واعلم ان الذكر من جملة اركان الطريق بل من اعظمها عند الطرقية

الاكم يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم
كانوا على افجر قلب رجل واحد لم ينقص ذلك من ملكي
شيئا يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم
كانوا على اتقى قلب رجل منكم لم يزد ذلك في ملكي شيئا
يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم
كانوا في صعيد واحد يسئلوني فاعطيت لكل واحد مسئلته
لم ينقص ذلك من ملكي شيئا الا كما ينقص البحر ان دخل
المخيط فيه غمسة واحدة يا عبادي انما هي اعمالكم
احفظها عليكم فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد
غير ذلك فلا يلومن الا نفسه كان ابو ادريس اذا
حدث بهذا الحديث جثا على ركبتيه وقال احمد بن
حنبل ليس لاهل الشام حديث اشرف من هذا الحديث
وقال صلى الله عليه وسلم ان لله مائة رحمة
انزل منها رحمة واحدة بين الجن والانس والبهائم فبها
يتعاطفون وبها يتراحمون وادخر تسعة وتسعين
رحمة يرحم بها عباده يوم القيامة وروي ان الله
تبارك وتعالى يقول اخرجوا من النار من ذكرني يوما
او خافني في مقام وقال يخرج من النار يوم
القيامة من قال لا اله الا الله وفي قلبه مثقال ذرة
من خير وقال من اذنب ذنبا فعلم ان الله قد
اطلع عليه غفر له وان لم يستغفر وروي ان رجلا

التغشيش بريته وعنهم
العناد بريته وعنه الرهبا
نية بل وعنه غيرهم ممن
له من ارباب الهوى ليس الا
له اولائك لا يعرفون
غيره الا تبعا له فما
لهم رزق وان تعرف شيء
بما ينقص ذا جر الا
تترى ان الكعبة الس
بها يكفيني لها ظاهر
واحد قبل كل اهل يسبق
يسئلون ظاهرها وتلك
الظاهر من تحصيلهم البقا
فلت وكذلك
الظاهر الى الله تعالى
فانما كلها شرطه الله
لا ان بعضها افضل
من بعض وبعضها ازيد
ذلك من علمه كله
من بعض وليس فيها اقرب ولا ايسر من كثرة الذكر وتعلم
واما من جهل شيئا فلا يسمع كلامه فيه لان من جهل شيئا عاداه
وتفسيرها فلت فقوله صلى الله عليه وسلم للذي قال له يا رسول الله ولكنه
عليه

على

عليه السلام نزل على النبي عليه السلام بسبع بشارات كرامة
له صلى الله عليه وسلم اولها يقول الله تعالى عملوا
لها عملي بي امتك كما ينبغي فبلت كما عملت واجزيته الجزاء
على ما عملت كما ينبغي مني لا كما يليق بهم الثانية
انطرح جوارحه السبعة فان كانت ستة مذنبة وواحدة
مطيعة وهبت الستة المذنبة للواحدة المطيعة الثالثة
من تاب منهم من العصيان والاثام اخرجته من ذنوبه
كيوم ولدته امه الرابعة من اصر على الذنوب
ابتليته بالاشغال والامراض حتى الحمى على كونه
منه الخامسة من اذنب ذنبا يعلم انه غافر اشاء
غفرت له ولا ابالي السادسة امته اقيم عليهم الصلاة وتحية
اربعين يوما والذين من اربعين يوما اجعلها كفارة لهم
وحفظهم من النار السابعة اذا قامت القيامة وقاموا
قاموا بين يدي حساب المولى الكريم لعبده الضعيف قال
سفيان بن عيينة ابشروا فانه ما استقصى كريم حقه
قط وقال صلى الله عليه وسلم ما من امة الا وبعضها
في النار وامتي كلها في الجنة وقال صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده ان العبد ليذنبوا الله ومن عليه
فضلا ومع ذلك عنه لم يذنبوا ومع ذلك عنه لم يذنبوا فيغفر لـ

ثبت تخبر بها والحاصل ان الذكر من حيث هو لا بقيد كيف
كونه جهريا بل من حيث هو منشور الولاية ومفتاح ارواح اهل
الاغيار ويطرد الشيطان ويرضي الرحمن ويصلح القلب ويزيل الوحشة ويسهل
الذنوب ويذهب الاجزاء الثابتة من تناول الشبهات او الحرام وعورة الروح

على الفضل وعلامة الارتقاء الاعلى
والنسبة بالفعل الاحب الى الله
لسان الذاكر ... من الله
وكلما ... كلما ... من الرهبة
الا اقتباس ... من الرحمة والراحة
نعم ... في الجنة
... من ... عمل ... ويحب
... ربع ... وعن ...
من ... ربه ... فيه
... فضله ... على ...
الا ... ثبت ... عليها
... عليها ... الاذن
... ... فيها ...

الله للملائكة ابى عبدى ان يدعو غيرى فى فقر. استجيب له وقال مجاهد رضى الله عنه لتبرأ الاية فى الخير ان ادعنى من قوله ولسوف يعطيك ربك فترضى ولا يرضى صلى الله عليه وسلم ان يدخل احد من امته النار ويروى ان اذنب عبدى فقال رب اغفر لى فغفر له ثم اذنب ذنبا آخر فقال رب اغفر لى ثم اذنب ذنبا آخر فقال رب اغفر لى فقال تعالى علم عبدى ان له ربا يغفر الذنوب ويأخذ به قد غفرت لعبدى فليفعل ما شاء وقال عليه السلام يقول الله انا عند ظن عبدى بى وانا معه حيث يذكرنى فان ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى وان ذكرنى فى ملإ ذكرته فى ملإ خير منه وان تقرب الى شبرا تقربت منه ذراعا وان تقرب الى ذراعا تقربت منه باعا وان اتانى يمشى اتيته هرولة وروى الترمذى انه صلى الله عليه وسلم قال ما من رجل يدعو بدعاء الا استجيب له فاما ان يعجل له فى الدنيا واما ان يدخر له فى الآخرة واما ان يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما دعا ما لم يدع باثم او قطيعة رحم ولنختم

عند الموت ويزيد الحسرة والندامة يوم القيامة نسأل الله ان يجعلنا واياكم ذاكرين ربنا وان يحيى قلوبنا وان يحققنا بحقيقة لا اله الا الله وان يميتنا على قول لا اله الا الله وان يحشرنا فى زمرة اهل لا اله الا الله وان يدخلنا الجنة مع السابقين من اهل لا اله الا الله ولنختم

هذا المجموع بتنبيه على ان الذكر بلا اله الا الله وبالاسم المفرد وهو الله الله انما هو لمقام لا يدرك الا بفضل الله وبه فاز [illegible] عنه الى ما يخلو منه قلبه الا لمن يدعو له وهو لسان الانسان وكلما من شاء ان يجرى معنى ذلك على قلبه عند ذكره بالحضور تيسر له على حسب حاله كما يجرى على قلبه بلا اله الا الله لا الا انه الله الرحيم لا اله الا الله الملك الحق الى آخر الاسماء الحسنى

من الفوائد النافعة بالمسبعات التي تنفع الأحياء والأموات وهي عشرة أشياء يقرؤها الإنسان سبعا سبعا قبل طلوع الشمس وقبل غروبها الفاتحة وقل هو الله أحد والمعوذتين والكافرون وآية الكرسي وسبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر والصلاة على النبي

ع ذكر في المعتمد عن [illegible] أنه قال والعلم [illegible] من كل اسم [illegible] [illegible]

ومن خاصية كل اسم في معناه وسره في عدده وأسماء الله تعالى تتبع معانيها وتتبعت ما فيها من الآثار لاتسعت على المقالة والمشهور من أسمائه في ذلك من التسعة والتسعين الوارد فيها الحديث الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه إن لله تبارك وتعالى تسعة وتسعين اسما مائة إلا واحدا من أحصاها دخل الجنة وهي على رواية البخاري الله الرحمن الرحيم الملك

القدوس	السلام	المومن	المهيمن	العزيز	الجبار	المتكبر	الخالق
البارئ	المصور	الغفار	القهار	الوهاب	الرزاق	الفتاح	العليم
القابض	الباسط	الخافض	الرافع	المعز	المذل	السميع	البصير
الحكم	العدل	اللطيف	الخبير	الحليم	العظيم	الغفور	الشكور
العلي	الكبير	الحفيظ	المقيت	الحسيب	الجليل	الكريم	الرقيب
المجيب	الواسع	الحكيم	الودود	المجيد	الباعث	الشهيد	الحق
الوكيل	القوي	المتين	الولي	الحميد	المحصي	المبدئ	المعيد
المحيي	المميت	الحي	القيوم	الواجد	الماجد	الواحد	الصمد
القادر	المقتدر	المقدم	المؤخر	الأول	الآخر	الظاهر	الباطن
الوالي	المتعالي	البر	التواب	المنتقم	العفو	الرؤوف	مالك الملك
ذو الجلال والإكرام	المقسط	الجامع	الغني	المغني	المانع	الضار	
النافع	النور	الهادي	البديع	الباقي	الوارث	الرشيد	الصبور

ومن أراد استيفاء الكلام على معانيها وخواصها فعليه بكتابنا شرح زرع المسمى

صلى الله عليه وسلم وليستغفر لنفسه وللمؤمنين والمؤمنات
والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات ويقول
اللهم افعل بي وبهم عاجلا وآجلا في الدين والدنيا والآخرة ما
انت اهله ولا تفعل بنا يا مولانا ما نحن اهله انك غفور حليم
جواد كريم رءوف رحيم وكان الفراغ منه بين الظهر والعصر
يوم الاربعاء الرابع عشر من شهر الله رجب الفرد عام سبعة
وتسعين بعد المائتين والالف اراها الله خيره وخير ما
بعده ووقانا ضيره وضير ما بعده
آمين وصلى الله على محمد وآله
وصحبه وسلم

وكان الفراغ من ذلك حسن الختام احسن الله ختامنا نحن واحبتنا
اجمعين وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين
انتهى بحمد الله وحسن عونه يوم الثلاثاء الرابع والعشرين
من ذي القعدة عام ستة وثلاثمائة والف اراها الله خيره
وخير ما بعده ووقانا ضيره وضير ما
بعده آمين

وقد قرظه قبل طبعه الشيخ محمد عبد الله ... بقوله

فيا صاح انوار المعارف ... تجلت علينا من سناء الرقائق
لعبد الله الابر الرضى به ... فاضحت معالات الضلال زوالق
حقا بانوار الهدى يهتدى به ... الا حبذا تلك الشموس الحقائق
فيا حبذا به من ماء عيش نعمة ... الا حبذا تحيي العلوم الحقائق

بالحق وبسبب ما صححنا مجموع ... من ... على ... بالتمام

بسم الله الرحمن الرحيم   وصلى الله على سيدنا محمد وآله

يقول المتوسل بالرسول الماحي
الشريف الفقيه العدل سيدي أحمد بن الفقيه
النجيب الذاكر المنعم سيدي عبد المولى العلمي
اليملاحي

الحمد لله الذي أسس هذا الدين المتين على التقى وجعل
الاستشراف على مراتبها والوصول إليها سهل المرتقى
والصلاة والسلام على من بذكره وأسمائه ربوة المتعالية
أشرقت العناصر النورانية وتحققت الحقائق الربانية
واستنارت أفئدة أمته بمبايعته والاستمساك بسنته
وعلى آله وأصحابه وأزواجه وعترته هذا وإن مما
يقتنى ويوصل للمنى اقتناء مطالعة مائدتي الكتابين
الجليلين والروضتين الجميلتين اللتين شنف كتبهما على
أحسن وضع وأجمل صنع في أبهى حلة سهل المرتقى في الحث
على التفهم في المباحث العناصر النورانية في ذكر من أسمائه
وصفاته المتعالية للعالم الرباني المحقق الصمداني الراسخ
في مقامات الكمال الناصح لكل جاهل وضال طبيب الأشباح
والأرواح ومنتهى أسباب الفلاح والنجاح شيخنا أبي
عبد الله سيدي محمد مصطفى ماء العينين بن الشيخ الواصل
أبي عبد الله سيدي محمد فاضل بن مامين نفعنا الله ببركاتهم
آمين وكان طبعه على نفقة بلدية الكبار المفتقر

الحزم والرشاد، تلميذه وخليفته العالم العلامة المتبحر
في كل فن وعلامة الأديب الأريب اللوذعي النجيب
اللبيب الشهير، منبع الأسرار والمعارف ومعدن
الظرف واللطائف أبو العباس سيدي أحمد بن الشمس
لا زال سديدا ما جرت أفلاك اليوم والأمس وبتصحيحه
ومقابلته الشاب الزكي الفاضل الذكي الشريف المنيف
النبيل العصري أبو زيد سيدي عبد الرحمن ابن العالم
العامل المجيز النقاد السراج المضي، والكوكب
الوقاد من لا يصحبه في قرون ما يحط رفعة المخلصين
تكاسل ولا توان سيدي جعفر بن سيدي إدريس الكتاني
نفعنا الله ببركاته ومتعنا بطول حياته وذلك في
في ظل من أعز المغرب بطلعته السعيدة وأحيا
رسوم العلا بل وإيقاظ الغريزة فكان أجدر
من جلس على منصة التبريز أبو سلطانها الرابع
وأبو فارس مولاي عبد العزيز يسر الله له أسباب السعادة
وجعل الزكاة ما تحت ظله كشعار وعبادة، وأعانه وأيده
بالنصر والتمكين والظفر والفتح المبين آمين بمطبعة
من شغله من فني المعلم العربي بن محمد الأزرق في منتصف
جمادى الثانية عام عشرين وثلاثمائة وألف وفي تاريخ
طبعه قلت

تجلت عروس أبدع الله حسنها
وقامت على الأقران من كل جانب
وتامت بطبعها أعظم كل منيع
وعن زمنها الطبع الجميل لناكب

وجادت بوصل يغتدي بعد فلا يرى
سوى مزنها منها وصب مراقب

ولولا ثناء ابن زكري جميل صفاته
لكل محب اعلنته بانتخاب

لما انتحل الشعراء اذا تكلمت
وغرتها تزري بنور الكواكب

ولا كسهل الندى تغزل الذي هو الفقيه
عليك به وانه ذا جميع المطالب

من الفضل بل شيمته ووصفه
بما شنف الاسماع حيزا الغالب

له همة من اشرفت بسنا مصر
تحلى على غرة اجل الكواعب

فجد القرون ابن احمد من نوله
من الشيخ ماء العينين بحر المناقب

فأرخ وزد مشرقا تبز بمكة يوم
بنصف جمادى ختمه بكتائب

١١٠٧٠٢١٣
١٣٢٠

الحمد لله وللشريف الفقيه الاديب الذكي النابه النابغ
كما قد الله الاحسب سيدي محمد الحمام بن الشريف الخير الذكي
الاجل الفاضل العلامة الحبر من الشريف النفاعة سيدي جعفر
الكتاني الحسني حفظهما الله بمنه

بالتفات لا زال في كل حال	يرتقي للعز غاية الآمال
جمعت في التقى جميع المزايا	فهو منتخب الشباب لا عمال

ح
شيخنا

فازوا لدى الله متقيه والصفي ... لا بناء اثوا رفعة وكرما
كم له من مناقب اخبر العلـ ـماء بها في الكتاب فيه الالكما
كشف عنه في بشير شير زنعلـ ـم او امثال لا ولن با ختما
انما المتقي الذي له هو الشـ ـيخ عند التفصيل والاجما
شاد والفقه كان من شاد بالعلـ ـم اولا صلاح او بالتما
ويذكر الله دأبه كل حين ... بحضور ينال كل المعا
وبه تنجلي عن القلب اكدا ... ر ويجلى صدى له كاي عما
وبه ترتقي على المقامـا ... ت وذو الذكر ذاك اجابه تعا
وهو مفتاح كل خير وسر ... وذو نور تحفه الى المتعا
فلازم الذكر والتقى يا خليلي ... اثر افهم ونعم اهل الكما
واذا شئت ان تزيد اعتبارا ... بهما في تعزز افضل حما
فاذا ما جن الظلام فقم من ... ان تهمل الله تنل العزيم المثا
وكذا صنوه الفقا صوفي فذ ... طار في العيش للمغرم تـا
لذ امام العلماء غوث الحزانا ... نخبة الطاهرين في الامضا
فهو اهل التقى وكهف المعالي ... والمزار ومن كان ذا غضا
معه الغم يسير الشيخ ما الغيـ ـنين نجم المعارف المغضا
في الكرامات والمناقب والعلى ... جاروا اختصار مولاها
من له في العلوم باع مديد ... ليس للغير مثله من مجد
من اذا ما اتى حماه مريد ... في قريب ترقى مراقي الاجلا
ربنا فلتطل بقاءه بعافيـ ... ـة سالما من مضرة واعتلا
وانلنا بجاهه كل ما نر ... جوه من فضلك العظيم النوا
بالنبي المصطفى المجتبى احمـ ـد خير الورى لا فقط العلا
صل يا ربنا وسلم عليه ... وعلى صحبه واهل ذا
ما شذا منتشر بعرف بعشر الصبا ... مع نغمة ونصب اعتذا
باتقاء الاله في كل حال ... يزرع الكره نهاية الا ما

انتهت

هذان كتابان جليلان فجزءان فعيزان آخرهما وهو
الذي بالأصل في بعض ما يتعلق بمعنى حديث انما
الأعمال بالنيات والآخر فيما يتعلق بالحسد
وهو الذي بالهامش وهما معا للقطب التغلبي
وخليفتنا سيد الكونين عمدة العارفين
وقدوة الواصلين لأشياخنا الشيخ ماء
العينين بن الغوث الشيخ محمد فاضل بن
مامين منحنا الله تعالى قرة العينين
وعاملنا في الدارين بجاه سيدنا
ومولانا محمد صلى الله
عليه وسلم وعلى
آله وصحبه
آمين

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

مبادئ الابتداء مبادئ الانتهاء

الحمد لله الذي أطلع عباده المومنين بما أخبر به المنافقون وكذب به جميع الكافرين **والصلاة والسلام على محمد** المخلص في أعماله وأقواله أجمعين **وبعد** فهذه كلمات دعت الحاجة الى جمعها للمخلصين في حقيقة الاخلاص وذلك لانه لم يكن بيانه الا في مسائل وفروع كهذا المختصر الذي في مفاتيح الغيب للابرار وأتى بها ان شاء الله بقدر معرفتي على كلمات على قوله تعالى بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون **وسميته** باخلاص في حقيقة الاخلاص والله أرجو ان ينفع به العلماء والطلاب انه على ذلك قدير وبالاجابة جدير **فصل** قال تعالى

حمدا لمن جعل الاخلاص للاعمال والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه **وبعد** فهذا شرح لطيف على مبادئ الابتداء مبادئ الانتهاء **(الحمد لله الذي جعل)** الموقن بفضله والمنافق بعسر **والصلاة والسلام على محمد** الذي لولا اتباعه لغلوب تعسر

وبعد فهذه فصول اشتملت على هذا عند ربه وأسلم دينه قال الفقير الى الشيخ محمد وابن فاطمي غفر الله لهم وللمخلصين وأمين في أخبار الحصر وأسأل الله أن ينفع بها المومنين في كل بلد **وسميتها** بلباب الفكر فيما يجب الحصر المسالة الاولى في بيان الاختيار الذي على دفع الحصر الثانية في حقيقة الحصر الثالثة في دفع الحصر والرابعة في بيان ما أوجب الحصر والسادسة الخامسة والسابعة في بيان سبب كثرته وقلته وقوته وضعفه وفي بيان الذي زاده الذي الله السابعة فيما وسع الحاسد فيعاقب عليه وقال بعضهم ونسبه ولا يعاقب عليه **ودل عليه** أخبار كثيرة **الاول** عليه السلام الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب وقوله الحسد يفسد الايمان كما يفسد الصبر العسل **الثاني** قال أنس كنا يوما جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال يطلع عليكم الآن من هذا الفج رجل من أهل الجنة فطلع رجل من الانصار تنطف لحيته من وضوئه وقد علق نعليه في شماله فسلم فلما

بلى

مع

قوله

بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن فله اجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا
هم يحزنون اما قوله تعالى بلى ففيه وجوه الاول انه اثبات لما نفاه
اليهود والنصارى لعنهم الله من دخول غيرهم من الجنة بما ابطله من
قولهم وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى انه تعالى لما نفى
ان يكون لهم برهان اثبت ان من اسلم وجهه لله برهانا او قال الشاعر
* فان اعني شيئا بلا اسلامي * لا بزال تبطل دعواه *
الثاني انه كانه قيل لهم انتم على ما انتم عليه لا تفوزون بالجنة بلى
ان غيرتم طريقتكم واسلمتم وجهكم لله واحسنتم فلكم الجنة فيكون
ذلك ترغيبا لهم في الاسلام وبيانا لمفارقة حالهم لحال من يدخل
الجنة لكي يقلعوا عما هم عليه ويعدلوا الى ما هو الصحيح
فتنبيه قلت مسكرا ليكون ترغيبا لمن اسرف على نفسه من المومنين
اولا اقامه ومعنى من اسلم وجهه لله من اسلم النفس لطاعة الله
وانما خص الوجه بالذكر لوجوه احدها لانه اشرف الاعضاء من

في بعض النسخ يرجع

فلما كان الغد قال مثل ذلك فطلع ذلك الرجل فلما قام النبي صلى الله عليه وسلم تبعه عبد الله بن عمرو فقال اني لاحيت ابي فاقسمت ان لا ادخل عليه ثلاثا فان رايت ان تؤويني اليك حتى تمضي فعلت قال نعم فبات عنده ثلاث

ليال قال فرايته يقوم من الليل شيئا يسيرا حتى اذا انقلب على فراشه ذكر الله ولا يقوم حتى
يقوم لصلاة الصبح غير اني لم اسمعه يقول الا خيرا فلما مضت الثلاث وكدت ان احتقر
عمله فقلت يا عبد الله لم يكن بيني وبين والدي غضب ولا هجر ولكني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لك ثلاث مرار فاردت ان اعرف عملك فلم ارك تعمل كثير عمل فما الذي
بلغ بك ما قال فقال ما هو الا ما رايت فلما وليت دعاني فقال ما هو الا ما رايت غير اني
لا اجد على احد من المسلمين في نفسي غشا ولا احسد احدا على خير اعطاه الله اياه فقال عبد
الله هذه التي بلغت بك وهي التي لا نطيق انتهى قال عليه السلام دب اليكم
داء الامم قبلكم الحسد والبغضاء والبغضاء هي الحالقة لا اقول حالقة الشعر ولكن
حالقة الدين وفي الخبر قال عليه السلام انه سيصيب امتي داء الامم قالوا وما داء
الامم قال الاشر والبطر والتكاثر والتنافس في الدنيا والتباعد والتحاسد حتى
يكون البغي ثم الهرج انتهى وقال موسى عليه السلام لما ذهب الى ربه راى في ظل
العرش رجلا يغبطه بمكانه وقال ان هذا لكريم على ربه فسال ربه ان يخبره باسمه فلم

بحيث انه وغيره الحواسه الاربعة والتخييل فيها اقتواضع الا انه كان
غيره اولى وذا فيهما ان التوجه فيه يكتفى به عن التعبير فان الله
تعالى ترابه مقابل الاوجه الا ابتغاء وجه ربه الاعلى وذا انما
لا اعظم العبادة اي السجود وهي انما تحصل بالوجه فلا جرم خص
الوجه بالذكر وليس قال زيد بن عمرو بن نفيل *

* واسلمت وجهي لمن اسلمت * له الارض تحمل صخرا ثقالا *
* واسلمت وجهي لمن اسلمت * له المزن تحمل عذبا زلالا *

فيكون المراد والمعنى انفسهم لم يدل اليه ذكر الوجه والمراد
به نفس الشيء وذلك لا يكون الا بالانقياد والخضوع والاذلال
المتبين في طاعته وتجنب معاصيه وقيعتي للمن اي خالطه

... الحسد ... الصالح ... عليه السلام ... الناس

اغراء فيل او قال ولابنه قال الذين يحشرون الناس على قدر اقدام الشيء من قطيعه
السابع قال عليه السلام ستة يدخلون النار قبل الحساب الامراء بالجور
والعرب بالعصبية والدهاقين بالتكبر والتجار بالخيانة واهل الرستاق
بالجهالة والعلماء بالحسد اما الاثار فالاول حكي ان عوف بن عبد الله
دخل على الفضل بن المهلب وكان يومئذ على واسط فقال اني اريد ان اعظك بشيء
اياك والكبر فانه اول ذنب عصى الله به ابليس ثم قرا واذ قلنا للملائكة
اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر واياك والحرص فانه اخرج ادم
من الجنة امكنه الله في جنة عرضها السموات والارض ونهاه عن شجرة فاكل
منها فاخرجه الله منها ثم قرا اهبطا منها واياك والحسد فانما قتل ابن ادم اخاه
حين حسده ثم قرا واتل عليهم نبا ابني ادم بالحق الثاني قال ابن سيرين ما
حسدت احدا على شيء من امر الدنيا لانه ان كان من اهل الجنة فكيف احسده على
الدنيا وهي حقيرة في الجنة وان كان من اهل النار فكيف احسده على امر الدنيا
وهو يصير الى النار الثالث قال رجل للحسن هل يحسد المومن فقال ما انساك
بني يعقوب الا انه لا يضره ما لم تعد به يدا ولسانا الرابع قال معاوية كل
الناس اقدر ان ارضيه الا الحاسد فانه لا يرضيه الا زوال النعمة الخامس قيل

ع المهلب

ع واسط

٧

لا يبسونه بينهم في ولا يكون عملا بمراقبة الله غيرهم او فعلا رجاء

نفعهم وفي ذلك دلالة على ان المرء لا ينتفع بعمله الا اذا جعل

على وجه العبادة في الاخلاص وانفي ريبة واما قوله وهو محسن

اي الا ان يكون متواضعا لمن يفعل حسنا لا يفعل فيه فان

المحسن يتواضعون له لا كبرا لفعال فيه حسنة وموضع قوله وهو

محسن موضع حال كقولك جاء زيد وهو راكب الجملة في محل الحال

ثم بين ان من جمع بين هذين قبله اجر عظيم يعني به الثواب

العظيم ثم وقع من الله انه لا خوف ولا حزن فاما الخوف فلا

يكون الا من المستقبل واما الحزن فقد يكون من الواقع والماضي

كما قد يكون من المستقبل فنبه تعالى بالامرين على نهاية السعادة

بقية ذكر المسالة الثانية في حقيقة الحسد اذا انعم الله على
اخيك بنعمة فان اردت زوالها فهذا هو الحسد وان اشتهيت لنفسك مثلها
فهذا هو الغبطة والمنافسة اما الاول فحرام بكل حال الا نعمة اصابها فاجر او
كافر يستعين بها على الشر والفساد فلا يضرك محبتك لزوالها فانك ما تحب زوالها
من حيث انها نعمة بل من حيث انها يتوسل بها الى الفساد والشر والاذى والذي
يدل على ان الحسد ما ذكرناه آيات احدها قوله تعالى ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا
حسدا من عند انفسهم فاخبر ان حبهم زوال نعمة الايمان حسد وثانيها قوله تعالى
ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء وثالثها قوله تعالى ان تمسسكم حسنة
تسؤهم وان تصبكم سيئة يفرحوا بها وهذا الفرح شماتة والحسد والشماتة متلازمان
ورابعها ذكر الله حسد اخوة يوسف وعبر عما في قلوبهم بقوله اذ قالوا ليوسف
واخوه احب الى ابينا منا ونحن عصبة ان ابانا لفي ضلال مبين اقتلوا يوسف او
اطرحوه ارضا يخل لكم وجه ابيكم فبين تعالى ان حسدهم عبارة عن كراهيتهم حصول تلك
النعمة له وخامسها قوله تعالى ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا اي لا تضيق
بهم صدورهم ولا يغتمون فاثنى الله عليهم بعدم الحسد وسادسها قال تعالى كان
الناس امة واحدة فبعث الله النبيين الى قوله الا الذين اوتوه من بعد ما جاءتهم

تعالى

[illegible]

ح في معرض الانكار ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله وسابعها [illegible] الله تعالى [illegible] الناس

لان النعيم العظيم اذا دام وكثر وخلص من الخوف والحزن والعجز
على امره ولذته ولا عمل فيه يتبدل له ولا يخاف انقطاع ولا معه عيب وتغير
فقد بلغ النهاية في ذلك ثم يجب في هذه الكلام بعضه وتحقيق في
كلامنا الذي هو في بعض الكلمات المذكورين من قبل واعلم انه تعالى
وصف اولا بجمع وفصله فقوله وكم من ملك في السماوات ثم قال
شفاعتهم وفي قوله ومنهم من يستمع اليك وقال في موضع اخر
يستمعون اليك وقال ومنهم من يستمع اليك حتى اذا خرجوا من
عندك ولم يقل خرج **وهذا اوان الشروع** في المسائل
واذ جعل الله ان يقبل القول في جعل وقد اتفق اهل المسالة
الاولى في فضل النية قال عليه الصلاة والسلام انما الاعمال

بالنيات

في النعيم وقيل
وقال بعضهم عشرة
وقال بعضهم اقوله تعالى
فاصحابهم ثم قال الظاهر بعد
بهم ثم قال بعضها
ثم ان الا الخبر ان
في هذا ثم غير ظاهر
اي لا ان ذكروا واحد لا يتغير

واحد لا يتغير دلالة بالنية وقبول العقول وثانيهما قال ابن عباس كانت اليهود
قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم اذا قاتلوا قوما قالوا نسالك بالنبي الذي وعدتنا
ان ترسله وبالكتاب الذي تنزل له الا تنصرنا فكانوا ينصرون فلما جاء النبي عليه السلام
من ولد اسماعيل عرفوه وكفروا به بعد معرفتهم اياه فقال تعالى وكانوا من قبل يستفتحون
على الذين كفروا الى قوله ان يكفروا بما انزل الله بغيا الآية وثالثها قالت صفية
بنت حيي للنبي عليه السلام جاء ابي وعمي من عندك فقال ابي تقول فيه قال اقول
انه النبي الذي بشر به موسى عليه السلام قال فما ترى قال ارى معاداته ايام الحياة
فهذا حكم الحسد **اما المنافسة** فليست بحرام وهي مشتقة من النفاسة
والذي يدل على انها ليست بحرام وجوه اولها قوله تعالى وفي ذلك فليتنافس
المتنافسون **وثانيها** قوله تعالى سابقوا الى مغفرة من ربكم والمسابقة عند
خوف الفوت وهو كالعبدين يتسابقان الى خدمة مولاهما اذ يجزع كل واحد ان
يسبقه صاحبه فيحظى عند مولاه بمنزلة لا يحظى هو بها **وثالثها** قوله عليه السلام
لا حسد الا في اثنتين رجل اتاه الله مالا فانفقه في سبيل الله ورجل اتاه الله علما
فهو يعمل به ويعلمه الناس وهذا الحديث يدل على ان لفظ الحسد قد يطلق على المنافسة
ثم نقول المنافسة قد تكون واجبة ومندوبة ومباحة اما الواجبة فكما اذا كانت

ان

بالنيات وقال ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى اعمالكم وانما ينظر
الى قلوبكم ونياتكم وفي الاسرائيليات ان رجلا مر بكثبان من رمل
في مجاعة فقال في نفسه لو كان هذا الرمل طعاما لقسمته بين الناس
فاوحى الله تعالى الى نبيهم قل له ان الله قبل صدقتك وشكر حسن
نيتك واعطاك ثواب ما لو كان طعاما فتصدقت به قلت وفي
رموز الحديث والجامع الصغير من تخريج الطبراني عن سهل بن سعد
عنه صلى الله عليه وسلم نية المومن خير من عمله وعمل المنافق خير من نيته
وكل يعمل على نيته فاذا عمل المومن عملا ثار في قلبه نور المسالة
الثانية عشر لا نسلم ان اعلم او ظن او اعتقد ان الشي في فعل متى
لا افعال القلب يفيح اذا وقع ضرر ظهر في قلبه قبض وطيب وهو صفة

[illegible] نفعه [illegible] الحقيقة [illegible] الصلاة [illegible] على النبي [illegible] فيه ذلك [illegible] بالمعصية [illegible]

وان كانت تلك النعمة من الفضائل المندوبة كالانفاق في سبيل الله والتشمير لتعليم
الناس كانت المنافسة فيها مندوبة وان كانت تلك النعمة من المباحات كانت
المنافسة فيها من المباحات وبالجملة فالمذموم ان يحب زوال النعمة عن المغبوط فاما ان
يحب لنفسه مثله ويكره التخلف والنقصان عنه فهذا غير مذموم لكن هذا مقام فيه فتنة وهي ان زوال
النقصان عنه بالنسبة الى المغبوط له طريقان احدهما ان يحصل له مثل ما حصل للغير
والثاني ان يزول عن المغبوط فلم يحصل له فاذا انسد احد الطريقين عن النفس يكاد ان
لا ينفك عن شهوة الطريق الاخر حتى اذا وجد قلبه بحيث لو قدر على ازالة تلك الفضيلة
عن ذلك الشخص لازالها فهو صاحب الحسد المذموم وان كان بحيث لو قدر تمنعه التقوى
عن ازالة تلك النعمة عن الغير فالمرجو من الله تعالى ان يعفو عن ذلك وكان هذا هو المراد
من قوله عليه السلام ثلاث لا ينفك المومن عنهن الحسد والظن والطيرة ثم قال وله منهن
مخرج اذا حسدت فلا تبغ اي ان وجدت في قلبك شيئا فلا تعمل به فهذا هو الكلام في حقيقة
الحسد وكله من كلام الشيخ الغزالي رحمة الله عليه في الباب بعينه المسالة الثالثة
في مراتب الحسد قال الغزالي رحمه الله هي اربعة الاولى ان يحب زوال تلك النعمة عنه
وان كان ذلك لا يحصل له وهذا غاية الحسد والثانية ان يحب زوال تلك النعمة عنه
لانه يرغب فيها لرغبته في دار حسنة او امراة جميلة او ولاية نافذة نالها غيره وهو يحب ان تكون

تقتضي نهي وجود ذلك الشيء على غيره وهي الإرادة فهذه الإرادة جزء النية والباعث له على تلك النية ذلك العلم والاعتقاد أو الظن إذا عرفت هذا فنقول الباعث على الفعل إما أن يكون أمرا واحدا وإما أن يكون أمرين وعلى التقدير الثاني فإما أن يكون كل واحد منهما مستقلا بالبعث أو لا يكون واحد منهما مستقلا بذلك أو يكون أحدهما مستقلا بذلك دون الآخر فهذه أقسام أربعة الأول أن يكون الباعث واحدا وهو كما إذا هجم على الإنسان سبع فلما رآه قام من مكانه فهذا الفعل الآن لا معنى له إلا اعتقاده ما في السبع من الضرر وبعثه إلى الهرب تسمى هذه النية ويسمى العمل بموجبها إخلاصا الثاني أن يجتمع على الفعل باعثان مستقلان

قوله فإن كان الباعث ... فلا يكون ... قصد الرياء ... عبادة ... أن الإتيان بالعمل ... الباعث لنفسه ... مستقل ... الثاني ...

أن الاعتبار يشتهي بنفسه وقد ... ولا يجب ... وهذا القسم من المعقول نحو أن كل واحد من الدنيا والآخرة باعث إليه والثالثة منها مرفوعة وغير مرفوعة والثانية أخف من الثالثة والأول مرفوع محض في التعلي ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض فيجب ... ذلك غير مرفوع وأما الثانية ففيه ... ذلك من المرفوع

المسألة الرابعة ذكر الشيخ الغزالي رحمة الله عليه أن للحسد سبعة أسباب السبب الأول العداوة والبغضاء فإن من آذاه إنسان أبغضه قلبه وغضب عليه وذلك الغضب يولد الحقد والحقد يقتضي التشفي والانتقام فإن عجز المبغض عن التشفي بنفسه أحب أن يتشفى منه الزمان فمهما أصابت عدوه آفة وبلاء فرح ومهما أصابته نعمة ساءته وذلك لأنه ضد مراده فالحسد من لوازم البغض والعداوة ولا يفارقهما وأقصى الإمكان في هذا الباب أن لا يظهر تلك العداوة من نفسه وأن يكره ذلك الحال من نفسه فأما أن يبغض إنسانا ثم تستوي عنده مسرته ومساءته فهذا غير ممكن وهذا النوع من الحسد هو الذي وصف الله الكفار به إذ قال وإذا لقوكم قالوا آمنا وإذا خلوا عضوا عليكم الأنامل من الغيظ قل موتوا بغيظكم إن الله عليم بذات الصدور إن تمسسكم حسنة تسؤهم وإن تصبكم سيئة يفرحوا بها وكذا قال ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من أفواههم واعلم أن الحسد

كما إذا سأله رفيقه الفقير حاجة فيقضيها لكونه رفيقه ولكونه
فقيرا مع كون كل واحد من الوصفين بحيث لو انفرد لاستقل بالانهاض
واسم هذا موافقة للباعث الثالث أن لا يستقل واحد منهما لو انفرد لكن
المجموع مستقل واسم هذا مشاركة الرابع أن يستقل أحدهما ويكون
الآخر معاضدا مثل أن يكون للإنسان ورد من الطاعات فيتفق أن حضر
في وقته جماعة من الناس فصار الفعل عليه أخف بسبب مشاهدتهم
واسم هذا معاونة **المسألة الثالثة** في تعيين قوله عليه
السلام نية المؤمن خير من عمله ذكروا فيه وجوها أحدها أن النية سر
والعمل علن وطاعة السر أفضل من طاعة العلانية وهذا البحث ضعيف
لأنه يقتضي أن تكون نية الصلاة خيرا من نفس الصلاة وثانيها النية

[illegible]

برفع كبره فإنه قد يرضى بحمله والغنى ولكنه لا يرضى بترفعه عليه السبب الثالث أن يكون في
طبيعته أن يستخدم غيره فيريد زوال النعمة عنه ليقدر على ذلك الغرض ومن هذا
الباب كان حسد أكثر الكفار للرسول عليه السلام إذ قالوا كيف يتقدم علينا غلام يتيم وكيف
نطأطئ له رؤوسنا فقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم وقال تعالى
يصف قول قريش أهؤلاء من الله عليهم من بيننا استحقارا لهم وأنفة منهم السبب الرابع
التعجب كما أخبر الله عن الأمم الماضية إذ قالوا ما أنتم إلا بشر مثلنا وقالوا أنؤمن لبشرين
مثلنا وقومهما لنا عابدون ولئن أطعتم بشرا مثلكم إنكم إذا لخاسرون وقالوا متعجبين أبعث
الله بشرا رسولا وقالوا لولا أنزل علينا الملائكة وقالوا أوعجبتم أن جاءكم ذكر من ربكم على رجل
منكم لينذركم السبب الخامس الخوف من فوت المقاصد وذلك يختص بالمتزاحمين على مقصود
واحد فإن كل واحد منهما يحسد صاحبه في كل نعمة تكون عونا له في الانفراد بمقصوده ومن هذا الباب
تحاسد الضرات في التزاحم على مقاصد الزوجية وتحاسد الإخوة في التزاحم على نيل المنزلة في قلوب الأبوين
للتوصل إلى مقاصد المال والكرامة وكذلك تحاسد الواعظين المتزاحمين على أهل بلدة واحدة إذا
كان غرضهما نيل المال والقبول عندهم السبب السادس حب الرياسة وطلب الجاه لنفسه من غير
توسل به إلى مقصود وذلك كالرجل الذي يريد أن يكون عديم النظير في فن من الفنون فإنه لو
سمع بنظير له في أقصى العالم لساءه ذلك وأحب موته أو زوال النعمة التي بها يشاركه في المنزلة

تثمر التي آخر العمل والاعمال الاخروية والدائم خير من المنقطع وهذا
ليس بشيء لانه جمع معنى الثواب العمل الكثير خير من العمل القليل وافضل
قضية عمل الصلاة فرض الفصل الا في حالات قليلة وفي الاعمال الاخروية وثالثها
ان النية مجردة مقاصد من العمل المجرد وموضعه اذا العمل بلا نية الا ضرر
فيه وكلام الترجيح للمشي كثير في اصل الخير في وان العمل ان لا يكون الا اذا من
الخير اثبات الا قرب الا فراد ان النية خير من الخيرات الواقعة بعمله وهو
ضعيف لان الخير عليه لا يعبر الا اضطرار الا اضطرارات قال الوجه الخير في
الثالث وان كان بفعل النية ملاحظا عن جميع انواع العشر لا تكون فيه جار من
ومنه خلت عن جميع جهات العشر وجب ثبت الفعل عليها الوهم يوجد
عليه وان اكان كذلك ثبت ان النية لا تنفك البتة عن الفعل فيبقى ان

كشف عليه وان اوصف اضمرات امور الناس وادبارهم وتشغل عيشهم فرح به ممنوا ادبار الخبث
لادبار غيره ويبخل بنعمة الله على عباده كانهم يأخذون ذلك من ملكه وخزائنه ويقال
البخيل من بخل بمال غيره فهذا يبخل بنعمة الله على عباده الذين ليست بينهم وبينه عداوة ولا رابطة
وهذا ليس له سبب ظاهر الا خبث النفس ورذالة جبلية في الطبع لان سائر انواع الحسد يرجى
زوالها لازالة سببه وهذا خبث في الجبلة لا عن سبب عارض فيعسر ازالته فهذه معاني اسباب
الحسد وقد يجتمع بعض هذه الاسباب او اكثرها او جميعها في شخص واحد فيعظم فيه
الحسد ويقوى قوة لا يقوى صاحبها معها على الاخفاء والمجاملة بل ينهتك حجاب المجاملة ويظهر
العداوة بالمكاشفة واكثر المحاسدات يجتمع فيها جملة من هذه الاسباب وقلما يتجرد واحد
منها **المسألة الخامسة** في سبب كثرة الحسد وقلته وقوته وضعفه اعلم ان الحسد
انما يكثر بين قوم تكثر فيهم الاسباب التي ذكرناها اذ الشخص الواحد يجوز ان يحسد لانه يمتنع
من قبول التكبر ولانه يتكبر ولانه عدو وغير ذلك من الاسباب وهذه الاسباب انما تكثر بين قوم
تجمعهم روابط يجتمعون بسببها في مجالس المخاطبات ويتواردون على الاغراض والمنازعة مظنة
التنافر والتنافر مؤدية الى الحسد فحيث لا مخالطة فليس بينهما محاسدة وحيث لا تواجد
الى رابطة بين شخصين في بلدين لم يكن بينهما محاسدة فلذلك ترى العالم يحسد العالم
دون العابد والعابد يحسد العابد دون العالم والتاجر يحسد التاجر بل الاسكاف يحسد

فمن ثم كانت النية أفضل من ذلك العمل وبيانه من وجوه أولها أن المقصود
من جميع الأعمال تنوير القلب بمعرفة الله وتطهيره عما سوى الله والنية
صفة القلب والفعل ليس صفة وتأثير صفة القلب أقوى من تأثير صفة
الجوارح في القلب فلا جرم نية المؤمن خير من عمله وثانيها أنه لا معنى
للنية إلا القصد إلى إيقاع تلك الأعمال طاعة للمعبود وانقيادا له
وإنما أريد الأعمال ليستديم بها التذكر بالتكرير فيكون الذكر والقصد الذي
في القلب بالنسبة إلى العمل كالمقصود بالنسبة إلى الوسيلة ولا شك
أن المقصود أشرف من الوسيلة وثالثها أن القلب أشرف من الجسد ففعله
أشرف من فعل الجسد فكانت النية أفضل من العمل المسألة الرابعة
اعلم أن الأعمال على ثلاثة أقسام طاعات ومعاص ومباحات أما المعاصي

[illegible]

ثم من الحمقة التي لا دواء لها أن من الحمقة البعيرية عند الكل من الشهوة وبالجملة فأهل الحسد
العراق وأهل العراق الذين هم على غرض واحد والغرض الواحد لا يجمع متباعدين بل لا يجمع إلا
متناسبين فلذلك يكثر الحسد بينهم نعم من اشتد حرصه على الجاه العريض والصيت في أطراف
العالم فإنه يحسد كل من في العالم ممن يشاركه في الخصلة التي يتفاخر بها أقول والسبب
الحقيقي فيه أن الكمال محبوب بالذات وضد المحبوب مكروه ومن جملة أنواع الكمال التفرد
بالكمال فلا جرم كان الإنسان يحب في الكمال ومبغوض المكونه منازعا في الربوبية التي هي أعظم
أنواع الكمال إلا أن هذا النوع من الكمال لما امتنع حصوله إلا لله سبحانه وقع اليأس عنه
فاختص الحسد بالأمور الدنيوية وذلك لأن الدنيا لا تفي بالمتزاحمين أما الآخرة فلا
ضيق فيها وإنما مثال الآخرة نعمة العلم فلا جرم من يحب معرفة الله تعالى ومعرفة صفاته
وملائكته فلا يحسد غيره إذا عرف ذلك لأن المعرفة لا تضيق عن العارفين بل المعلوم الواحد
يعرفه ألف ألف ويفرح بمعرفته ويلتذ به ولا تنقص لذة أحد بسبب غيره بل يحصل بكثرة العارفين
زيادة الأنس فلذلك لا يكون بين علماء الدين محاسدة لأن مقصدهم معرفة الله وهي بحر واسع
لا ضيق فيها وغرضهم المنزلة عند الله ولا ضيق فيما عند الله لأن أفضل ما عند الله من النعيم لذة
اللقاء وإلا أن الجاه العلماء إذا أوقعت في ذلك وأصرفت عنهم بالآخرة ومعنى الجاه ملك القلوب
ومهما امتلأ قلب شخص بتعظيم عالم انصرف عن تعظيم الآخر إلا إذا امتلأ القلب بالفرح بمعرفة الله

فمن لا تنفعه عم موضوعا فيها بالنية فلا يضره الحجا عملا فقوله عليه الصلاة
والسلام انما الاعمال بالنيات يقتضي انقلاب المعصية طاعة بالنية كالذي
يطعم فقيرا من مال غيره او يبني مسجدا من مال حرام وقصده التقرب لنيل الطاعات
ومعنى قوله انما الاعمال بالنيات في الطاعات وفي الفضيلة اما في الاصل فمعناه ينوي
بها عبادة الله تعالى فان نوى الرياء صارت معصية واما الفضيلة فكم من
النيات تكثر الحسنة كمن قعد في المسجد وينوي نيات كثيرة اولها ان يعتقد
انه بيت الله ويقصد به زيارة مولاه كما قال عليه السلام من قعد في
المسجد فقد زار الله وحق على المزور ان يكرم زائره وثانيها ان ينتظر
الصلاة بعد الصلاة فيكون حاله انتظار ما في الصلاة وثالثها
اغضاء السمع والبصر وسائر الاعضاء عما لا ينبغي فان الاعتكاف كف وصوم

العلم والعمل اما العلم فعبء فله قدر اجمالي وتفصيلي اما الاجمالي فهو ان يعلم ان كل ما
دخل في الوجود فهو كائن ذلك من لوازم قضاء الله وقدره لا الحكم قال يتشبه الى الواجب
بفعله وعلى كل ذلك وما وجه في النعمة عنده وان اصل الرضى بالقضاء زال الحسد واما
التفصيل فهو ان تعلم ان الحسد ضرر عليك في الدين والدنيا اما انه ضرر عليك في الدين فهو
وجوه اخر منها انك بالحسد كرهت حكم الله ونازعته في قسمته التي قسمها لعباده في
ملكه الذي اقامه في خلقه بخفي حكمته وهذه جناية على حدقة التوحيد وقذى في عين
الايمان وثانيها انك ان غششت رجلا من المومنين فارقت اولياء الله في حبهم الخير
لعباد الله وشاركت ابليس وسائر الكفار في محبتهم للمومنين البلايا وثالثها العقاب
العظيم المترتب عليه في الاخرة واما انه ضرر عليك في الدنيا فهو انك بسبب الحسد لا
تزال تكون في الغم والكمد واعداوك لا يخليهم الله من انواع النعم فلا تزال تتعذب بكل
نعمة تراها وتتالم بكل بلية تنصرف عنهم فتبقى ابدا مغموما محزونا فقد حصل لك ما اردت
حصوله لاعدائك واراد اعداوك حصوله لك فقد كنت تريد المحنة لعدوك فسعيت في
تحصيل المحنة لنفسك ثم ان ذلك الغم اذا استولى عليك امرض بدنك وازال الصحة عنك
واوقعك في الوسواس ونغص عليك لذة المطعم والمشرب واما انه لا ضرر على المحسود في
دينه ودنياه فواضح لان النعمة لا تزول عنه بحسدك بل ما قدره الله من اقبال ونعمة فلا

اجل الله

ح وان لم يعرف به على المحسود ضرر في الدين والدنيا بل ينتفع به في الدين والدنيا

في معنى الصوم ومن نوع من مثبت ولذلك قال عليه الصلاة والسلام
رهبانية أمتي القعود في المساجد وزاد جماعة من الغضب والغير
بالكلية إلى الله تعالى وما منهما إلا إزالة ما سوى الله عن القلب
وما منهما أن يفضل إفادة على الأمر بمعروف أو نهي عن منكر وما بعدها
أن يستغفر الله في الله فإن ذلك غنيمة أهل الدين ولا منهما أن يشتغل في
الذنوب حياء من الله فمن لازم من تكثير السيئات وقيل من شأن الطاعات
التفسير المذكور شأن المباحات ولا شيء منهما إلا ويحتمل فيه أو نيات
يقتضي تقليل محاسب الدنيويات فما أعظم ضرر أن من يفعل عملا ولا يدري فيما
أتى الدنيويات وفي الخبر من كثر لله جاء يوم القيامة ووجهه كالصبح
في ليلة الشك ومن كثر لغير الله جاء يوم القيامة ووجهه أنتن من الجيفة

[illegible]

يحصل ومن غاية الجهل فإنه إذا أراد تشفيه أو لا التنغيص فإنه أيضا لا يخلو إما عن عذر ويحسد إلى
فلو زالت النعمة بالحسد لم يبق لله عليك نعمة لا في الدين ولا في الدنيا وإن اشتهيت أن
تزول النعمة عن الغير بحسدك ولا تزول عنك بحسد غيرك فهذا أيضا جهل فإن كل واحد من حمقى
الحساد يشتهي أن يختص بهذه الخاصية ولست أولى بذلك من الغير فنعمة الله عليك
في أن لم يزل النعمة بالحسد مما يجب شكره عليك وأنت بجهلك تكرهها وأما أن المحسود
ينتفع به في الدين والدنيا فواضح أما منفعته في الدين فهو أنه مظلوم من جهتك لا سيما إذا
أخرجك الحسد إلى القول والفعل بالغيبة والقدح فيه وهتك ستره وذكر مساويه فهي هدايا
يهديها الله إليه أعني أنك تهدي إليه حسناتك فإنك كلما ذكرته بسوء نقل إلى ديوانه
حسناتك وازدادت سيئاتك فكأنك اشتهيت زوال نعم الله عنه إليك فأزيلت نعم الله
عنك إليه ولم تزل في كل حين وأوان تزداد شقاوة وأما منفعته في الدنيا فهو أن الأول
أن أهم أغراض الخلق مساءة الأعداء وكونهم مغمومين معذبين ولا عذاب أعظم مما أنت فيه من
ألم الحسد بل العاقل لا يشتهي موت عدوه بل يريد طول حياته ليكون في عذاب الحسد
لينظر في كل حين وأوان إلى نعم الله عليه فينقطع قلبه بذلك ولذلك قيل
لا مات أعداؤك بل خلدوا * حتى يروا منك الذي يكمد ❊ لا زلت محسودا على نعمة
فإنما الكامل من يحسد * لأن الناس يعلمون أن المحسود لا بد أن يكون ذا نعمة

قال فإن قلت فما شرح كيفية معنى النية فاعلم أن الغرض من التطيب
إن كان هو التنعم بلذات الدنيا أو إظهار التفاخر بكثرة المال أو رياء
الخلق أو ليتودد به إلى قلوب النساء فكل ذلك يجعل الطيب معصية
وإن كان الغرض إقامة السنة ودفع الروائح المؤذية عن عباد الله
وتعظيم المسجد فهو عين الطاعة وإن عرفت ذلك فقس عليه سائر
المباحات والطاعات أن كل ما فعلته لداعي الهوى فهو من عمل الهوى وكلما
عملته لغير الله فلا يناله حسنا ومن أعمالها أغراض **المسألة الخامسة**
اعلم أن الجاهل إذا سمع الوجوه العقلية والنقلية في أن الأجر في
النية فيقول في نفسه عند تدريسه وتجارته نويت أن أدرس لله وأتجر
لله ويظن أن ذلك نية وهيهات فذلك حديث نفس أو حديث لسان
والنية بمعزل عن جميع ذلك إنما النية انبعاث النفس وميلها إلى ما
ظهر لها أن فيه غرضها إما عاجلا وإما آجلا والميل إذا لم يحصل لم
يقدر الإنسان على اكتسابه وهو كقول الشبعان نويت أن أشتهي

ومنها أن أعظم الأغراض للمحسود أن يحسد وهو أنه سبب لازدياد همّ إبليس وذلك لأن الحاسد
لما أظهر الغيظ الذي اختص المحسود بها قدر في منزلته استوجب الثواب العظيم فخاف
إبليس أن يرضى بذلك فيصير مستوجبا لذلك الثواب فلما لم يرض بل أظهر الحسد فاته
ذلك الثواب واستوجب العقاب فيصير ذلك سببا لفرح إبليس وغضب الله تعالى الخامس
أنك عساك تحسد رجلا من أهل العلم وتحب أن يخطئ في دين الله وتنكشف خطاؤه ليفتضح وتحب
أن يخرس لسانه حتى لا يتكلم أو يمرض حتى لا يعلم ولا يتعلم وأي إثم يزيد على ذلك وأي مرتبة
أخس من هذه فقد ظهر من هذه الوجوه أيها الحاسد أنك بمثابة من يرمي حجرا إلى عدوه
ليصيب به مقتله فلا يصيبه بل يرجع إلى حدقته اليمنى فيقلعها فيزداد غضبه فيعود
ويرميه ثانيا أشد من الأول فيرجع الحجر على عينه الأخرى فيعميه فيزداد غيظه ويعود ثالثا
فيعود على رأسه فيشجه وعدوه سالم في كل الأحوال والوبال راجع إليه دائما وأعداؤه
حوله يفرحون به ويضحكون عليه بل حال الحاسد أقبح من هذا لأن الحجر العائد لم يفوت إلا
العين ولو بقيت لفاتت بالموت وأما حسده فإنه يسوقه إلى غضب الله وإلى النار

[illegible]

الصعلوك كقول الفارغ نويت ان اعشي بل الاحق اي اكتساب الجليل
أدل الشيء الا باكتساب الاسباب وثبت معنى لا فضيل العمل بلا اهبة من
المنافع ثم معنى العمل الا يوجب معنى الجليل الا عند خلو القلب عن شائب
اسوا عن فاذا غلبت شهوة التكلم وثم يعتقد في الولد غرضا صحيحا الا
عاطلا ولا اجل الاكتساب اي يوافق على نية الولد بل الابكر الاعلى نية فضلا
الشهوة اذ النية هي اجابة الباعث ولا باعث الا الشهوة فكيف
ينوي الولد وثبت اي النية ليست عبارة عن قول باللسان او بالقلب
بل هي عبارة عن حصول معنى الجليل والقول اذ معلق بالغيب فقد ينتسر في
بعض الاوقات وقد يتعذر في بعضها **المسألة العاشرة**
اعلم ان نيات الناس في الطاعات اقسام فمنهم من يكون عملهم اجابة
لباعث الخوف فانه يتقي النار ومنهم من يعمل لباعث الرجاء وهو الرغبة
في الجنة والعامل لاجل الجنة عامل لبطنه وفرجه كالاجير السوء
ودرجته درجة البله وانما عبادة ذوي الالباب ولا تجاوز ذكر الله
والفكر فيه حبا لجلاله وسائر الاعمال موكدة له وهم الذين يدعون ربهم
بالغداة والعشي يريدون وجهه وثواب الناس بقدر نياتهم فلا جرم
كان المقربون متنعمين بالنظر الى وجهه الكريم ونسبة شرف الالتذاذ
بنعيم الجنة الى شرف الالتذاذ بهذا النظر كنسبة نعيم الجنة الى وجهه
الكريم فحسبنا ما ذكرناه في التتميم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم
التسليم وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين قال من نعض الله

قلت ومنها
ترى من نيابة غير ما يسليه
في الدين ليقتضي التمييز ومن
ان تنفي ما انكر خير
ابتداء النار ان الشر من الاعمال
انتفع زوال النعمة
اذا ازاله زوال النعمة
عن المحسود ثم ازال
ان لا بد من الحاسد
يعتقد الاعمال فعله
فيصير بفعل الفعل
ولا يتبع الكمال
الا بان يعلم قلبه
الا وقت يترك عليه
فيما تعلم الانسان
فيما بين هذا طرد
قبل قلب لان العمل
من قلبه ثبات الحسد
والعمل النافع هو ان
الناجع ان يأتي

بالافعال المضادة لمقتضيات الحسد فان بعثه الحسد على القدح فيه كلف لسانه المدح
له وان حمله على التكبر عليه كلفه نفسه التواضع له وان حمله على قطع اسباب الخير عنه كلف
نفسه في ايصال الخير اليه فمهما عرفه المحسود ذلك طاب قلبه واحب الحاسد وذلك
يفضي آخرا الى زوال الحسد من وجهين الاول ان المحسود اذا احب الحاسد فعل ما يحب
الحاسد فيصير الحاسد محبا للمحسود ويزول الحسد فيصير الثاني ان الحاسد اذا اتى
بضد موجبات الحسد على سبيل التكلف يصير ذلك بالآخرة طبعا له فيزول الحسد عنه

عليه به عبد ربه واسير ذنبه ولد العبيدين بن شيخه الشيخ محمد وفاز في
قاضي غفر الله له ولوالديه وللمسلمين آمين ووافق الفراغ منه ضحوة يوم
الخميس الثالث عشر من ربيع الثاني عام ستة وتسعين بعد المائتين
والالف اراد الله خيره وخير ما بعده ووقانا شره وشر ما بعده آمين
انتهى بحمد الله وحسن عونه

بعافية عليه انتهى الجزء ونسخه اقرأه احمد محمد كونه راضيا بنيله النسخة والنسخة
الضمان وانا رملك النسخة في الفراغ منه والفضل الذي ازال به تلك النسخة عنه وجمع اشتباه
الحجة التي [illegible] الى اخر [illegible] وبنحو مما تمت المسائل بالمغرب والصلاة
والسلام على محمد وآله [illegible] والحمد لله رب العالمين وكان يوم [illegible] الثاني
يوم الثلاثاء خامس عشر من ربيع الثاني عام ستة وتسعين بعد المائتين والالف
اراد الله خيره وخير ما بعده ووقانا شره وشر ما بعده انه على ذلك قدير وبالاجابة
جدير وارجو الله ان ينفع به المسلمين آمين

وكان الفراغ من طبع هذا الكتاب الجليل
خامس عشر شعبان الحرام عام
عشرين وثلاثمائة
والف

وذلك على ذمة خليفة مؤلفه الامام وتلميذه الاديب الانور العلامة ابي العباس
سيدي احمد بن [illegible] وتصحيح [illegible] الاشعر [illegible] الاجل الكاتب
الاجل [illegible] الشريف سيدي عبد الرحمن [illegible] العلامة الاشم العلامة الفاضل
الصالح سيدي جعفر بن مولاي ادريس الكتاني نفعنا الله بجميعهم في الدنيا والآخرة
بجاه سيدنا ومولانا محمد
النبي العربي
آمين

مجموع اشتمل على سبع قصائد في مدح
مزن المواهب وقطب المشاهد خليفة
جده بسيد الكونين شيخ الملوعي
شيخنا وملاذنا العارف الأمجد الشيخ سيدي
محمد مصطفى ماء العينين
رضي الله عنه ونفعنا
ببركاته آمين

والسابعة للعالم العامل والمحقق الفاضل سيدي احمد ابن الشيخ ابن شيخه ماء العينين العينيني رضي الله عنهم أجمعين

أما القصيدة الأولى فلولدنا البار العلامة
النبيل الأديب الأريب السيد الجليل سيدي محمد
ابن شيخه سيدنا ماء العينين متعنا الله بحياتهما
وأما الثانية والثالثة فللعالم الأنور سيدي
عبد الرحمن بن العلامة الكبير مولاي جعفر الكتاني
والرابعة والخامسة للشريف المنيف الأديب
الكاتب سيدي احمد ابن عمر والسادسة
للفقيه المحب سيدي عبد الكبير الفاسي رعاهم الله

بسم الله الرحمن الرحيم … وصلى الله على سيدنا محمد وآله

برقت محاسن بهجة الحسناء … فجلت غياهب حندس الظلماء

فلذا انجلى فرأى اسبلت لغياهبا … سترت بروق البهجة الحسناء

فعجبت من ليل وشمس أشرقت … من بهجة في الغيبة ابن ذكاء

فلذا بدت تجلو الدجى وإذا مشت … تهتز أغصان النقا بقباء

ماست فأخجلت الغصون وأسبغ … إسبال مرعطها ثوب بهاء

ورنت فقام عن الجفون بأسهم … من المنايات عيون كحلاء

وتبسمت فجلت جمانا عقده … من لؤلؤ بل من نجوم سماء

وغدت تشفع منسمعي سحر بيانها … وحديثها بالرمز والإيماء

نفثت فجاء أوسنا جمالهن تحت عقده … البدر بل من فوق خفق لواء

بهز النعيم بنا كما تجري عليه … بها البشير قبل النور بغير الجلاء

لله وردة صبغة خدها … وعليه خال صيغ من سوداء

لولا عقيق فيه حزم ثغرها … ما شابت خمر العقيق بكاء

كلا ولولا نعمها ما هزني … نزح ولا سجع من الورقاء

كلا ولولا هجرها ما لذ زفتا … عيني بعين العبرة الحمراء

كلا ولولا وعد سلمى لم ازل … عيش ولذ وعمر نعيم وفاء

كلا ولو بتنا ان في تعذيبها … عذبا لما استعذبته من غمة داء

ثم ادعوا فقواوسا ان الغيد … برموا زمروا لبانة الهيفاء

حتى لايماني جنبها او عاذلا … فما النوم والتعذيب كالاغراء

وارشف حميا ثغرها متلذذا … وارتع بما عن نشوة الصهباء

والثم عقيقة درماغ ارشف … منها حباب الدرة البيضاء

يمر احذاب لباب في عقيقها … انس القلوب ونزهة الجلساء

فتانة العشا وجمرة في الحشا … فخر الشموس فراقة الندماء

عذراء تفعل لوعة وصبابة … للقلب فعل النعل بابن سماء

يا عزيزة الدنيا يا صفية الـ … ـأرواح يا ديباجة اللأء

مثل انت والغزلان يا غصن النقا … سيان لاما انتما بسواء

يا آية الحسن البديع ومنيتي … يا بهجتي من علتي وشفائي

بالله لا تنسي محبا مغرما … دنفا اسير الحب وابن عناء

قبلي ذهبت يا قلقي لوعتي … ابعدتني وسكنت في احشائي

ولم عشقت بلواحظ لا غرو ا … فلكم هم غبت بها من الاحياء

وحقيقتي لا تفعلي فلانا الذي … ثم اسلو عنه ولو بعهد جفاء

امن المروة لا رايت موفقا … كيدا اكابد لوعة وعناء

وبليت منك الهجر بالرالكرى … والداء انت وفي يديك دواء

كيف الكرى وضعيف حظي قد غدا
في القلب يغلي والفراغ ممتنع
فتشاكلا في حرك الوجد بيا
هجني وخلي في سلوك واحد
جودا على بتغزل وتعجبي
كيف السلو وليس لي من راحة
يا عاذلي خفف ولو أبصرتما
لعذرتني وعذرت كل متيم
لم من خرائد كالجآذر تجتني
بيض أعارتهما المها أعينا فما
لغير الشعاء يمشي ميس قامة قد
يبسمن عن حب الغمام فهن معا
سنوا على الفضلا وعذرا ان الثرى
بهمات الخرا وسعيت حتى تحدا
من كل اغن غزالة قمرية
وجنات تبرز ودت فما سبقك
أسبلن جعدا وبرزن من جنة
فظللن في ليل الفروع بغيهب

سبب الغواية وخشيتي وبلاء
ذابل اللهيب ومادة جاهلاء
أخت المها في حمرة وصفاء
وكذاك نور في الهوى وثناء
فلقد ملكت اليوم سبي عزائه
ابن البكا وتنفس الصعداء
ورنت اليك بمقلة سوداء
في حبه بل كنت من شهداء
ثم الحشا بالمقلة النجلاء
ونطمن فيها الحم الجوزاء
ميعا البحر نواعم اللغفاء
بعوالم ديشتبه الزاك
واعر في الاصباح والامساء
بين اللواحظ مع كل الشهداء
غضبية منصوصة الاحشاء
من كل الغراب من جميع دماء
شأن فتن بمقتها شموس ضحاء
ومدير من ذاك الثنا بضياء

بهواك انت سلوته تسليا   ولذيذ سجعك يشتهون فداء
ليس الجزاء لما به جازيتني   واما من جازيته بجزاء
دع عنك من جار الهوى وعدى الهوى   والعاذلين قبير فضولة الاهواء
وافرغ عذولك بالصفاء واتبع   نيل المرام بغدوة ومساء
وانظر فان الشعر لاح واشرقت   رايات تغ بمسرة وهناء
والروضة الغناء تموج زهرها   بالقطف زهر الروضة الغناء
فتق النسيم جيوبها وتكللت   تبعا لها من حلة خضراء
والقضب اذ عطفت قدود اريجها   وتبسمت ازهارها بشذاء
والصبح لاح وغردت ورقاؤه   ايدا السرور تطربا بغناء
بادر ونم واغتنم صفو الزما   فهزارها من ساجعة الشراء
ن في بشائر الحشر وافاك في   بل من البزور فسالت الكرماء
جنبات الغيث الغضا يا حبذا   يا عبد لو امعنت فيها برجاء
بالفجر فضض بالفضاء هواءها   يا بشر امالي بنيل مناء
مثل الملوك المقتضاه الذي عنا به   تكفى ازهر وشفقة الارزاء
نغم المثالث ثم يلوي بنابه   من ازمنة الاضرار والاسواء
ما الافق قد خصا لها ماء العيون كعبته   عن ربتنا الالقاب والاسماء
ان شئت ثوبا للبقاء فوالي   فعلى النبي وابعثن بثناء

اوبينت للعلياء سلمها الذ
واذا اضللت عن الرشاد ولم تجد
واذا ما غشتك الكربة الدهماء
فبما مفاخر جمة لا تنقضي
منح الرجاء من الرجا حبل النجا
بحر الندى وغمام الندى مغني العدا
رحب الفنا في الغنا اسما ارق
أسد سطا جم العطا ما ازداد
منه الخضوع لخير الذي ابو الخشو
مولى الرياسة والنفاسة والسيا
قطب الوجود منتهى القصود من الوفو
مفرج القلوب وشق الغيوب دليلها
بين السبيل والفضل والمعروف
يخشى الله وللسواد والامر
لا يختشي في الله لومة لائم
نعم المعاذ للعلا في عقرها
فتعبد في جهره وخفيا به
عمادي الجناب ومن علو مقامه

ترقى به من سلم العلياء
راقيا سداد كل ارشد لبن را
ينقع جال الكربة الدهماء
ومكلم حجبت عن الاحشاء
حاو التقى علاقة العلماء
حلي الحقيقة قرة الضعفاء
مقر الشريف رحمة ادى عماء
كشف الغطا من حكمة الحكماء
خلاصة الخلصاء والشهداء
سة انجب النجباء والنبلاء
المنهل المورود رحب فناء
سعد السعود واسعد السعداء
والشر يعة فيه ذو زهراء
ام فلا عن الفحشاء
بالجوانب حجة الخصماء
فلا يدري جوهر العلياء
بل هنزا في جمعه وفعل
اين تقلع كواكب الجوزاء

منح تفيض في الندى من جوده … اين انسكاب الديمة الوطفاء
يغني ويحيي بالمنح يوصفه برحمة … مثل ينبوع وانتفع والاغناء
عجب اذا ما استمطرته عفاته … ممطرات سحائبه بغيث سماء
لولا انواء السماء كسحائبه … ما احتاجت الارض للانواء
ولولا بعض نواله من يمينه … في الجو اخضر مغرما من ماء
وبحار بالمكنون منه بادية … ما فيه من خير ومن لألاء
ولولا حاسد الزهرة شمائله … لغض عليه العداة فضاء
تهمي انامله تعشق للعذل … وتجود للاحباب بالنعماء
يلقى العدو ببيضه وسمره … والوفد بالبيضاء والصفراء
متهلل عند الندى مستبشر … سيان في بشرى وفي رخاء
دأب الندى كرما احتمه كما … دأبت دواعي اللهو للاصغاء
لولا الامام غوث النوال ولا استوى … تالله ذو الافتقار والاثراء
بحر الشريعة والحقيقة ما له … من انجم العلياء كل وعاء
ولد الاكرم والذين اباؤه … فلتنتمي للبضعة الزهراء
غر بدور هم مصابيح الدجى … فخر اثمار الملة البيضاء
فبسطت انوار من العلوي للشرف … نجل فتى هبطوا من العلياء
لبسوا سوابغ نعمهم لوقاية … اعراض الوقاية الاعداء
ورووا اسانيد الكمال عن الجدود … في وارث من بعد للابناء

فرسنين وافضل العالمين والحكا ... ربع والتقى فبدا الحشى بناء

ابن النبي وارفعهم اعراقا ... ورث البنون فضيلة الآباء

من جاء صفته وجاء شرف منه ... وخسلع نفرته على الأعداء

كتعابه للأشراف خيم فهيما ... وبما تقدم فيه في ابن شبراء

لئن فهيم بل نما رسا بمع ... منه آية ابن كثير والاخباء

شيمت لذا السادات في استغراقه ... وبه قلادة منتج الشمماء

وكساه ربي العرش من ثوب البها ... به والوقار بحلة ورداء

ومن الجلالة والجمال محجب ... ومشى بلجام زد ولواء

نور به الرحمان اظهر نوره ... افتطمع الخشاة بالاطفاء

مالت لهيبته الملوك فهيبة ... ووراه فشى على استحياء

سقلت به فرع عملت فرع به ... من ال محمد ابن سعد والاكفاء

فلما به وبه استرق فرع تعم ... من حكمة الافضال والامراء

فخر السيادة لا تذا جهما عنوانها ... ركن العناية واب النعماء

محيي زكات المجد تغر وفناءه ... لعب محيي المجد بغر وفناء

عضب تخافه الأسر غضبة باسه ... بين الكريمة جارس الهيجاء

واشترى ذات بغال بطشه اشمه ... من فتك لحظه الغادة الحوراء

وله عزايم في الامور وهمة ... فاقت مقام الغادة الشعواء

جلت وكل عويصة وتحيه ... فيد العلو وفم البلغاء

معر

وعلى من برد الزهر ثوب لطافة ... من نفحة مسكية في مساء معا ءِ
فإذا تكلم أو تحرك ساعة ... فبغاية الظرفاء والفصحاءِ
وإذا الوداد ابى حدود العقوق معا ... بغاية الكرماء والعلماءِ
وإذا أتيه يا حبذا الحاجبه ... فتقلب في ابن دجاء وابن سراءِ
أترابه عن عين بحر كالهمر ... خاف من الادنابير والافراءِ
أبدا فلا تلقاه الا كالدرة ... أو وابل للخلق والفقراءِ
كنز وسما بحر كما غيثه همّا ... وافت فراسته حروف هجاءِ
بحر ترى ضيغم ان جاد يمي ... يوم النزال وهاك يوم لقاءِ
في رضا أو سمعة لصوفيه ... وعزوا بسعادة وسناءِ
صدر لمته دمع همّا شا ... في رفعة وتقدم وحياءِ
بأربنا وعليها استطيعتها ... في بيرق وشجاعة وسناءِ
فاحفر بمينك قاله من شبهه ... كلا ولا قمنا ولا نتشاءِ
نعم وفرنا ثم رفقا ثم استقيما ... ومغنا فمنا في الليلة الليلاءِ
اشعاع فاشعر اجنا حقا امثلا ... متقالنا في الحب والالاءِ
جيها وبعتنا مسرتنا وحنا ... رسخنا لدى السراء والضراءِ
كم حاملنا الفيافي من سما يقنا ... فحملتنا البشار للأعداءِ
يا أفضل الفضلاء ومن جعفه ... فلنا انتماء اجنح الفضلاءِ
يا أكرم الكرماء يا من جوده ... عم الوجود وبكل في ابن ب

يا قادم العلماء يا ركن الهدى
وإذا قرأت الذكر أو حدثت فلـ
بل يا أبا النور كلات وأحمات والـ
يا دروبها العليا ولست مبالغا
لله من رجل فتى طلب العلا
فبدا انطوى سر الوجود كما انطوى
وان زرت شيئا مبدعا بانك مفرد
أنت المراد من الخطاب ومقوله
اذ بت ابناء الزمان بسطوة
وملأت أمنا كل قلب خائف
يا من له العلمي جماله وجيشه
وعلى جلالك من جمالك هيبة
فالحمد لله من خصه المولى به
ما قلت فيكم من الذكر مدحه
أين الأفاضل من علو مقامكم
يا فاتك الفخر بزينة دهره
فالبس جلابيب العلا متمكنا
واسحب ذيول الفضل واجر ساعتي

يا قدوة العرفاء والغرباء
سنا يا بن كعب يا أبا الزهراء
نعمات معطي المد الذي عطاء
بزحمه وتجنب كل ذي عماء
وسماء البراز فالبشر وراء
سر العلوم جميعه في الباء
ومن العجيب شهادة الخرساء
ومنور الافلاك بالأضواء
والنجم قد أنجمته بوفاء
وملأت في الآفاق كل إناء
من أحرف الغبراء وابن سماء
مجموعة بكلاءة ونقاء
من رفعة ونجابة وذكاء
لا ما لشيء غنيت به من الأنباء
ومن انتماء المدح اين ثناء
يا وارث المختار والخلفاء
من خلقه التمكين في الاشياء
تالله ما العلماء كم من ثناء

وبعد

عجز

وبعام قدومك اذ اراد مديحه … فيها البليغ واسعد الشعراء

اذ هو قيس او زهير او ابن اوس ابن عبد الله او فلك من الحكماء

لم يبلغوا معشار ما فيه من ما … يزداد منه ساطع في سماء

يا من هممت بمدحه لتحوزه … فلتجنح بعدا لغير قبل الثناء

مننت بالنعم الشهير وعكسه … والغير منه ينال خير هناء

بمديح شرف كلمعة بكم نما … بكم تشرف فجعل الشرفاء

قال الزمان سناك ولو سناه اذ … فغدت البرية في سناك وسناء

فاستعد قومه وانتم وكتب نعناوني … بسناك وانشق الكون الثناء

بل زلت تلقى العيد في نجم السعا … دة كما الفاتح تنموا انجم سماء

ولك السلامة والسعادة في الخسا … ير في ثياب بعزك ومسناء

وبقيت دهرك والعدى لك خضع … مخفوضة بشماتة الاعداء

وكفيت شر الحاسدين وكيدهم … ووقيت كل مشقة وبلاء

وكسيت من عز العناية ما به … تكفي العدا ويقيك كل وقاء

وادام مجدك زاخرا من عزه … فترى تروي الكمال اعز رواء

بل زلت ترفل في سوابغ نعمة … تجني ثمار كل بها جناء

الله في شكر وحفظ سره … في الاهل والاخوان والابناء

لا افجع الاخوان فيك بعبادة … وامد كل الموالين بطول بقاء

لا زلت ترفع شر كل ملمة … عنا وتدفع عنهم كل عناء

وجزاك ربنا الاعظم يا معلم الهدى … بكمال رغبتك الذي خير جزاء
يا قبلتي يا مرادي يا منتهى … نعم قلبي بفيضك من بحر بي
رشفة اغنى الذي كرمه اوفى … ويكم رجاء لا يخيب رجاء
اني انا المغرور فاجب غفلتي … متقاعس عن همة العلياء
علمني وداويني بسركم اخصني … فانا الفقير المحتاج للاحياء
فلم بي من ميتا وكان سد … حتى وليس يعتريها من خفاء
احببته للسر كم احببت من … مؤمن من العفاء قبل الفناء
ولقد محضر كالعتاب رععته … فحاربته أتشير قبل البرا
ولكن اضياء لعودتي اشكلت … فعلي تمام العقل بحول شفاء
بالله خذوني ثم تغمدها بمدد … فتيم له ومنه البشرا
بك نرتجي يا فخري يا عمدتي … يا منتهى من كلمته ابن منوا
سفح القنا الذي جل جلاله … ان البقاء النسر قضاء
يا من يلبي للنداء من سمعت … قرائي حسبي اذ سمعت نداء
خيرا الاله لنا العوائد منا هيا … حرفت الاحمر ليلة ابن شواء
يا سيدي صلى الاله جل عليه منه … من افضل الاموات والاحياء
ما غردت ورقاء واستهل المنشد … ونعمته نعمة ابو رفاء

كملت بحمد الله تعالى وحسن عونه
وصلى الله على من خصنا بالتصوف والعلم وحبه

الفصيدة الثانية للشريف المنيف العلامة الغطريف الأديب الأشهر أنجاه واللبيب سيدي عبد الرحمان العالمي العلامة الدراكة الفهامة سيدي جعفر الكتاني حفظهما الله

أبشر بأن السعد قد وافاكا ... وجميع ما تهواه قد وافاكا

ولقد تباعد عنك مولاك خوفه ... من فقد ما قدمته اما هناكا

ثم ادنا يا قلب لنفحة المنى ... وقبلت ما ترجوه من مولاكا

من امام العصر قطبه والتقى ... بوصاله الزاهر الزهوف حباكا

تلح امن كان بها امثل نافع ... ذو همة قد جاز في الافلاكا

شيخ الشريعة والحقيقة والهدى ... سقة فالذي من شبه في ذاكا

من حاز في العلم ان تم رتبة ... ما فات نحو علم فيما اذراكا

نعم الولي إلمام العلمي ... وإماما الإمام فهو للا

يا مجمع البحر في العلم المنير ... تالله ما احد من بحر داكا

بكم ازدهت فاس واخصب ربعها ... وتمايلت في حسا بطيب لغاكا

ولقد فخرت بك يابن الكريم منسل ... كيما تخدم اوجه جد واكا

فبجره ادراك ان رفع رتبة ... عنها تقاعد من يروم مداكا

وبجر جدك والبتول وخليلها ... وبحو خليلها ومن رواه كما

وبحواهب فغالي الكرام عميم ... وبحو نجلي المصطفى نجله كما

أمنن علي بنكم إذ أخيا بما	وأنا الفقير إلى علي علاكا
واعطف علي وأن أكن يا سيدي	ممن تغافل فذا عن ذاكا
ما خاب من والاك يبغي مطلبا	حاشا علاك يخيب من والاكا
أنى يخيب وفضلكم ما زال فيه	جم وفخرك جاوز الأفلاكا
بالله وأهليه وملجئي بعد	إذ لست أملك للذي أنشاكا
وإليك معذرة فلست بشاعر	لاكن حبك موجب شكراكا
ثم الصلاة على النبي وآله	ما هام مشتاق إلى رؤياكا

وله رحمه الله تعالى

برزت في الحلي وعليها سناء	فتاة عندنا حاز البهاء
بمبسم حسنها ملكت فؤادي	فطمعي بها فليس له انتهاء
يفوق جمالها بدر الدياجي	ويخجل من محاسنها ذكاء
كأن الشمس تطلع من سناها	ومنها البدر يخرج كذا السناء
إذا ما أسفرت عن حر وجه	فشمس الأفق ليس لها بقاء
كلفت بها زمانا وهمت حتى	غدا للقلب من كمد عناء
لها مني جميل الود سرا	وفي منها الملامة والجفاء
ولما أن جفت عيني كراها	وكان البعد وامتنع اللقاء

وعز الصبر منه عن لقاء ما ... فيا لهفا سبتني مقلتاه ازعواءُ
بدت يوما وكنت از قلبي ... سلا قلبي وفارقه العناءُ
وقالت لي عمرك لست تسلو ... هواي فإن يدانا نلاح الوفاءُ
فقلت لها نعم لله ولكن ... بمقدم شيخنا حصل الهناءُ

لابن الشيخ ماء العينين في مدح فرقد الشرفاء

امام به يحيا وليد امام ... ونجم لا تكدره السراءُ
حباه الاله فذكا زكيفلا ... بفضل ما له فيه انقضاءُ
حوى كل الكمال فليس يلقى ... كما اليسر فيه له وفاءُ
تقاصرت المعالي عن علاه ... فما احد عليه له اعتلاءُ
علا قدرا ومرتبة ووصفا ... ففي علياه قد كمل العلاءُ
وحاز من المعالي منتهاها ... فمن وافاه منه له امتلاءُ
وامته المكارم في صباه ... فنال العلا منه ما يشاءُ
تكمل خشية خلقا وخلقا ... فحدث عن سناه بما تشاءُ
لقد عمت فضائله وعمت ... أياديه قضا وبها انقضاءُ
وضاء به الزمان فمن تبدى ... عن النيل العلاء له انثناءُ
اذا ما جئته يوليك بشرا ... وفي امر الاله له مضاءُ
ففي يوم السماح له ابتسام ... وفي يوم الركيس له دماءُ

وفي علم الرسم قد يرى بدع … له المجمل هل زينه انجلاء

وفي علم العقيقة لبشرا كذا … فيه عزة اذ ينكشف الغطاء

وفي تعزيب اخلاق التلاميذ … من يرب تحاوله سماء

في حلم القرآن قبل يعلم … ويجلوا الذكر منهم ما اساءوا

من قرأ حضرته مباحا … يوصله وما زهد الحشاء

ومن قرأ حضرته سداء … يوصله وما كمن انتفاء

لقد جزنا امثال الغير فخرا … به ولنا به حق الهناء

اتانا مولعا العيون غزلي … بوطن ما الغاية ارتقاء

وما للانشا يهمهم وصال … وما احد لديه لما افتداء

بعد لات د عملوا مع حبي … وحقوقهم في ما فيه انتشاء

فان النفس قد جمعت وجلت … براءة للفلاح لنا اتماء

وما في قاعة اقوى علينا … سوى لغة حكى الاعتناء

وغير اشياء فيه مروا وكفى … يرى في ذاك مما النقاء

وما فضله عجلة سوى يغنى … ونحن ما تكون لنا نعاء

وكان زوجها امرا لكيما … من الهمزات يحمل الاحتماء

جنبا في منكم اموي تماما … ولا نعمل تفرقهم الرجاء

وقائلا بالعشر فصيح ونفى … وامرا عمر فيعبر كما الدواء

وسهو في ستر حيث تعبير … له عند التعليم اعتراء

الذي بدا شاهدا في بقاء — وبالمولى يكون لذا البقاء
الى ما ليس اعلمه وعنده — تمام في العبارة والذكاء
واعطى قول كن فيكون فوري — وبين البين ليس له اختفاء
وينفعل المكون في جميعا — وغاية مطلب منه الرضاء
بجود افضل الرسل الكرام — ومن منه استمد الانبياء
عليه الله صلى مع سلام — سليم بد تمالكه رياء
وءال والصحاب وتابعيهم — ومن لهم لحضرته انتماء

انتهى

وللفقيه الاجل الاديب العلامة الاريب الافضل الكاتب سيدي احمد الزعيمي في مدح شيخه

لبانة مهجتي في الحب البادي — عظيم بها عن ذكر باهية الباني
فيا عرب الحمى في حيكم رشا — فهل تراه الكم يبعض افناني
قلت شروني الى ما ولي له شرف — به قال هو الاه اليوم افناني
من ذا ابن رشاد من ضلت به سبل — وبله دفع فقراني واحزاني
من ذا الذي كسبه لم يخل من فلق — من فرط مدح ومن ادمان هجراني
من ذا النفيس عريب النوخبين من وله — من ذا يفرج منكم كربة العاني
اهيل بنجيط اني قد سمعت به — في حيكم فدعوه اليوم يلقاني

لعله ان يزيل النار عن كبده ... وان يكف بوصل منه معنى الفاني

فما لي سواه وقد يممت ساحته ... مغرى به واليه انجب الفاني

ان جاد لي بالمنى فالجود شيمته ... وان ابى قلبه كم ذي وحرماني

من ذا يعارضه فيما يشيم به ... انا الرضي وله بغيي وارضاني

عشقي وعار ارى منه القبول ولو ... في برمته بغيت من بعض احياني

فكان اما البر هل تسمح بزورته ... اماتني في تنيمها واحياني

وكان اما كنت ارجو ان افوز بها ... بذكرها انبني وانه فلان اعطاني

والآن خاب ارجاء النفس حيث بدا ... الذي ارى فيه مع الذي يغار ساقاني

حتى وصلت الى باري السعادة في مطلع المجادة لا كنفه الذي سر وانجاب

دينه الشيخ مما الكون عمدته ۞ انما غنى عن كل انسان

المصطفى الحسني ابن الفاضل الحسني ٥

وجدت في السمن انتهى فيما ـان ٥

ماء العيون بانسرها فلست ارى ٥

بان يضاف له فقط عيناي ـان ٥

جانه برمته ابدا عمر او روضة اشرا وتنوير اما وجدان

على التقى اسير المولى دعا به ... من انشيت فغمت من خير بنيان

وزاده الله تشريفا بازله ... الى رسول الاله العرش وطان

وطالبريانة ومن لفرد فيه كما ... منوان خير الورى من خير عدنان

نحر

بحر العلوم إمام الفقه غيره ومن ... لديه العوارف قد دانت بإذعان

ذكر الشريعة محيي الدين فابكته ... جاء العوارف من بستان عرفان

حامي الذمار بأخذ الثأر ملتزم ... لمن به يحتمي من جمع إخوان

مولى الكرام قد آلا يام مسعفا من ... وافى المعالي من قاص ومن دان

ليث الكتائب دفاع النوائب شهير المناقب ذو سر وبرهان

مولى الفضائل ينبوع الفواضل أستاذ الأفاضل في أفكار عمران

أنس المشايخ نفاع الذكا بمن ... فاق المنابر مولى وعظ لفتيان

سر الطريقة مفتاح الحقيقة مصباح الخليقة من بيض وسمران

نور الغياهب موهوب المواهب نفاح المراتب من آيات فرقان

بدر الكواكب إرشاد المواكب و ... منال المراتب من نور وفرقان

ومنه الكريم إذا بالفضل جاد فلم ... يخش عقابا لميكال وميزان

فقد فاز منه بعطفته ومرتبة ... من لازم الحزم في إرضاء منان

وانفق العمر في فعل الصلاح لكي ... يحظى لديه بقرب أعمال برحمان

كالشمس أحمد من أضحى خليفته ... فإنه جاء في ميراث فرقان

ونال منه مقامات تجل وما ... نرى الإله منيبا خلق أشجان

فتى في محبته الدين قد رسخت ... وذا يدل على أن القلب نوراني

إذ الذي نور المولى بصيرته ... لم تدعه نفسه الأولى فيا في

وذا دليل على إخلاص نيته ... بذاته يحتذي إخلاص أقران

لو لم تكن مخلصا لله ما اشتهرت
إذن نية القصد وتعلو في كل ناحية
أما ترى الشيخ آخذا له وفرقته
والشيخ برزقيما حرر تدبير
ومن مجامع أذكار وموعظة

نعت البلاد يا أخي يدل على
وما ثوى الرسوم لبنى كل ناحية

أما أحاديث خير المرسلين فقد
ولم يدع غير راو عنه إذ نقها
وحاز فيه بفضل الله مرتبة
وكيف لا وهو للرواة فاتحة
يكفيه حيث اعتنى بالوارد وإن لم
والحال لو شاء لم يعجزه ذا الجبل
لذاك أملت أن أحظى بمعرفته
وساعدتني الليالي وهي قابلة
وقصد حماه واطنب في مدائحه

وآثاره في العذر ما بين أقراني
أما الرواة فيعرفون بإيقاني
والشيخ ها شأنه في عمره شاني
التفهيم والفقه من تقسيم قرآني
ومن قواعد تجويد بإتقان

وضع النهاية منه عنوان
وأن ثوب العتيق حل فيه علماني

أفادها جمعتها بإمعان
وجها وفن ما ناله عن كمعاني
كرتبة الترمذي وابن حبان
بفضله فمن الآحاد من كملوا
يعنى بتشمير ميمون وعرفان
يا في بها قارئيه كل إنسان
الكنه سير يعانيه أن الله أولى
بمدحه اصدع ولا تخنع لكتمان
والحظ سناه بطرف غير وسنان

واخضع

واخضع له وتوسل بالذي به … في كل فضل فذا من خير أعواني
وقل إذا يا ملجأ الضعفاء جئتك يا … كنز الفعالة يا كئيب ولهاني
كن شافعي في الذي أملت من وطر … دنيا وأخرى وفي سيري وإعلاني
وسل إلهك إتمام الفراغ لنا … كذا لأهلي وأولادي وإخواني
فأنت وجه الورى في النفع أجمعه … جمعا ومغتنم في دنيا وأدياني
فذ علمت علمها أمثل أنجابغير كما … فذ عم أفكار أرض ما أكم وقاني
وما أتى لبعض الزمن الذي كمنت … فذ رصعوا زينا في خير تيجاني
فوافتنها الملوك من جلالتها … ولا افتناء فلا بد وعقباني
فاسأل إلهك منها أسعادا في جملتها … حتى يتم بناكم في وداد أنسي
وأن أنال سعادة لا موت بزلة … وبدا أري الشرور في أهلي وجيراني
حاشاك أن تحط بي إلى فلك سوء وفق … أبلغت في مدحكم جهدي وإمكاني
بذكر نظمي فخل بالمقام وذا … جهد المقل وعذري في قريحة نقصاني
أن كنت الممتنب والتجنيس منعدم … فإن جهلي عن الشمس أقصاني
بذكر قبول لها أزجي وأنك في … غنيت عن النظم من أمداح بلساني
فإن جاء عبد الله ليثمر في … حوا أجواده حما الأغشاني
أن كان من قرب الفرقان يتبعه … حمدا ثناء في علياكم خير قرباني
فالقلب حيرني أن ترد يدي … معي أو ما شاك قل يا فحب ما شاني
إن لم أنل بشرى بما تمن سيدكم فلمن … أعد ورد الإلطاف

خ
فدم

هل

عليكم منه سلام الله ما سجعت ورق الحمائم في أدواح أغصان

واقبل مدائح أحمد ومطلعها لبانة مزجت في الحب البان

كملت بحمد من رحمته عمت

ولها أيضا في مدح شيخنا زاده الله شرفا

وبذكر السلطان وقائد المشور فيها

هنيئا فقد هملا بأنوار واحد غيث السماء وغيث ماء الرواعد

هطل السحاب على الربى فتزينت بحلى ابن زاهر كالفتاة الناهد

وتزخرفت من سندس أرجاؤها رافت فما يسمو بطرف مشاهد

ونمت عيون الفتح من عين الهدى تروي القلوب بسيب ماء الوارد

من ثغر ما هبت رياح الفتح نيل المعارف لذ طلع الزاهد

شيخ المشايخ كعبة الفقراء في نيل الهدى لأقارب وأباعد

كشف الحقيقة والشريعة والطريـ ـقة في الخليفة للصروف القاصد

عين الهداية والولاية والعنا ية في الرياضة أفضل أرشد

سوق الوفود للسالكين وقبلة للناسكين ونيل مقصد راصد

بحر العلوم الكامل الأمواج في كل الفنون بحفظه غير شواهد

حبر الفهوم الفاضل الحجاج في استنباطه من مسائل وفوائد

رحب الذرائع والجنان لسائل ربح المتاجر والمراع لزائر

عظمت بذكر الله ثم بسنة المختار رتبة لمعتني زاهد

وبحمدنا لتقرير قد سر سراره — يسقي الصفاء من الزلال البارد

وبعانة التقرير عمكم بشراه — بهداية القلب الجموح الشارد

من سيد الكونين نبعة أصله — منوا ثمر العينين ماء الوارد

أعني به الشيخ المهدي المصطفى — أكرم بذا الأصلي همام ماجد

ذا الفضل نجل الفاضل المبرور من — محمود مولود وأحمد والد

منوه بسماء الرشد بدر كامل — منوه بالمؤمل والمرام مساعد

وبه الهداية كملت أدواتها — من بعد ما أبدى جماة مجاهد

وبه الدراية قد حلت أذواقها — من بعد ما أبدت كشفه أوابد

وبه العناية قد علت أشواقها — لقيتني بها متعتها متواجد

وبه الولاية عمت أشواقها — فلذا نفيس الهدي ليس بكاسد

بشر بذا يا رب العبيد بيننا بوصاله — وبعطفه المولى لخير مقاصد

وبجمعكم أهل المعالي والهدى — في ربعك الساعي لخير معاهد

وبذكراتهم من سير قد أشرقت — أنواره بسماء فتح صاعد

عمت جميع الناس بخير وخصصت — مثواك يا ذكر النعمات العائد

فلذا البشارة بالذي أوليته — فضلا فلست عن الشرور بحائد

فاشكر إلهك الله جل جلاله — في دوامه التحقيق ليس بشاكد

بوجود مولانا أمير المؤمنين المرتضى بالنصر منه وافد

بتغرا

خير الخلائف وحامي الدين المحتمي ــــ بعزمه فغدا لكل مفاخر

ركن الخلافة سيدي عبد العز ـ يز بعز له ذلت عفوج وفرايد

ملك ثوى في كل قلب حبه ـ عقد الوداد بعهد اكرم عاقد

قال الناس في دين المحبة قد غدوا ـ ما بين مادح مجد له او حامد

ملك لجمع الصالحين مقرب ـ ولحزب ضدهم اجل مباعد

من حضر ارباب التقى وملاذهم ـ وتمام بهجة راكع او ساجد

وبه منار الدين يسمو في العلا ـ فبه يد كل غواية ومفاسد

ويذود عنه بنفسه وبماله ـ اذ غيره لم يبد للنيس بزائد

يا قبلة الكبراء يا بحر الندى ـ يا غوث اهل فدا اسر ومجاهد

يا ملجأ العلماء يا حصن العلا ـ يا من غدا في العلم زين مشاهد

مساعي هواهم فلتعش شيخ الورى ـ فاهنا بها فالفضل ليس بنافد

فلذي الكسير القلب مشفق ـ نفس بمعز عند ذي كيد وارد

من بعد تقضيم لرفعة خشية ـ في راح اخلام وفتك المارد

فبذا يهيم العبد بين اغاليما ـ بلا كربة دين اليهيم النافر

فيرى الثنا يهيم جسما هائما ـ ويزاد كل مكلس او حامد

هذي اصول الفخر يا ابن حسن فرد ـ اعظمتها بمظاهر ومواجد

فالفخر تهدوا الامام وعزه ـ لا زلت كعبة قاصد وقصائد

واسمع غرائب اخرى قد نظمت ـ بل ضمنت درر الجيد خرائد

فيا فتح لقا بليت جنا بان يزل ⁂ يزجي لنيل فوائده وعوائده

واكتب له منشور بر ذا به ⁂ صونا له عن حال جهد جاحد

ثم الصلاة على الرسول المصطفى ⁂ خير الورى الهادي الشفيع الشاهد

والآل والاصحاب من شهوا به ⁂ والمقتفين من مرشد او راشد

ما ابكتا روضا نضيرا جادها ⁂ غيثا فدمعا هاطلا بارواحد

انتهت بحمد الله عز وجل وتوفيقه الجميل

وتليها قصيدة الفقيه الاديب النبيه خطيب الحضرة الشريف سيدي عبد الله الفاسي الفهري في مدح شيخنا ابقاه الله قطبا

أيا قاصدا تيممه مغرما بأنوار حاله ⁂ لقد نلت فخرا في فناء السعادة

وجاءت لك البشرى بمقدم من سما ⁂ وفاز بمقدامه ونال كل رتبة

امام ولي ماجد ومواهب ⁂ عظام واخلاق وحسن وحمد له

هو الشيخ ماء العينين اصل ابها ⁂ حباه الاله الخلق كل مزية

شفاء عيون الناظرين وبشرهم ⁂ ومن رتبه اوتاد اعظم مهابة

فماء عيون إن صفا فبسرّه — وماء عيون إن جرى فبكمامة

علوم له جمّات تكتل جواهر — على نعمة في الخبير فامر بعزة

فالفيه تنبيعك يا طالب العلا — عليك بها إن رمت نيل السيادة

ولو كان لا ما به جاد منة — لليل رفاق كان غاية نجمة

له الحظوة العظمى لدى الملك الذي — له نجز من التيسير في كل حاجة

أبا فارس عبد العزيز ومن غدا — يصول على الأعداء بسيف العناية

بنشأ ولد الله حقا فاغتنى — فأحسن بها فازاقه من كرامة

وقد جئته والسعد خادم حزبه — ويسر له يسعى سريع الإجابة

فيممته أهلا وسهلا ومرحبا — بطلعة شيخ حاز أعلى وراثة

فطلعته شمس وفتح مونس — لسيدنا المنصور ركن الإمارة

فتح ونصر

وعن أهلنيس الكلم نحو خصاله — ومن شاعر وفى بفضل البديهة

فها في بيه المولى جزيل مواهب — وأعظمها أن جاد لي بالكفية

على حبه ذا البيت ما دمت باقيا — وكنف ومن آل النبي وعترته

عليه صلاة الله ثم سلامه — وآل وأصحاب غيوث أجلة

وما فاز من أحبابه شوقا إليكم — أيا فاس تيهي مفخرا بالولاية

انتهت وبفضل الله ورحمته عمت

وتليها قصيدة الشريف العالم الأديب الزكي

نجل شيخه الزكي سيدي أحمد الهيبة تولى

الله أفرد بالحضرة والغيبة
وزاده أسرارا وإملاء وفيضا

إلى ما سهاد القلب والنار تنزع ... ويخفق منه العقل إذ قيل من ثم

ومن دمع عيني كلما رمت زجره ... يفيض على الخدين شوقا ويسجم

فقل للسهاد نم وقل للعهد ... شكور وقل للدمع زد متكتم

بلى أن تكن بالرشو منه أعرضت ... بأنا كتمنا الرضى وللحب ترجم

كتمت هوانا كي يقال سلوتما ... وقل يا له الكتمان قد بت متيم

وفي مهجة بالنار غلي وغيبة ... من انهم سلات ديمة بل وذي تيم

فما النوم والأحبة من قد امعنى ... وما النوم والد القلب إذ متيم

لقد أشعلت قلبا وفيه توكنت ... فلله جنات حوتها جهنم

وإن جلت في نكهي عليها تسرعا ... تناثر دمعي قبل ما النجم ينجم

ولو جاء مما خص على مغرم له ... لجاد مهيعا وانشرق منه مغرم

معا كهيفا فضب على منح وجمت ... غزاليها ليل تدجج مظلم

أما وحباب الثغر منه مفلج ... وما منه إلا والجواهر توءم

وعطفه كغصن البان من لطف الصبا ... بعطف وأغصان رنت ومن انعم

لعيد من الشمس المنيرة ضوءها ... وليس لها منها الحيا والتبسم

وللريم منك الجيد والعين والحشا ... وليس لها منها الرواد ها والفم

إذا حدثت في تربة أو تنعشت ... فما زهت أوسد علاه التنسم

القلب

رماني الهوى منها فهمت من اجله ... وليس الهوى الا الهوان الذي خم
وخوفني حتى انتهيت بما يشا ... كما اهاف مولاه الولي المعظم
حليف العلاماء العيون من الغنى ... الى المكرمات فبل ما هو يفطم
اليه التعليم والعلم كله ... وما الناس الا عالم ومعلم
تفنى بهام مو شو بغبوح له ... جواد كريم من كرام غطاطم
بلى انه البحر الخضم بفضله ... ولا كنه اشعر فيه افاق واعظم
وفي غيوث السحب اذ هي تراكمت ... وليس لها منه كالعطا والتكرم
جنان نعيم في زمن لدى الهنا ... ولا كنه في الباس منه جهنم
وبه غروا ان سلمت نفوا على العدا ... وجادت مع الرضوان لا غرو انعم
له خلوات يحى محى الروض ضاحكا ... وفيهم لسمنون تلى مواقفهم
وسخه لو ان النيل ترعاه دايما ... لحته من افواهها ومن علقم
ولطف لو الا فعن حوته بروم ... بل منح منها سكم اذ اليك الرغم
وعز لو ان العاشقين احتموا به ... لم يسمع الا غير البخل عنهم
وعزم يزيل الكدود تعز سوخه ... قليله ما يسم لنا حين يغنم
وقد رفق فيه وما غيره رفق ... اليه ولو ان المجرة سلم
اذا شمرت عن ساقها الحرب بعدها ... بررم ثنايا ما النبلاء المعصم
وجال رماح السمر والبيض حاير ... وام اسراقواد المها لا تبسم
سعها الا سود الضاريات اذا سعت ... لد وثبات يا لهر ولهم

ح انتشى

في القاموس النمس ... والنزال معجمة الفاصع من الاسنة

كآنه

كأن دوي سر الفوج في الجو أو رمى ... عجائب كمين في الثنايا مخيم

يلذ بسؤال المعتنين بسمعه ... كما لذ في سمع الطروب الترنم

تري بزلته إذا يشيت ماله ... كأدمع صب مبتعد لدى مسم

أفاع أغو خلاج البرية بعد أنهم أبيه ... وما زال طول الدهر وهو مغرم

أبو ولد عقبه سعد النجم ... وما هو إلا الشمس يعرف منهم

فإن قلت مثل عنده معلوم بوضعه ... نعم بادئ الجمال زمنة أعلم

فإنه ذو علم والفقه بلا مغوى ... وعلم وقد لزو سنة متمم

وإن قلت إن الحكم ما فقضا بل ... فذا الحد لفقه من معانيه يعلم

أبو منا أخو منا أمنا وكفيلنا ... بنا منا دوام الزمن والإخ وانعم

لقد أمه المعروف والجود والتقى ... وما هو الأسماء حيث كلهم

أطال النبات العبادة بغاء له ... وإن زاد إله العدا منه ترحم

ليعنه موقع الشهم واقيت أجله ... وعوده عيد النعم أنه مكرم

وقد زلت تكسوا صوفه من لياليه ... فيا ماوي بابه فبال الجوك يقدم

وقد زال غض البشر عندك موقفه ... تغرد أخيار السرور وتنعم

النظم اليسير جاءكم وفق مالكم ... وما في الزمان الأزهر وفخمهم

لغنس إذا أطلت نفوس حزينة ... وأعداء أفراد العطالة التندم

صلاة على المختار ما فاح نشأق ... وما دام أمري يا لبادي يغنم

انتهت وبفضل الله ورضاه تمت
وتليها قصيدة أخرى لسيدي احمد [illegible] هيبة
في مدح شيخنا زاده الله فيضا

تبكي في الثناء قبره بكاء ... املام على بكاء الشتاء
ليس لوم على بكا من تروى ... بثياب العزا وثغر اللقاء
كيف اصبو الى فتاة وسلمى ... فارقت ذا هيامها بـرواء
فاشتغاوا اسمها مثنى ما تسلما ... فهو سبيله رفع فعي بـرمـاء
او سلو بها اجعلته وعنها ... لست اسلو ولو يطول رجاء
كيف اسلو وكلما لاح برق ... خلته برق ثغرها المستضاء
واذا ماس غصن بان نضير ... خلته ميس غصنها في الرداء
واذا لاح في كثيب لواء ... قلت ذا الردف ام كثيب اللواء
واذا ارتاع بالرمال ظباء ... خلت عينيها ركبت للظباء
من شمس لوتن تلذ لعيني ... وترى الشمس تارة في انجلاء
ان تبسمت يا غزالة حمو ... او تنسمت يا مناء مناء
كنت نفسا له ثمج من الثنايا ... امناء في وجاح زنج الشذاء

خـ ٥
بالرثاء

يغبو الحسد كلما ذكر اسمي — منذ تاذيت منى بسماء

وإذا ما تاذيت شخصا نراه — فمرادي سلمى بذاك النداء

يجمع الفلاة لو تجري سلمى — فباحشائهم جوى احشاء

فجميع الفلاح تحت لواها — وجميع الفشل تحت لواء

فاثنا في عند الجفا فلماذا — فاثنيت الجفا اذا عن جفاء

من جفاه وافخر بفعل الثناء — فاذ عنتني كريمة وكفاء

بالعطا والسخاء فاذ عموم — عم للخلق بالعطا والسخاء

الآمر والاكثر اذ عطاه — حبذا حبذا العظام عطاء

ان طلبت الخصال فيه تجدها — فيه الانبوة الانبياء

لو بفضل تغضي لصاحب فضل — بذ استغنيتما عن الفضلاء

او بعلم تغضي لصاحب علم — بذ استغنيتما عن العلماء

او بحلم تغضي لصاحب حلم — بذ استغنيتما عن الحلماء

او ببذل تغضي بذي سخي — بذ استغنيتما عن الاسخياء

او بتقوى تغضي لصاحب تقوى — بذ استغنيتما عن الاتقياء

او بعقل تغضي بذي ذكي — بذ استغنيتما عن الاذكياء

كيف لا وهو انتها في فضلا — لم يجز في فضله في انتهاء

اذ كذا العلم مشكلا وعويصا — فتجلى عنه بعد من خفاء

وتردّى بالحلم بعد ائتزار … من تقى الله حبذا من رداء

فترقّى الى مقام التجلّي … فمقام البقاء بعد الفناء

بسط كفّ على الانام سواء … في اياد وسيل التور خاء

وذكاء في العقل فاق عقلا … اعجز الفا بغير امثال الذكاء

من نوال بالخير نال الخير … او بحسن شفاه كاس الرواء

فسعيد لذا دعاه نجيبه … وشقي مخالف للدعاء

فهنيئا للسعيد العز كاسيه … ويسقى للشقي كاس الشقاء

من حفت قبلة بيوت المعالي … فبنا معنا فقاد ذنب بشقاء

قلت للمجد والعلى والندى ما … مال الاكفاء في العيون الكماء

قال لي المجد انا في البرايا … قبل مرأى الورى لي الامراء

ثم منع مازال يبغي ارتقاء … كلما انعز من خراب بناء

واجاب العلى فقال افتخارا … فابتناء الا هو في معناء

فبل عيني فلم تزل بارتقاء … يرقيني حتى استقام علاء

واجاب الندى فقال اخ ذو … فبل فاه العيون بشر وكاء

فبشر جاء حلا فكان مني … فحكينا بالعيد بدر وانماء

بغيرا

بفحول جرد ونوق وقبالا … عنه عبرت إذ يضيق ثناء

زينة إذ كرمن في كل فضل … عفر منا تاجها فجل اللواء

لنشيعا في نزال غيث حماها … زنرتها أحزبها في الوغاء

ميتة نور منافري الفقيه منها … أنت فيرما مينت مجل الشتاء

فهم ما نفعنا وجاء حماها … دافع اللم جالب النعماء

حيزري إذا الكرام غزوا … كنت منهم بيت القصيد العلاء

العنت جيشه العيون ضوار … تبعه فالمع غراته في اعتراء

دامر بحج أوامر الله فالا … عجزنا ميسه أعزل الحكماء

كم نحور كيفي المدنين كم فيها … أعجزت قبله ذرى الأولياء

كم شفوح يسقي المريد كم منه … صدر الغيب عنده وما تواء

كم عوينات حلها مشكلات … أشكلت قبله على البلغاء

كم مساكين القنت ويتامى … فهم فهم قحمهم بالغناء

كم دجى الجهل فانثنا ربعلم … مرضيا علمه حكيم مرضياء

كم قلوب عميت وعميت ضلالة … فهو أعمى البصر لكن البصراء

كم له في المديح مجد تليد … فصرته ودونه الشعراء

وإذا النابتين في الإمراء أنت ظلو … أمر النابتين فخر عنا في الإمراء

وإذا في الله وإذ خف كرام … كهف في الجو مدرك الأولاء

لاح منه على البصائر بدر … أخجل الشمس بالبها في السماء

ملح الكرائم جمع كريمة

وسمت بالعلو منه نفوس   ثم تكون بها نعما بالسناء

ثم شابت بالجود منه سيول   تنعش المرملين بعد الشتاء

إنما الحمد للعظيم ثم منه   ذا اليتيم وذا غنى الفقراء

نعمتي لنعت المكارم الأ   يا أبا الفضل والعلى والوفاء

لعظمة واعتني بها فقد جعلتم   والمراد المغنين من الأشياء

يا أبا الوحي والنبوة يا من   باسمه قام العرش فرش في السماء

يا حليف العلى نعم وإبا   كم وفا بعثنا على الكرماء

يا طويل العماد يا قطب يا من   سخطه للإله مثل الرضاء

يا كثير الرماد يا من تغطى   بالتقى يا محمدي كشف الغطاء

أعليك ترحمت في الزهر ركنا   للنمعا في عزة وهناء

كابت الغماسين عمها اغتم إذا   وانتهاقا المنى بكول بقاء

البلاد البلاد يا غوث إني   من نوى في الرجى نزه دراء

قد تكلفت بالمديح وحاشا   بغيتي أن تخيب فيك رجاء

ثم فيه الصلاة تتلو السلاما   في ابتداء على النبي وانتهاء

انتهت بإعانة الله وبرحمته عمت

وتليها قصيدة الشريف الأديب النزيه

الأديب سيدي محمد بن سليمان العلوي
في مدح شيخنا أطال الله حياته

أبشر بما ترتجي فالله أولاكا ... وكوكب السعد بالإقبال وافاكا

وشمس أفق العلا باليمن مشرقة ... تهنيك بنيل المنى تغدو ببشراكا

منازل السعادة بالإسعاد مقبلة ... ترفع الكون من أعلاه مغناكا

يا حادي العيس قف بالربع منتبها ... وسل أهيل الحمى عن وصل سعداكا

ناشدتك الله يا راوي الحديث بما ... شنفت سمعا به فالقلب يهواكا

وعج على حيهم بالعزم منتصبا ... وارتع مراتعهم فالعز وافاكا

وحيهم بذوي أسمائي منتعشا ... أفهما بدا في تنل جميع بغياكا

وازمن بروض هناء كمه عطر ... طلوع سعد السعود حزن مثواكا

بشيخنا الشيخ بحر الكون سيدنا ... فالعين قبلة الورى حقا وأراكا

قطب الأفاضل محمد من مآثرهم ... رحب الندا بالتقى حاكاه مولاكا

بحر العلوم بموج صار حكما ... زهر بيواقيت حمر فوق مسباكا

نور الولاية في جبينه طلع ... كالشمس في حمل تزهو بحمر ضاكا

جم الفضائل يا أعلى سما بلد ... تنظم الدر في العقود أسلاكا

يا أيها المصطفى في ضعفا سنية ... وكعبة المحج أزرى دونه نياكا

وسيرا عكست فينا مناقبه … تضيئ غرّ وضعه بسيطه نهاكا

كعرف حين اندى نام عنبر معرفة … فكلهم بدا يمج بمزج علياكا

وجئت في موكب انذ غلام ترفل في … عز وفي دعة والشعر لباكا

فاهتزت الأرض تيها من تكبر وقد تاها … وهذه الكون راه إذا المنى زاكا

وبشر بالبشر أهل الفضل قاطبة … يبتغون في حرم يرجون لقياكا

ولاحظتك عيون بالرعاية إذ … هاء العيون وفي مني ولعمحماكا

فليهن محمد ما منحت من نسب … مصابيحا للمعالي كفى يمناكا

ولتفخر بلدة فاس فقد حللت بها … حلول بدر علاه في سمر فاكا

لأنك في دوحة العلياء منبتها … نظم اللآلي في أسلاك معناكا

ولا برحت بتاج العز متسمحا … تجر ذيل المنى البيد أفلاكا

وقولها الشعر بابه فتبا لمطلعه … يتم منشد الختام من قضاياكا

ومن بعد رقم بدا اول له … ما دمت فيه ورب العرش يرعاكا

وفطم تهنية الخليل فختمه … نحو من نحل الكمال ذاكا

انتهت وبكل الفضائل والخير ختمت

وقائلها فصيلة الأديب النجيب الأريب

سيدي عبد الواحد بن سيدي عبد

السلام بن سيدي علال الفاسي الفهري

أمن ابروز النبر في الجمل الذ غمر
أم البسملة فرقانا تجول كم نشر لي
أم الكلم تغني في البطاح فتفتقت
أم النجوم المكنون فرقا من نحره
من الحجة الكبرى على حقيقة
فإن شئت تمم فيها بأسماء فضله
وإن شئت تلو فيها البعض فجارا لي
له النور من بحر الشريعة لامع
به تغتدي از ولع المحبين جملة
فلو فتحت للفتح أبواب فتحه
ولو عاين العينين زاد بنور لغضه
ولو تجر من قرب الفراق فديو لـبه
ولو عارضت منه العروض ضرائب أحمد
فجل الذي اعطاه كل حميدة
وكلنا ومن ابناء طه لقد نرى
وليس تغني عظم الله فقدره
أمام خصم بحر جوده ورفعة
لقد كنا انا وانس مواهب سترا

ينادي لمملّ من منهم كطلعة القمر
وتجتبي شذا الابه زهارا من نموحة الطعم
جزاؤه انتزار البشارة في البشر
تعادين فتى حل الغمام بها الغمر
ولكنه بحر الشريعة فوق عمر
فلينشر الورى والكتب تكعيبة للتمني
فكل أسماء العين يغديه في البشر
على غالي الأزواج في سابق الفرز
وتفتتكم اذ نمأ من روضه الاهم
لصابر أسماء العين قد رسم للفرزد
به كنشته من زونو العلم ما بهر
به لفى جرير للنسلاح وما انكسر
به نسماء لما أنشأه من قبل وانتثر
فزاده فتحا فذلك اناخ فانتشر
بسنبا عميقا ممتنعا على الاثر
لسنى وسنى شهير النزل الغرر
فهاب صفوح نزهة الجهل والكدر
بقاء يرفاعزي من قبائمة تدخر

عليه جميع الخلق يفصح بالثنا
وقد كثرت اتباعه وطريقه
فقامت لهذا تاهت بيمن فروعه
لدى آل امير المسلمين بما اعتنى
هو الملك المنصور من شاع صيته
لسيدنا عبد العزيز اميرنا
مكانته عليا وعز له قائم
هنيئا لنا بالمصطفى قد بدا له
لباب رسول الله يلجأ من غدا
يحكم رجال الفضل عنه كتابه
يقول الفقير ابن تام محمد
عليه صلاة الله ما هبت الصبا
وما انشر المشتاق يحيى جنابكم

كما شاع في ابد فكان بشره وانتشر
لها البهجة يلقى البر سعادة تنتظر
اذ المسك منها فاح والعنبر الزهر
واعلم بانه جلالا في البر والبحر
لها السعد العظيم بنا وفخر
علا منزلا عز له اعتلاء واشتهر
له النصر والتمكين والعناية والظفر
ليوث بدور وصفهم في العسكر
تقبلا بالكمال الذي وفا قدر
يلوذ به مستشفعا منهم والبشر
اختم اجره في ملاذ الذي عثر
وفي الحال وابنه صحب ما ابتهج القمر
اهل البدور البدر في المحفل الاعظم

انتهت

انتهت بعون من رحمته وسعت
قلبنا قصيدة الفقيه الأديب النبيه
السيد عبد الله القباج في مدح
شيخنا زاده الله فيضا

عرج أخي على عرب بذي سلم — وإن تجز ببدر والخيم حيهم
وقف بنادي النقا إن جئت مجمعهم — أو فات عنهم فحيهم بثه سري
حل العذيب وقف حلي الغزال لنا — وهم عرب وما بين البيوت وانثر في
حتى غزال الحب بالغنج إن يقتلني — والدهر عنز بيته في الحب بابه نم
كأنما الدهر نحو تارة حسن — وتارة في عظيم الهم والغمم
ومثلنا شعره في قلبه فإذا — صفا نعود وإلا فيه لم نعم
وأنجاب يا توج في صفوه كدر — وكل حال رمتها بالحوال لم يدم
هل من مجيب من الغيد ريم تلقت — به حشاي وهل من سامع كلمي
ليرفع النصب من كسر البحاه ومن — يفعل النهار وحرف فيه منعدم
جاوز الزمان على نية عزاهمه — وهكذا الدهر من النجاح والقيم
في نشاطه عظيم الحال متصل — تلا الهوى والهجر بين الصحب والخدم

وانه لو تعجم لا بفضل فعيته كأنه السيف مغموضا من الغمم
ورب شخص جهول نال مقصده لا من أجل ما في وحكمه السعد لم يتم
فالسعد ليس بعلم المرء مكتسبا وإنما السعد وحده فاستعد حكمي
يا أيها العلم المغمور ساكنه رفقا بحجبر معنى بدا بهم الرقم
أمسى يسافح در الدمع من بعده وقد خلاه الفلا بالسعد والورع
وليس يعرف إلا الهم تسليته والهم أعيب من فيض لديه دمي
وكلما اشتد عسر حله فرج والعسر تعرفه في شدة الأزم
ويا عقيق لعنا أنت أمننا فلذا ذمعي يجانسه في لونه العنمي
لما تذكرنا حفني الفرح به راعي التكتم فأجرى معه بدمي
عنهم أورى بذكر البان والعلم والقصد مني أهل البان والعلم
عرب وفي الغرب قد حلت مساكنهم فشرف الغرب منهم موكب القدم
وتاه عجبا على كل البلاد وقد لاح الشروق عليه وهو بهمي
وكيف لا وبه فخر الورى حسبا فاقي حقيقة آل الفخر والكرم
أغطالوق لا بى فضل ومنحه فوق المناقب أحبار اللذ بالنعم
فاعجوا الهند ومن ثم المرجح زبي كم بعد قوله أبديه في الكرم
له الكرامات عند الناس ظاهرة لا يختفي نورها كالبدر في الظلم

أبي

ابن الكرام على المولى الكريم ومن
نجل المواهب به كل غيم منسجم
بشرى لمن تدعو في حاجة الإملاق فقد
فاز الغناء وغيث الجود ليس له
ما انثنيت فلي في كرامات الحبيب ولا
تحصى محاسنه وانظر مكارمه
هذا هو الشهم نماه الخير نسبته
الشيخ حمو جليل القدر رفعته
حمو قصير لحي وأبي كمن نعتقه
كأنه الليث يخشى الناس سطوته
فكم جهول بفعل النحو عارضه
وكم له من أيادي عم نائلها
إن رمت تعرفه سل عن فضائله
كأنما علم في رأسه ضرم
وليس ينكرها إلا الحسود له
أكثر به من ولي كان مطلعه
ما البدر كما يعد إلا نشر على بلد
وأشرق الضوء منها ومحو حالكه

بين الكرام ارتقى كالفرد في العلم
ولكن قطرة لا كل غيم منسجم
حاز الفتوح من المولى ومن يضم
شيمة يعادى له في فضله العمم
تخشى من اللوم والإطناب في الكلم
في سلك مدح تحبير النظم منسجم
لسيد الخلق مولى العرب والعجم
عالي المقام وذو الإفضال والعظم
حمى مريديه من باغ ومجترم
وبابنيه يحمي الأشبال في الأجم
أمسى ورتبته في النجم علو سمى
كل الورى وهو كمثل غيم منسجم
فتلك فاتحة في الشغل والحكم
تبين رؤيتها من غم زوال الغمم
لذاك عن نورها الوضاح فهو عمي
كالبدر نورا على الأيام والأمم
إن هو فتى النور من خلفه ومن أمم
من قبله كن نيته تنهوا بالأمم

كأنها كوكب اهل سعادة نيرها
أو انها بلد كالبيت داخلها
إنه لعمر الغني يزو ما باسمه عنبري
ذو الفخر والمجد والجاه العريض وذو
نال السعادة لعزا للشيخ في صغر
قرة تنزا عن جمع وتثنية
الحائز الغر حبه والذكر في الفمه
طعامه ذكر مولانا وسرفا
فلا حمة القول مني فاعم قلبزا
فان كل بليغ راغ تمر جهه
يا فارس الناس يا ذا الباس يا ابطل
ادعوك يا سيدي نور العيون اذا
يا شيخنا يا اخانا يا ذخيرتنا
كما انتكم ربي الى علينا حي يا ستري
فالصبر قد قل عني والشوق اقلقني
اعوم في بحر افكار فانظر لكم
وكما كنت ارجو احسن نيتكم
والحمد لله قد تمت مقاصدنا

يجري الفلاح الذي من بالخلد زين
له ابدا ما رقا فلا يخشى من العدم
كقاب قوسين او ادنى لملتزم
باع طويل في الاحكام والحكم
كذا السياسة تمت حال محتلم
في نحو اوضاعه والمد من شيمي
والحوض طرفه لا الناس بالنعم
محمد خير موجود من العدم
افرغ العز عمنا فلته بفمي
لسانه ليس يهلى ما سوى الكلم
يا غاية الفضل يا شفعي ويا قلمي
جاه الزمان وكن لي فارج الغمم
يا غوثنا يا غياث الخائف السقم
انت الذي نرتجي لكشف الهم والسقم
وليس غيركم والله معتصمي
لمنكم في خلال الحال مرتسمي
لكني راجيا ولي في عفوكم املي
اتيت يا فارس الهيجاء بالسلم

يا

يا طالب السعد واقصد الورى نزلا … ما تشتهي النفس من احسانه العمم

وقف به ليلا على الاذناب منكسرا … والقلب من الفيء ما ترجو واغتنم

واغتنم اوقات سعد انت نائلها … قرب اوقات سعد المرء لم تشم

فما يعلم المرء منا اين ملحده … كذب وقد يعلم المنسوخ في القسم

حاشاه ان يمنع الراجين عادته … من الاكارم والالطاف والشيم

فانه الكريم ليس ننكره … وجود له في انعكاس انزال الرزق

يا من خصص عليه صوب مرحمة … كذا الصحابة اجمالا لجمعهم

يا رب وارض عن الشيخ العظيم ابي … بكر صديق البر والحلم في الحلم

من بعده عمر الفاروق مع صحبه … ومن بعد الذي اضحى ثابت القدم

كذا عثمان ذي النورين من شهدت … لذا اهل الآلاء ما تمكين والشمم

من بعل البتول الكرار ذا علي … شمس المعالي وباب العلم والحكم

هم الائمة في حكم الكتاب كذا … نيل الاماني في حسن اتباعهم

خص ملتمس اجزاء الثناء فهم … اهل الثناء باهل الارض كلهم

تبين فضلهم للناس من يهدي وحبوا … نفوسهم برضى في حب دينهم

فهم خيار الملا بالزهد طاعتهم … قد شغفت بشغف منهم لقومهم

اذ اشتغلت بهم في كشف مظلمتي … به سيما من عباد الحمى بهم

وما له غاية سوى علمي بانهم … خير الغياث الى الطالب يغنيهم

لكنني قد اكمت النفس حين تنزع … وما عصيت لما قتل بدا انرمى



وكم أغللها بالغفران تركت — حب الرياسة به تصغي التي كلمي

وقد رجوت من الرحمن خالقنا — حسن الرجاء إلى فوز من النعم

عسى يكون تحميي بالمأمول يحسن — يعفو لعبد أذنب للعفو والنعم

حاشا أعود من ما صار فليس في — مدح النبي وشيخي طاهر الحرم

قبل الشفاعة إذ شامت تربته — به سيما ثم يجري باسم النبي سمي

إن لم يكن شافعي يوم المعاد يقف — الجنة في كتاب ابن خسارة والكرم

يا سيدي يا رسول الله قد رحمة — إلى الفقير وإخواني بأسرهم

ومن تسبب في نظم القصيد وزا — خليفة الشيخ من كسعة العدم

أعني به أحمد الشمس المنير على — فاسبل نوره عطايا بارك النسم

واجعل لنا ولنا ليها وسامعها — والمسلمين جميعا حسن مختتم

وصل ربي وسلم دائما أبدا — على حبيبك خير الخلق كلهم

ما قام مشتاق في العسير من جلل — تعرج أخي على عرب بذي سلم

انتهت القصيدة المباركة بحمد الله وحسن عونه وتأييده

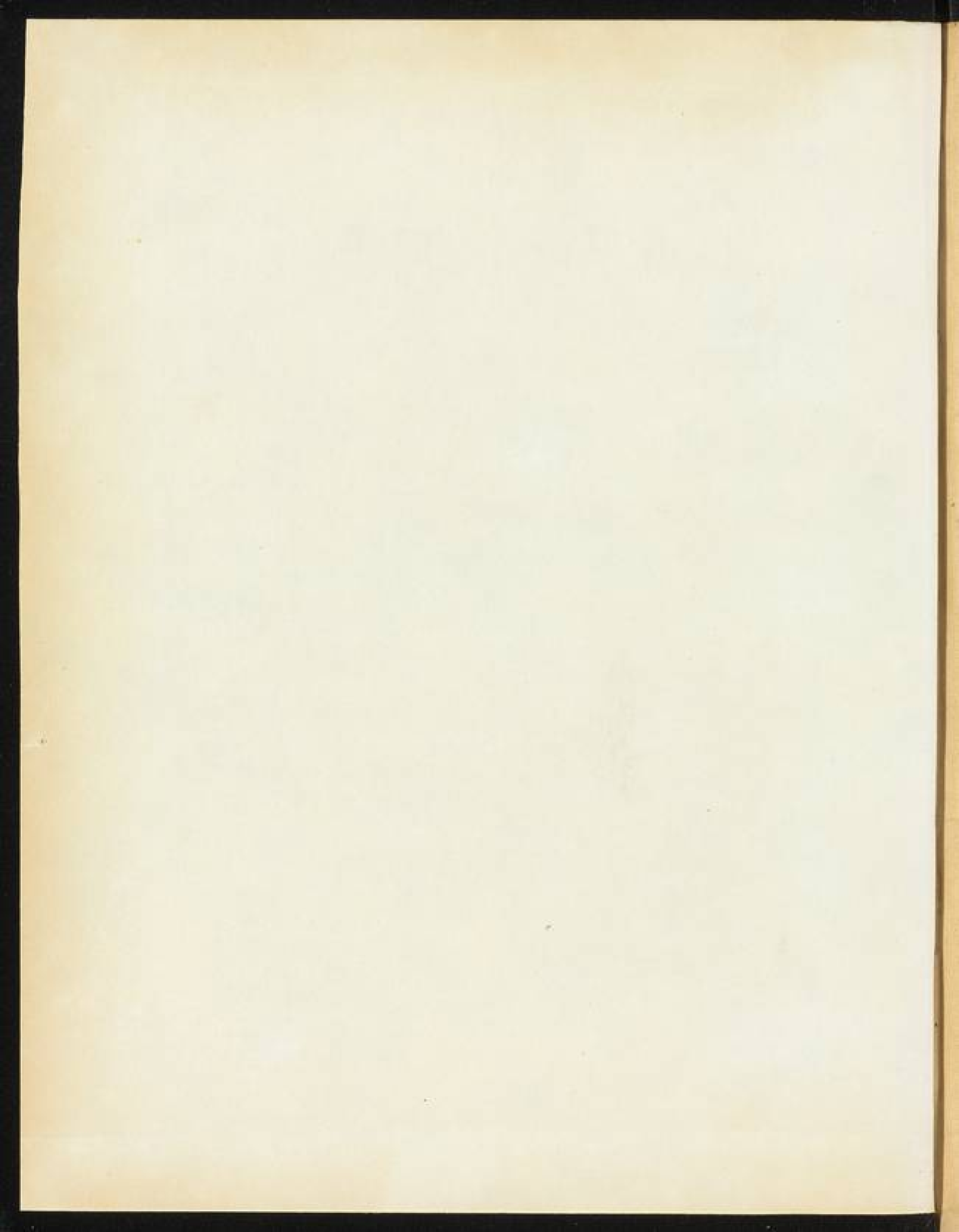
ثم ألحقنا بعد السابعة التي لنجل الشيخ والثامنة له

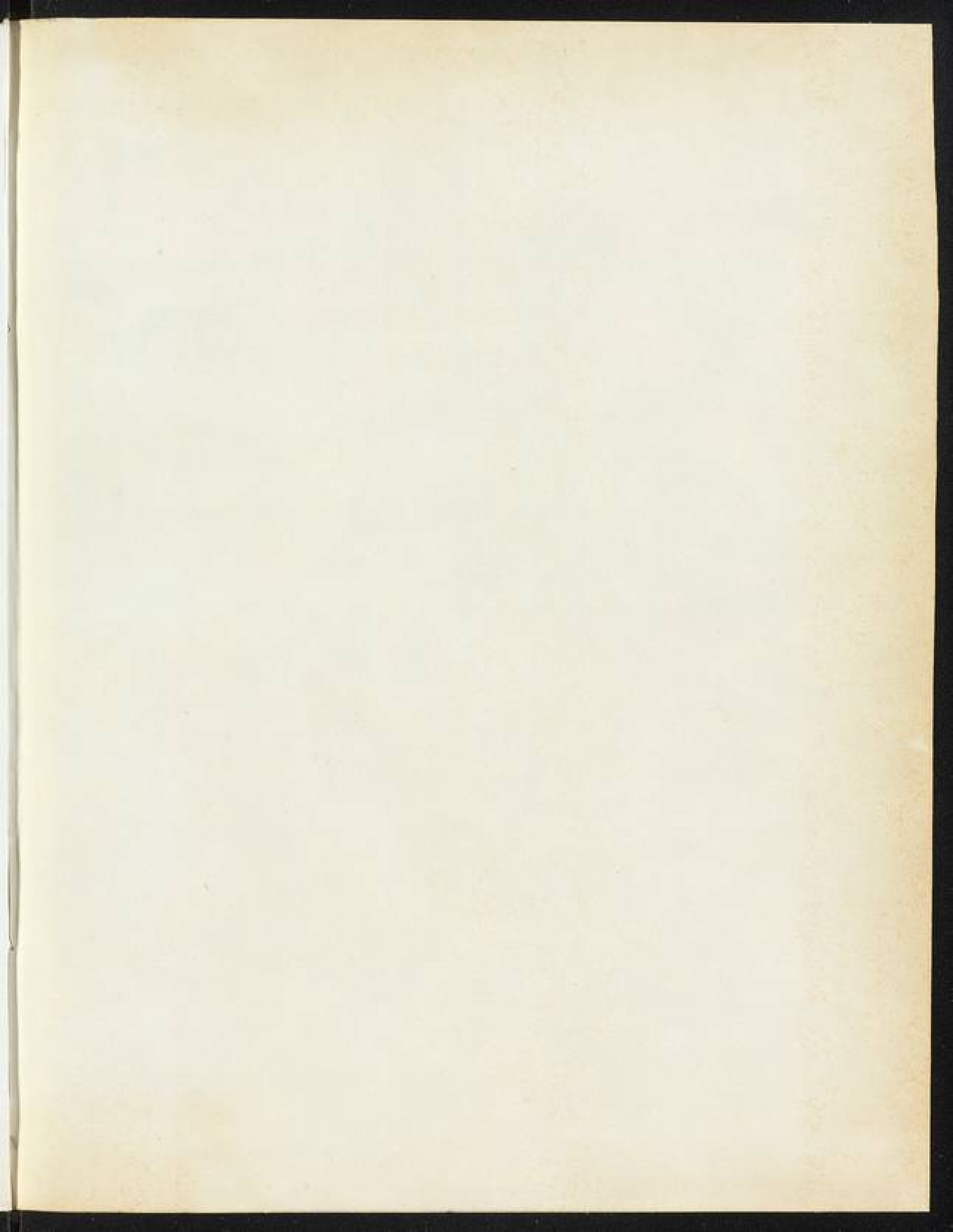
رضي الله عنه والتاسعة للشريف سيدي محمد العلوي

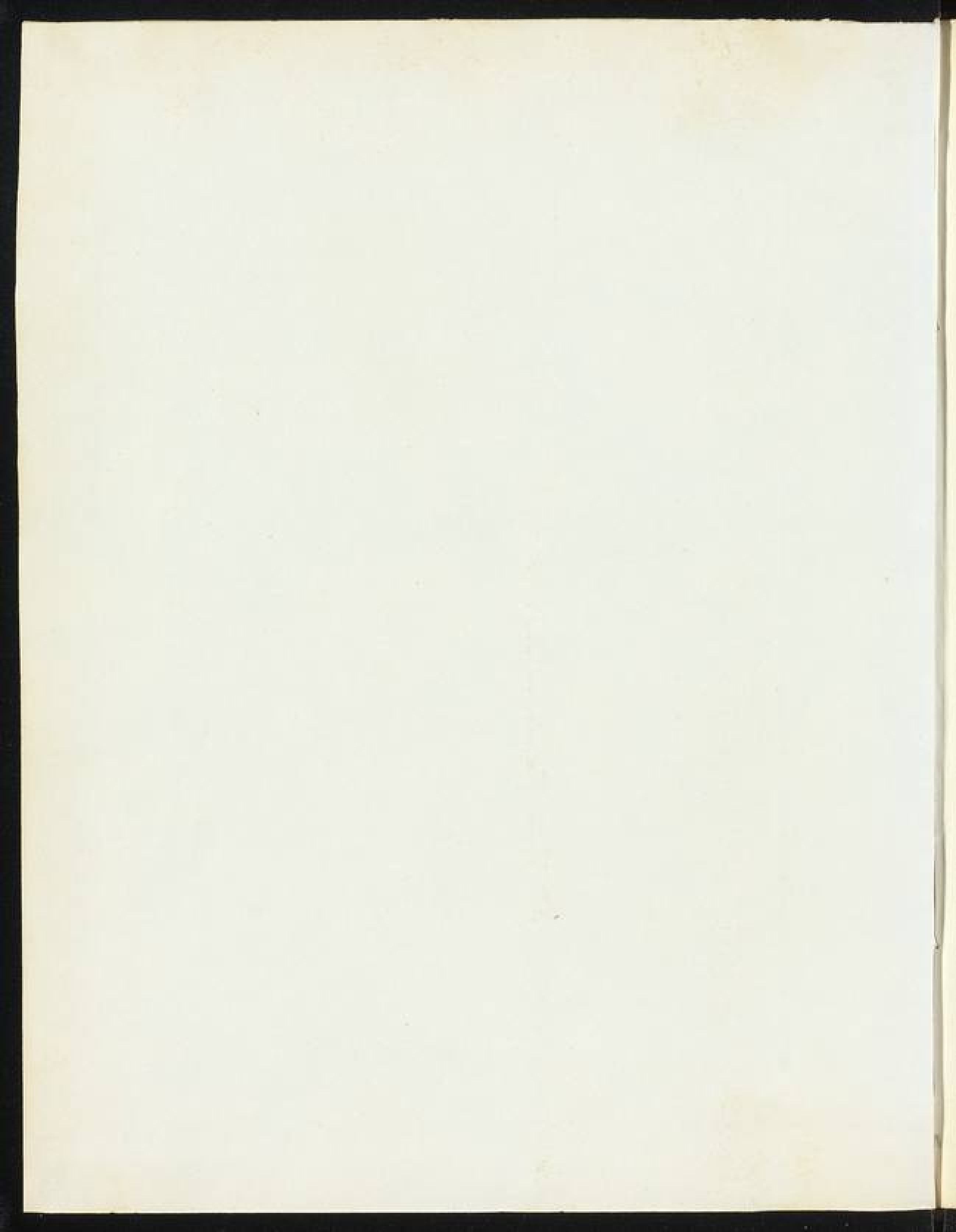
والعاشرة لسيدي عبد الواحد الفاسي والحادية عشر لسيدي

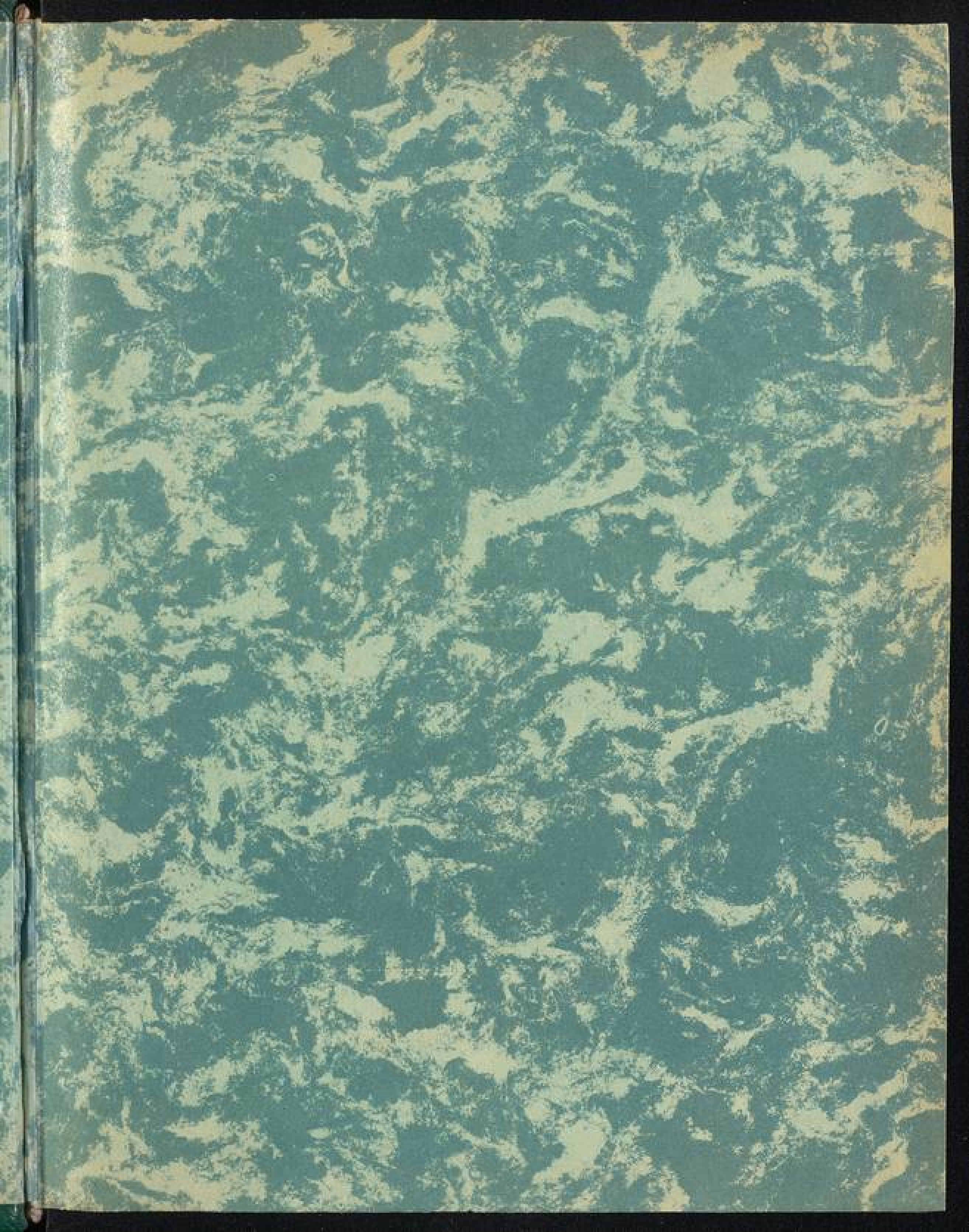
عبد الله الفتاح

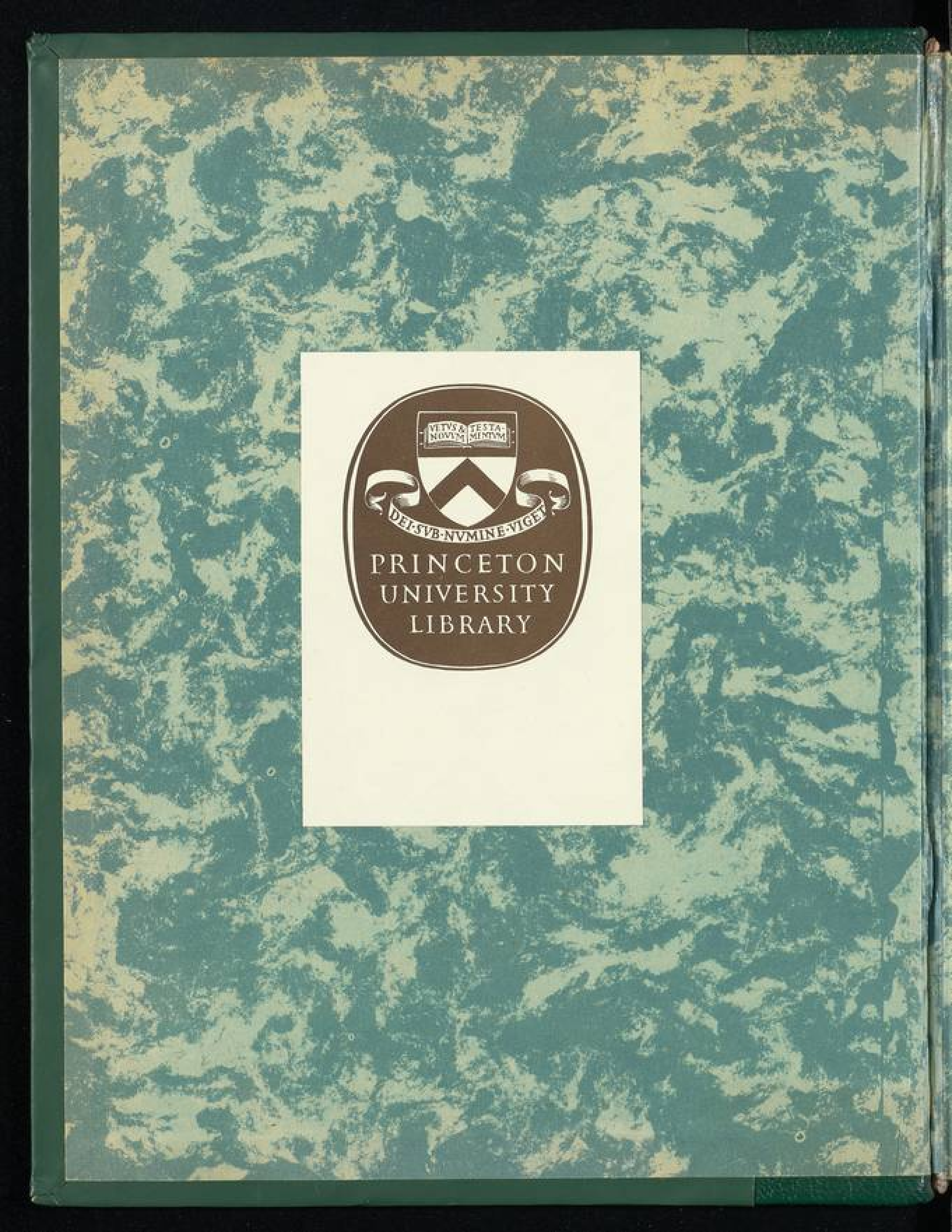
انتهى











VETVS & NOVVM TESTAMENTVM
DEI SVB NVMINE VIGET
PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY

